ابراهيم بن حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تجارب وذكريات عن التعليم

اعداد
ابراهيم بن حمد السماعيل
الوشم / اشيقر
٦٢٧١١٧٨

عروض الصيد لحمد الطالب السويدي مقابل مكتبة طيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما ذكر اسمه على قليل إلا كثره ولا على عسير إلا يسره. والحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على معلم الناس ما ينفعهم ليتبعوه وما يضرهم ليجتنبوه وعلى آله وأصحابه والتابعين

أما بعد فيا أيها الأخ الكريم فهذه النبذه التي بين يديك هي عن التعليم في المملكة العربية السعودية في الفترة ما بين دخول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (رحمه الله) مدينة الرياض ١٣١٩هـ الى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين (حفظه الله وأتم عليه نعمه ومتعه بالعافية) الذي كان وما زال من أكفأ وأبرز الرجال الذين تعاقبوا على التعليم يدفعون عجلته بكل قوة حتى بلغ في زمن قياسي أعلى المستويات في جميع التخصصات لم يبلغها أي تعليم في العالم المتحضر في زمن طويل. مما أحراه وما أحقه بما وصفت الخنساء به أخاها صخرا حيث تقول (وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار) فما أن تولى وزارة المعارف في ١٨ ربيع الآخر عام ١٣٧٣هـ حتى أعطى التعليم دفعة قوية فلله تعالى الفضل لما حازه من نصيب الشيخ في وضع أسسه وقواعده واختيار مناهجه وتوسيع دائرته وفروعه وانتقاء رجالاته حتى نمت شجرته كأحسن ما تنمو الشجرات تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. هذه النبذه تشرفت بكتابتها عن التعليم في المملكة العربية السعودية حينما تلقيت رسالة برقم ٢٠٩ في ١٤١٦/٩/٧هـ من معالي وزير المعارف (محمد بن أحمد الرشيد) ونائب رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة ومعاليه معروف في رجالات التعليم بطول الباع ثقافة ونشاطا وحماسا في جميع أعماله. مفاد تلك الرسالة أن اللجنة لسياسة التعليم تتطلع الى كتابة تاريخ موسوعي موثق عن التعليم ورجالاته في المملكة بطريقة تختلف كليا عما قد كتب أسلوبا ومنهجا الى آخر ما ذكر معاليه. وأنه وفقه الله رشحني للمساهمة بأن أكتب في هذا الموضوع معللا ترشيحي بأنني كما تفضل بقوله من الجيل الأول الذين لهم خبرة واسعة وممن عايشوا التعليم بالكتاتيب وما بعده التعليم النظامي. وقبل كل شيء وبعده فإنني أشكر معاليه قدر الله حسن ظنه ووجه اختياره، الا أنني أعرف نفسي فلست من أبناء بجدتها ولا من فرسان ميدانها ولكنه عملا بالحكمة ما لا يدرك كله لا يترك كله فأدليت بدلوي وضربت بسهمي فكتبت ما في استطاعتي: ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. لذا فإنني سلفا أستبيح وأستميح العذر فما كان من صواب فمن الله وحده وما سوى ذلك فأعذر فيه لأنني كما قال أحد الصحابة (رضي الله عنهم وقد سأله رجال أن يحدثهم بما كان يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني لقد كبرت سني ورق عظمي ونسيت كثيرا مما كنت قديما أحفظ فما حدثتكم به فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب.

بقلم إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

أبا الأخ الكريم

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - الشقيق

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم آشيقر

أيها الأخ الكريم قبل أن أتحدث لك عن التعليم في المملكة العربية السعودية سنجري آخذ بك أولا الى ذكر بعض الجوانب الضيئة من سيرة الملك عبد العزيز وسياسته واصلاحاته (رحمه الله) لانها شر كبير يبرز تخصيصه في أبهى لباس وأجمل صوره لانني رأيتها (والحديث عن التعليم) نوعا من التعليم العملي التطبيقي أستاذه الملك عبد العزيز نفسه. وفي ذات الوقت يشد القارئ الى ان يستوعب قراءتها ذلك أنني أدركت من خلال تصفحي لما يقع في يدي من الكتب أن الكتاب الذي يقدم له بما يعرف ببراعة الإستهلال أو التمهيد الذي يحمل ما يحتوي عليه الكتاب في عدة سطور أشبه ما تكون برؤوس أقلام ومواضيع أو عناوين موجزة نشرة الأخبار الترتيب لتفاصيل هذا النوع يشد القارئ الى المضي في قراءته بتأمل لأنني أطمع فيه الدسم والحلاوة. أما الإقتحام بالكتابة اقتحاما بدون التقديم والتمهيد فهو في نظري دخول الى البيوت من غير أبوابها فيكون المتحدث كالمنبت الذي لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع. كما تجدني كذلك آخذا إياك الى الحديث عن حركة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية (رحمه الله) وما قوبلت به من أمور ايجابيات مؤيدة وأمور سلبيات معارضة لان الحديث عنها يكشف لك ما كانت عليه نجد خاصة وشبه الجزيرة عامة في نمط حياة السكان في تلك الفترة وما تلاها كما تعرفك بالمستوى الثقافي والأدبي والإجتماعي والصناعي والأمني وعن نزوح بعض الأسر النجدية فرارا من قسوة الحياة وطلبا لمعيشة أرغد. وعما كان سائدا آنذاك بين القبائل حاضرة وباديه من حروب ولصوصية دفعهم اليها شظف العيش وغياب الوازع (فالظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم)

وهذه العلة واحدة من أربع: اما العقل واما الدين واما العجز واما السلطان. فاذا غابت هذه العلل أو أحدها في حياة أي مجتمع اندفع الى الظلم جماعات أو أشتاتا. وما نلمسه في عصرنا الحاضر أكبر دليل وشاهد على ذلك وما دخل عليهم في معتقداتهم من غلو وبدع كل هذه الأمور تشبه الى حد كبير ما كان عليه العرب في جاهليتهم الأولى الى أن أنقذهم الله ببعثة وارسال نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (سورة آل عمران الآية ١٠٢). فحركة شيخ الإسلام وسيرة الملك عبد العزيز وما بين يدي حكمه وحالة سلطان نجد وبداية التعليم بصورة مظهره لما ارتباط ببعضها لذا استحسنت ايرادها لبعلم المتتبع للاحداث والتغيرات مدى ما من الله به من الخير في العهد الزاهر على يد هذه الأسرة المباركة منذ رفع الله لواء التوحيد بكلمة الامام محمد بن سعود لحركة شيخ الإسلام. ولما كانت الكتابة في أي موضوع هي من الأمانة التي عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا. فلا بد إذن أن يكون صادق اللهجة نابذا التكلف والتصنع حتى يبرز الموضوع في وجهه الحقيقي فلا يجور أو يبالغ أو يقصر في الحديث عن جانب على حساب الجانب الآخر والا فإنه بذلك ينصب نفسه عرضا للسهام إذ لا بد أن يصرح المحض عن الزبد يوما ما

حركة شيخ الاسلام

إسماعيل إبراهيم محمد المعيقل
الرقم ٢٠٠٠٠٠٠٠٠
نجد
الشيقر

إن من يطلع على تاريخ هذه الجزيرة العربية يدرك أنها مرت بظروف أشد ما تكون قساوة في المعيشة والحروب والمخوصية والأمراض والجهل المطبق مما حمل بعض الأسر إلى النزوح إلى البلدان الأخرى فرارا من تلك الأحوال وطلبا للمعيشة أرغد. وهذه الأمور لا يعيننا الحديث عنها كما يعيننا الحديث عن دور شيخ الإسلام الإصلاحي فلقد سافه الله لهذه الجزيرة عامة ونجد خاصة سوداء الغيث الذي يحيي به الله الأرض بعد موتها فقد ظهرت في مقتقدات بعض السكان بدع وشركيات تنافي ما خلق الله له الجن والإنس من إفراد الله بالعبادة. فقد نور الله بصيرته بالعلم الذي نالقاه داخليا وخارجيا عاد بعده إلى وطنه فأعلن حركته بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وشنها حربا على تلك البدع والشركيات والخرافات والشعوذة ورد العقيدة صافية إلى منبعها الأول الصافي. إلا أن حركته اصطدمت من يعارضها لتعارضها مع ما اعتادوه من منافع دنيوية من ذوي النفوذ والجاه فغرروا بالسذج والبسطاء من العوام واغروهم وحسنوا لهم ايذاءه حتى لفردهم الجهلة والسفهاء بقتله. إذ لا بد من قوة تقف إلى جانبه فاحتضنه بعض الأمراء فلما استقر به المقام عنده ونفس الصعداء وأخذ دعوته في الانتشار شوطا قريبا إلى قلوب الناس رأى ذلك الأمير أنه مهدد بسببه وغير قادر على حمايته ومنابذة من هو فوقه لذا أوعز إلى الشيخ بمغادرة بلاده فغادرها وكان يلهج بالدعاء بأن يهديه الله ويقيض له من يجد وجوده من يطمئن إليه ويأمن فكان من توفيق الله أن جعل وجهته إلى الدرعية وأميرها آنذاك محمد بن سعود فتلقاه ورحب به وبدعوته حتى إنه لم يستنكف من الذهاب إليه بنفسه في منزله نزولا على مشورة زوجته من آل سويلم تلك القبيلة المشهورة من سبيع بأن يذهب إليه بنفسه حتى يكرمه لعامة والخاصة إذا زاره أو الكرام أميرهم له. فاكرم بها وانعم من زوجة صالحة عاقلة ذات بصيرة ثاقبة. إنها بحق من ذوات الدين التي حض النبي صلى عليه وسلم على الظفر بها في قوله: تنكح المرأة لأربع لجمالها ولحسبها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك (فالله يرحمها ويغفر لها) فتبايعا على النصرة للحق ومحاربة البدع ومن ذلك الوقت دعم محمد بن سعود الإمام الجو مناهذا وتخلى لابنه واعتزاله في الوقوف إلى جانب الشيخ محمد عبدالوهاب في نصرة الحق ودحض الباطل أنشئت المؤسسة العلمية والجامعة الكبرى تحمل اسمه مشرفة بإضافتها إليه فنعم المضاف والمضاف إليه. وكذلك أحد شوارع الرياض الرئيسية يحمل اسمه. فلقد كانت خطوته الموفقة الأولى أولى درجات السلم الذي صعدت عليه أسرة آل سعود الكريمة إلى قمة المجد والسؤدد فأخذ هو الشيخ يدعو إلى التوحيد الله ويبعث بالكتب من ينجاب لدعوته الحسنة عوحل معاملة المؤمن للمؤمن ومن أبى دعي بالحكمة والموعظة الحسنة ثم بالجدال بالتي هي أحسن فإذا لم يقبل لجأ إلى رده إلى الصواب بالقوة. لهذا نهج المعارضون لها نهجا وقحا حيث حموها وهابيه والمنتسبين إليها بالوهابيين امعانا في تشويهها وتنفير الناس عنها بما يصفونها به من نعوت مستهجنة وقبيحة توحي بالحقد والكراهة والخطورة لا مبرر لها فكل حركة إصلاح تعني بخصوم وأعداء تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا. فما أشبه الليلة بالبارحة فلكل

تركة وارث فقبلهم كفار العرب ومن قريش قالوا عن أفضل ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم
كذاب ساحر كاهن مجنون شاعر إنما يعلمه بشر صنبور لا عقب له نتربص به ريب
المنون ولكن الله يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون. وما نعيشه اليوم المملكة العربية
السعودية من صفاء في العقيدة وتحكيم للشريعة ورخاء في المعيشة وأمن شامل في الأنفس
والأعراض والأموال إلا ببركة الله سبحانه وتعالى ثم ببركة تلك الدعوة الخالصة التي نادى
بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وآزرها وساندها الإمام محمد بن سعود. إن العبد ليزداد
إيماناً وهو يرى قوى الشر والفساد التي تبهر بصولتها تتهاوى وتتلاشى أمام الحق. ففي ما يرويه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى ما من عبد من عبادي يتوكل على حق
التوكل فتكيده بسوات السبع والأرضون السبع إلا جعلت له من بينهن مخرجاً أو كما قال
وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد وقر في نفسي واعتمل في قلبي شيء وأنا أتحدث عن دعوة شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب استحسنت الحديث عنه والتطرق إليه لأنه من الشيء الذي يجعل البشرى فقد
نرى ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه يتحقق بالنسبة لهذا الدين الحنيف وذلك من معجزاته
فقد قال: إن الله سبحانه وتعالى سيبعث ليقيض في هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد
لها دينها وقوله: لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله
وهم على ذلك وقوله إن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار وقوله: إن هذا الدين الإسلام
سيأرز إلى هذه الجزيرة كما تأرز الحية إلى جحرها أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ومعنى تأرز الحية إلى
جحرها تزاوره وتتعاهده فلا تهجره أو تتحول عنه وهو يعني ثبات هذا الدين في هذه الجزيرة مهما
يبذل لطمسه وإدخال فيه ما ليس منه من بدع وشركيات أو تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله
أو نسبته إلى القصور والعجز وعدم الصلاحية لمعالجة الأمور والمستجدات العصرية
فهذه الأحاديث هي مما يجعل البشرى بأن الخير باقٍ والدين عزيز في هذه الأمة المحمدية إن شاء الله تعالى
فقد أذن من الله لعباده بأنه لن يحدث لهم في دينهم من التبديل والزيادة والنقص ما يستدعي إرسال
رسول جديد فإذا ما حدث ما يستدعي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا هؤلاء المجددون يقومون بهذه
الوظيفة مقام النبي لأن العلماء ورثة الأنبياء. وما دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وما شابهها من
دعوات أئمة الإسلام: مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وابن تيمية وابن القيم وغيرهم الا كبرهان
على أن هذه الأمة لن تكون بحاجة إلى إرسال رسول كالأمم السابقة التي تتابع الله عليهم إرسال الرسل في فترات
متقاربة بل بما وجد رسولان فأكثر في واحد ما عدا هذه الأمة أمة خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام
فالأمم السابقة وكل الله إليهم حفظ كتبهم فضاعوها وتناولوها بالزيادة والنقص والتأويل والتحريف
إلا هذا القرآن فقد تكفل الله بحفظه لهذا بقي مصوناً من العبث. وحفظ الله القرآن يسري الحفظ
الدين كله بتلقاه الخلف عن السلف طريا وكما نزل لتوه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

والله يهدي

إسماعيل إبراهيم جمعة السويل
الرشيد - شقيق
نجد

لقد هيأ الله سبحانه وتعالى لحفظ هذا القرآن أسبابا كثيرة من أهمها ما يلي :-

١- مجيء أحد الصحابة رضي الله عنهم الى أبي بكر الصديق في خلافته فزعا يقول يا خليفة رسول الله أدرك أمة محمد فقد استحر القتل بالقراء (وذلك في موقعة اليمامة مع بني حنيفة زعامة مسيلمة الكذاب حيث قتل نحو ستين منهم) واخشى ان يذهب القرآن أو يحيف منه بذهابهم وأشار هذا الصحابي بجمع القرآن فتردد أبو بكر بادئ ذي بدء وقال كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكنه بعد مشاورات ألهمه الله الصواب فأمر بجمعه فجمع من صدور الصحابة ومن اللخاف والعظام وغيرها مما كان الصحابة يكتبون الآيات عليها . وأوكل مهمة جمعه الى عدد من الحفاظ منهم عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وعن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى انه قال ما أشكل عليكم فاكتبوه بلغة قريش (وما أيسره ما أمر به رضي الله عنه فان الله يقول . وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) الآية ٤ سورة ابراهيم) ويقول أيضا وانه لذكر لك ولقومك الآية ٤٤ سورة الزخرف)

٢- ولع المستشرقين الشديد بدراسته لا إيمانا به ولا الاهتداء به وانما المجادلة والإيهام بأن فيه تكرارا لا معنى له وفيه آيات يناقض بعضها بعضا وأنه فاسد في أحكامه وفرضوده وأنه وأنه الى غير ذلك من الزور والبهتان . ولكن قد يجري الله الخير من حيث لا يتوقع . فقد سبق لي أن سمعت في برنامج الإذاعة السعودية (هو برنامج حافل بالإمتاع والصدق) (كيف أسلمت) ثم ساق قصة مستشرق من الذين يتعمقون في دراسة القرآن لأجل الأهداف التي أسلفناها لكن الله أراد له الهداية فأسلم متأثرا بما جاء في سورة النور وهو قوله تعالى : والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (الآيتين ٣٩ ، ٤٠ وجاء في هذا البرنامج قول المستشرق : كنت أدرس القرآن لقصد الطعن فيه وما علق بذهني الآية ٤٠ من سورة النور فقدت البر ان اركب البحر فحصل لي جميع ما صورته الآية تماما حتى اني في تلك الساعة أنظر الى يدي فلا أكاد أراها ولم أنج من هذه الحالة وأنا أصدق فرجع الى رشدي واعملت فكري وعملت عقلي وقلت : رجل من الصحراء لم يسبق له ان ركب البحر ولا يعلم عنه شيئا يأتي بقرآن يتضمن مثل هذا الوصف لمشهد من مشاهد البحر بهذا التفصيل المدهش والطابقة هذا يستحيل أن يكون من كلام البشر ومن يومها قررت الإسلام فأسلمت عن قناعة واختيار

فقصة هذا المستشرق لونا من ألوان حفظ الله لهذا القرآن الكريم . وهي قصة ليست وحدها وانما غيرها كثير ما يجهل منه أكثر مما نعرف . وما ذكرنا لهذه القصة إلا للاستشهاد على أن أعداء الإسلام يخدمون القرآن وينفعونه من حيث يريدون ضرره ومن حيث لا يعلمون

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الرقم آشتيب

٣- ومن الأسباب التي حفظ الله بها كتابه ما نشاهد على نطاق واسع من افتتاح مدارس تحفيظ القرآن وحلقات المساجد والمسابقة التي تعقد كل سنة في مكة المكرمة على مستوى العالم الإسلامي لحفظ القرآن وتجويده وتفسيره ولإعطاء هذه المسابقة قدرا مميزا يفضل خادم الحرمين الشريفين أو من ينيبه وبحضور معالي وزير الشؤون الإسلامية بافتتاحها وتخصص لمن يفوز في تلك المسابقة الجوائز كل حسب درجة ومستوى جودته. ومن الأمور الملفتة للنظر في هذا الصدد أن الحكومة يمثلها وزارة المعارف قد عهدت إلى إدارة التعليم بالوشم (وأعتقد أن هذا العهد شامل لجميع إدارات التعليم) بأن تجري مقابلة مع منسوبيها الذين يحفظون القرآن وتسمع لقراءتهم في جملة من الآيات حفظا فإذا تبين أن قراءته جيدة يمنح ثلاثة آلاف ريال مكافأة له. وإن بدت المكافأة بثلاثة آلاف قليلة على الحافظ لكتاب الله سبحانه وتعالى من حيث قيمه المادية الآنية كبيرة وكثيرة من حيث قيمه المعنوية. وأنا أقول عن نفسي شخصيا أنني مع كثرة ما أستفيد (والفضل لله سبحانه وتعالى علي وعلى الناس) من مال لم ألمس بشيء أشد غبطة مني بهذه المكافأة وبدرع أهدته لي إدارة التعليم بالوشم في حفل أقيم تكريما للمدرسة القدامى من أحياء على المعاشر وكنت ثاني اثنين من مدرسة أتسقر فقد أحيلت على المعاش في ١٤٠٣/٧/١ هـ بناء على طلبي بعد ٣٣ سنة متواصلة في مدرسة أتسقر الابتدائية أولا حتى ضمها إليها متوسطة. وأنا لا أحدد الذي أمضى هذه المدة دون أن يحصل لهذه المدرسة ما يخل بالآداب أو يخالف التعاليم المرعية. وبهذه المناسبة أقول إنه من خلال تعاملي في مجال التعليم مع جنسيات متعددة المشارب طيلة هذه الفترة وعبر حياتي كلها لم أر أجمع للقلوب وتآلفها من الحلم والصبر والاحتمال والتأني في الحكم على الأشياء. إذا فإن وصية الكائن يضعه الله في مقام المسؤولية أن يأخذ نفسه بهذه الأخلاق ونحوها حتى يستقيم أمره ولا ينتقص حياته وليعلم الأريب الكامل أن خير (من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط)

٤- ومن الأسباب ما جعل الله في قلوب أصحاب السمو الأمراء في المقاطعات دون استثناء من تخصيص الجوائز النقدية والعينية للمتفوقين في حفظ كتاب الله من خلال المسابقات التي يأمر سموه بتنظيمها كل سنة كل في المقاطعة التي تحت إمرته حتى لقد امتد هذا النهج المبارك الى كثير من القطاعات كالحرس الوطني والدفاع. فالله أسأل أن يجزل مثوبتهم ويزيدهم من فضله (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) فهذا يعتبر بحق قوة لتعليم لدى عم المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز الذي أحيا الله به كما هذه الجزيرة من موت الجهل والفقر والمرض ومن الفتن والحروب والتخلف في جميع المجالات. الى عهد خادم الحرمين الشريفين ولا عدي في هذا الا ذو هوى ونزعة شاذة. فيا ليت الذين يتقلبون في هذا النعيم الذي ساقه الله على يد موحد أجزاء المملكة عاشوا فترة يسيرة ما قبل حكمه كما عاشها أسلافهم ليعلموا أي نعمة وأي أمن وصحة وعلم وألفة هم فيها وأنه يجب عليهم أن يعكوه شكرا وبستديموه بشكر الله قولا وعملا ظاهرا وباطنا ولا سيما قول الحق (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

ومن ينظر الى ما حدث

إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل
نجد
الوشم - الشيقد

ومن ينظر الى ما حدث لغير القرآن الكريم من كتب أهل الكتاب من تحريف وتبديل وزيادة وحذف فلا بد أن يدرك ويشعر مدى فضل الله على هذه الأمة المحمدية بتكفله بحفظ القرآن ولم يكل حفظ لغيره فيضيعونه كما ضيع أهل الكتاب كتبهم لما وكل الله حفظها اليهم وقد سجل الله عليهم في القرآن الكريم هذا العمل القبيح والجريمة الفاضحة في عدد من الآيات كقوله تعالى: وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (الآية ٧٨ سورة آل عمران) وقوله تعالى: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥ البقرة) وقوله تعالى: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩ البقرة) وانه إمعانا في الخبث يريدون لهذه الأمة أن تسلك مسلكهم وتنهج نهجهم وتتبع ملتهم كما قال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم الآية ١٢٠ سورة البقرة. ومن السورة نفسها وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ١٣٥ وقوله تعالى: ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء الآية ٨٩ سورة النساء حتى اننا لنرى العمل بهذا القرآن يضعف كلما تقادم العهد بخلاف القرآن نفسه فانه كلما تقادم الزمن يزداد انتشارا وتوسعا بشكل يثير العجب والدهشة والدليل على ذلك انك أنك تجد القرآن في كل مكتب وداخل السيارات وفي المنازل بل وفي كل مكان حتى في خزائن النساء وصناديقهن من عجائز وفتيات. وترى اقتناءه في أجمل طباعة فاخرة حتى لدى من لا يؤمن به فترى المسيحي يكتب القرآن في صفحة ولعدة ويخرجه في شكل جميل وهو لم يقرأ القرآن في حياته. ولو سألت لم تقتني هذا المصحف هل لتؤمن به يقول لك لا ولكني اتخذه كتحفة جميلة كغيره من التحف لأثريه وكما قلنا سابقا ان المستشرقين يدرسون القرآن بتعمق لا يفعله أكثر حفاظه من المسلمين ليستخرجوا منه ما يحاج به ويعارض به ويطعن به مدعيا ان فيه تناقضا وتكرارا وحروفا زائدة ومترادفات لا حاجة اليها ويشكك في قدرته على مسايرة الحياة المعاصرة وأن أحكامه وتشريعاته قد أكل الدهر عليها وشرب الى غير ذلك من المزاعم الباطلة وهو بهذا يعتقد أن القرآن يخدمه وما درى البعيد أنه يخدم القرآن ان الله يحطم جهودهم ويفشل مساعيهم ويكونون (كناطح صخرة يوما ليوهيها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل) وهذا وجه من وجوه حفظ الله القرآن ولا غرابة في ذلك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الكافر والمنافق هذا ما يختص بدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب تلك الدعوة التي ظل اضطرام واضطهاد الإمام محمد بن سعود قائمين الى جنبها بكل حزم وقوة يؤازرهم المصلحون من علماء نجد وغيرهم ممن لم تغرهم الأهواء فيحمدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وما الفضل الا لله ثم لذينك الإمامين الجليلين ثم لأبنائهما من بعدهما ولكافة العلماء فجزى الجميع خير الجزاء آمين. أما إصلاحات الملك عبد العزيز فكثيرة ومتعددة الجوانب ممتدة امتداد حياته وسنتحدث عما تيسر منها إن شاء الله تعالى

إن شاء الله تعالى

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - الشقيق

إن شاء الله تعالى . ومن استقراء تاريخ شبه الجزيره العربيه وعلى الخصوص عن وسطها الذى هو قلب المملكه العربيه السعوديه (حفظها الله بحفظه وكلأها بعنايته من كيد الكائدين وحقد المتربصين) والمسمى نجدا وذلك فيما سبق حكم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (رحمهم الله وعفا عنهم) فيجد أن بضاعتها كانت مزجاه فى جميع متطلبات الحياه الضروريه من ثقافيه وصحيه وأدبيه وصناعيه وأمنيه ومعيشيه باستثناء الفتره التى واكبت دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحيه ذلك الإمام المجدد والمصلح الأكبر ذو الهمه العاليه والعقيده الصافيه تلك الدعوه التى احتضنها وآزرها الإمام محمد بن سعود وبعده أحفاده (رحمهم الله وأجزل مثوبتهم لقاء ما قدموه فى سبيل تلك الدعوه المباركه التى ساقها الله كالغيث يحيى السبيه الأرض بعد موتها والتى ما فتئت آثارها ممتده وشجرتها باسقه قويه الى يومنا هذا . وستظل ان شاء الله شعلة متوهجه فى نفوس سكان هذه الجزيره خاصه وفى غيرهم عامه ممن تقبلها بنفس راضيه وقناعة تامه رغم ما تكالب ضدها من معارضة المعارضين وتربص المرجفين الحاقدين الذين رأوا فيها خطرا وإجراضا لرغباتهم الدنيويه وشهواتهم الدنيئه . فهؤلاء بالنسبة لتلك الدعوه المباركه فيهم شبه قوى وواضح بمن قال الله عنهم فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الأمين (فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (الآيه ٣٣ من سورة الأنعام) ولقد كان من آثار تلك المعارضه بغية القضاء على ما خلفته تلك الدعوه من نقاء وصفاء فى معتقدات فى الجزيرة العربيه وفى كثير من أقطار الأرض وتنقيتها من شوائب الشرك العملى والقولى كبيره و صغيره وخفيه ذلك الشرك الأكبر الذى ابتلى به كثير من عباد الله ممن غلب عليهم الجهل أو غلبت عليهم الأهواء وكتب الله عليهم الشقاء فاعتنقوا ما يخالف ما أوجب الله عليهم وخلقهم من أجله بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وذلك محض حق الله على عباده والذى من حققه أدخله الله الجنه وعد عليه حقا والله لا يخلف الميعاد . ولم يكتف هؤلاء شقاوتهم فى أنفسهم بل عملوا ما فى وسعهم لجر غيرهم وادخالهم فى الشقاء (نعوذ بالله من الشقاء ولقد جاءت البشرى فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضى الله عنه حينما قال يا معاذ فيقول معاذ لبيك يا رسول الله فيكرر الرسول قوله يا معاذ ثلاثا كل ذلك ومعاذ يقول لبيك يا رسول الله . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدف من تكرار النداء ثم التوجه اليه بالسؤال أن يستجمع معاذ فكره ويركز انتباهه لأهمية ما سيسأل عنه فى تقرير حياة الانسان ومصيره فى الدار الآخره . وكان هذا الأسلوب مما يستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم كلما أراد أن يحدث عن أمر ذى بال . والسؤال الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ هو (هل تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟) وبكل أدب (وهى سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألهم عما لا يعلمون) يقول الله ورسوله أعلم . فقال : ان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا . فقال معاذ : أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثما (أى مخافة الإثم وكتمان العلم) . الله أكبر لو يعلم الذى يحاد الله ورسوله ولا يعبد الله بمقتضى مراده ان لا إله إلا الله تلك الكلمة التى قالها البشير النذير من كانه آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنه . والتى وصفها الله عز وجل فى الكتاب المبين وتمثل بقوله (ألم تر كيف ضرب الله مثلا

كلمة طيبة

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - شقرا

كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار (الآية ٢٤، ٢٥ سورة ابراهيم) لو يعلم هذا ماذا خسر وماذا فاته وماذا اجناه على نفسه لود حينئذ لو أن له ملء الأرض ذهبا ومثله معه فيفتدي به نفسه. وكما قلنا إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لقيت سلسلة طويلة من المعارضات في الداخل والخارج للقضاء عليها ووادها في مهدها إلا أن أخطر ما في تلك السلسلة هي تلك الحملات المتعددة المتوالية التي بعثها محمد علي والي مصر ضد الحكم السعودي في الدرعية بزعامة الإمام عبد الله بن سعود ابن عبد العزيز بن محمد بن سعود عام ١٢٢٢هـ المورخ لها بكلمة (غربال) بغ ي ب ا ل ٢ ١ ٢ ١ ٢ وآخرهذه الحملات بقيادة ابراهيم باشا بن محمد علي والحملات التي سبقت حملة ابراهيم باشا كلها باءت بالفشل ومنيت بالهزائم المنكرة والفشل الذريع. أما الأمور التي مكنت ابراهيم باشا من الفوز فهي ١- تتابع البعوث وتواصلها فقد ذكر أن البعثة النازلة تستوقد النار من مكان البعثة المرتحلة ٢- ما يبذله من الرشاوى لمن يجتاز في أرضهم ٣- ما يخلو من عناصر تضمر البغض للدعوة وتؤيدها يمهد له السبل ٤- عدم التكافؤ في القوى العسكرية فالحملة مفتوحة لها ترسانة السلاح من الحكومة التركية التي ترى في الحكم السعودي خطرا يهدد نفوذها ليس في نجد فحسب بل فيما وراء ذلك فحركت للقضاء عليه ربيبها وصنيعتها محمد علي. بهذه العوامل مكن الله وقضى باختلال الدرعية بعد حروب ومصاولات أبلى فيها الإمام عبد الله والمسلمون بلاء حسنا. وعلى اثر ذلك نقل الإمام عبد الله الى العاصمة التركية حيث استشهد هناك بسلاح الإثم والعدوان (وسلاح من) بسلاح دولة تنتسب الى الإسلام وتدعي الخلافة. ولكن ما ظالم الا سيبلى بظالم. فقد ابتلاها بالطاغية مصطفى كمال أتاتورك العلماني ووراءه من وراءه من القوى الكبرى الى أن اسقطوا الخلافة بالدولة العظمى وظلت الهزائم تلاحقها منذ ذلك العهد الى أن طردها تبقى منهم في الجزيرة الملك عبد العزيز. ولعل الله أراد للإمام عبد الله والمسلمين معه خيرا بالشهادة فالله سبحانه وتعالى يقول لمحمد صلى الله عليه ولأصحابه حينما أصابهم ما أصابهم في غزوة أحد تسلية لهم: وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء (١٤٠ آل عمران). أما الشجرة المباركة شجرة آل سعود التي طن محمد علي وابنه ابراهيم ومن وراءها الحكومة التركية أنهم قضوا عليها واقتلعوها من جذورها فقد نبتت نباتا حسنا أقوى من ذي قبل حيث مكن الله للإمام تركي بن عبد الله أن يفلت من مصر الى نجد ويستعيد السلطة ثم يخلفه ابنه فيصل ثم ابن ابنه عبد الله. فهذا الدور من أدوار الحكم السعودي قد حفل كما حفل قبله الدور الأول بكثير من الإصلاحات والتوسع. فان خطوة تركي بن عبد الله الجريئة لاسترداد الحكم فظروف صعبة وملابسات والأبواب كلها كانت موصدة في وجهه وهو في قلة من الأنصار والمال والسلاح ما عدا سلاح الإيمان والعزيمة الصادقة والشجاعة الخارقة تشبه الى حد كبير الخطوة الجريئة الموفقة المباركة التي قام بها الملك عبد العزيز

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

برها الملك عبد العزيز الإستيلاء على مدينة الرياض. كما أعاد الله لدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب زعم النكبات التي استهدفها للقضاء عليها. أعاد إليها قوتها مرفوعة الرأس أعلامها عالية خفاقة في كل صقع يتلقفها بالأيدي اليمين ويحوطها ويدافع عنها بقوة أحفاد الإمامين: محمد بن سعود ومحمد عبد الوهاب ومعهم الصالحون من علماء المسلمين. ومما تقدم يتضح أسباب ضعف التعليم في الجزيرة وبالأخص في نجد لأنها كانت مسرحا للقلاقل والحروب والتنافس القبلي مما يشغل معه الاتجاه الى تنمية الموارد الاقتصادية و غيرها من مقومات الحياة لهذا فالتعليم في أهبط مستوى مقتصر على الكتاتيب بمعدل مدرسة واحدة في البلد أو بعض الدروس الدينية في المساجد في مواد قليلة منها القرآن - التوحيد - الفقه - القواعد الفرائض بلغيرها طلبة العلم على عدد قليل من الطلبة لان ظروف الحياة لا تمكن من الانتظام و لا من الانقطاع للتعلم. يطوف الانسان في البلد فلا يكاد يجد من يكتب رسالته أو يقرؤها. هذا وهم سكان القرى متحضرون فما بالك بالبدو فان المتعلم فيهم أشد ما يكون نعدما. ومما نسمع عن قلة التعلم في المجتمع البدوي (والعهدة على الراوي) أن أحد القبائل بعث اليهم أحد أفرادها بكتاب يحذرهم فيه من هجوم قد يشن عليهم من يطمع في مواشيهم فلم يجدوا من يقرأ الرسالة ليعلموا ويتصرفوا على ضوئها وأخيرا أخذ الرسالة كبير القبيلة وأطال النظر فيها وفي رسم حروفها ما بين مرتفع ونازل. والقى في روعه أنها رسالة تحمل التحذير وتغيير المنزل حتى اذا هاجمهم المهاجم لا يجد الا المنازل خالية. فقال الأمير لجماعته (هيه) اسمعوا ان سلمتم من الصاعقة لم تسلموا من الرابطة (يعني بذلك الحروف) وان أطعمتموني فشدوا (يعني ارتحلوا) وفعلا ارتحلوا فصار الحال كما توقع لما هاجمهم المهاجم لم يجدهم في مكانهم. فانجاهم الله بسبب هذا الاستشعار

كما أن هناك من الأسباب

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

كما أن هناك من الأسباب ما هو أشد مما تقدم منها بالشح الأمطار فلربما تمر بهم السنة والسنتان وهم في جدب فتهلك أنعامهم وزروعهم فيضطرون الى الهجرة وطلبهم طلبا للقوت وهو ما من الحروب التي تحدث بينهم بين الفينة والفينة فتراهم يلهثون وراء لقمة العيش فلا يكون لديهم وقت للتعلم. فليس بهذه الجزيرة أنهار كالذي بالعراق والشام ومصر باستثناء عيون الخرج والأفلاج والأحساء والقطيف وكلها لا تمثل شيئا ولا تعد ذات بال مما تحتاجه أرض نجد الواسعة. والإنسان كالسبع إذا جاع هاج وتعدى وسلب وافترس. وليس هناك ملجأ ولا مجير الا اغارة بعضهم على بعض بدافع الحاجة الى القوت. ولو أن انسانا ترفع عن مثل هذه الأخلاق واعتزل بنفسه ما تركوه ليضطر للدفاع عن نفسه وسلب من يسلبه ٢/ بعد نجد عن مراكز الحكم في الأقاليم المجاورة ٢/ وأنه ليس بها من المغريات المادية ما يميل له لعاب أولئك الحكام وتشجعهم على أن تكون موضع اهتمامهم فيما عدا تعيين أمراء من أجل جباية الزكاة التي تذهب دون أن يكون لها أي أثر من الإصلاح في نجد أو ما عداه سكانها ماديا أو تعليميا حتى في مجال الأمن. فهذه الإصلاحات ليست ولا شيء منها في قاموسهم ولا في حسابهم. فصارت حياة سكان نجد في تذبذب يصبح غنيا وعيشه فقيرا وبعضهم يصبح غنيا. أما نزوح الحضر عن أوطانهم فتارة يكون جماعيا وتارة أفرادي ومنهم من يكون بنية العودة وتارة يجد بسطة في الرزق فلا يعود وأغلب وجهتهم آنذاك الى الكويت والبحرين وربما الى الهند. وأغلبهم الى العراق لقربه ولما يسمعون عن توفر الخيرات فيه لاسيما في البصرة والناصرية وسوق الشيوخ وأبي الخصيب ولا تزال هذه الأماكن مليئة من الأسر النجدية التي هجرت أوطانها ولنعطي الأخ الكريم حالة واحدة من حالات هجرتهم ليعلم مقدار الجهد والكثافة في النزوح فقد حدثنا الآباء أن الذين نزحوا سنة واحدة وفي يوم واحد زهاء ثمانين رجلا هذا بالإضافة الى ما يصيب محاصيلهم في الثمر والزرع من آفات جراد وبرد وحشرات بالنخيل والأمراض الجدري والحصبة اللتين يموت بسببها معظم الأطفال وأمراض أخرى كانت تفتك بالناس. فلا غذاء ولا مكافحة ولا دواء والجراد هو لا شك أعظم تلك الآفات على المحاصيل الزراعية والمراعي في البرية. ظروف قاسية أكلت فيها الميتات والثعالب والجوارح من الطيور والقد والسرج المقدد من جلود الإبل. الآن هذه الأسر أخذت في العودة إلى أوطانها بالمملكة العربية السعودية بعد أن رأوا ما ساقه الله لها في هذا العهد الزاهر من رخاء وازدهار وأمن واستقرار الذي ضرب بجرانه في جميع أجزاء المملكة مع شعورهم واحساسهم بالفنن الساحنة مما يهدد حياتهم ويسلب أموالهم في مواطن هجرتهم (فسبحان الله مصرف الأمور ومحيي الأرض بعد موتها وهو على كل شيء قدير

أخي الكريم: أن الله قد خبأ في علمه بعض ما أودعه هذه الأرض من كنوز ومعادن ومواد أخرى الى حين يأذن بكشفها واستخراجها والإنتفاع بها قال تعالى في سورة الحجر الآية ٢١ (وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) فإن كلمة شيء في هذه الآية نكرة جاءت في سياق نفي فهي تعم عموما شموليا كل ما كان فجميع ما في هذا الوجود ما تقدم وعرف واستغل وما سيكشف الله عنه مستقبلا هو مما في خزائن الله إذا أراد أن ينزل شيئا منه هدى عباده الى اكتشافه وذلك معنى ومقتضى التنزيل. فمن كان في السابق والى عهد قريب يعرف الزائدة وحصى الكلى والمرارة واستبدال الصمامات القلب والشرايين وعلاج العين من الماء النازل بها واللقاحات ضد الجدري

والحصبة

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم آشيقر

والحصبه والشلل والحمى الشوكيه وكثيرا وكثيرا من العلاجات وغير ذلك من المخترعات الحديثه التي دخلت وحياة الناس والتي لو تحدث بها متحدث قبل وجودها بالاكتشاف لنسب الى الخرافه والجنون واذا بها تعلأ الأرض والبحر وتعلق في الجو وتدخل مع الإنسان في كل شأن من شئونه حتى معه في فراشه تلك المخترعات تحمل الخير لمن يحسن عند استعمالها والشر المستطير لمن يسيء استعمالها. لا شك أن هذه الأشياء مما في خزائن الله نزلها حين شاء بأن هدى من شاء من عباده الى استخراجها وتأليف أجزائها وطريقة استعمالها. كما أن تلك المخترعات هي مما تحدث به الآية الكريمه مشيرة اليها في سوره النحل الآيه ٨ حيث يقول الله عز وجل في سياق الإمتنان على عباده والأنعام خلقها. لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم. والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. فمن أمعن النظر وتدبر هذه الآيات يجد أن الله لما ذكر هذه الأنعام والحكمة من خلقها وهو الإنتفاع بها في الدفء والمنافع الأخرى والجمال وحمل الأثقال الى البلاد البعيده التي لولا هذه الأنعام لما بلغها المرء مشيا على قدميه الا بمشقه وطول مده وأن الله في خلقه إياها ووضع هذه المنافع فيها وتذليلها وتسخيرها إنما هو رأفة ورحمة بعباده فهي من أكبر وأجل النعم التي قال الله عنها: وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم: الآيه ١٨ من سوره النحل وختم الله لهذه الآيات بقوله ويخلق ما لا تعلمون. من تدبر ذلك لا يشك بان ما هدى الله عباده لهذه المخترعات هو مما يدخل في مفهوم (ويخلق ما لا تعلمون) إذ أن هذه المخترعات تؤدي نفس الدور والغرض الذي تؤديه تلك الأنعام (الله أكبر. جل شأنه وعز سلطانه وتبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره) لنتدبر حرف (ما) في الآيه ويخلق ما لا تعلمون فسنجده في اللغه العربيه التي نزل القرآن بها يفيد الاستغراق والشمول ويعني به ما لا يعقل كما جاء ذلك صريحا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم حينما نزل عليه قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون (سوره الأنبياء آيه ٩٨) قال أحد أئمة الكفر اليوم أخصم محمد (أي أغلبه) فذهب اليه وقال: نزعم أو تقول إنه أنزل عليك: وذكر الآيه ثم قال اليهود تعبد العزير والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم إذن هما مع من عبدها من حصب جهنم. فماذا كان جواب الرسول على ذلك السؤال (قال: ما أجهلك بلغة قومك (ما) لما لا يعقل). فتبين من هذا أن هذه المخترعات المتعددة لأغراض والوصول الى تشخيص الأمراض وتصنيع الدواء مما كان بالأمس مجهولا هي والله أعلم مما تعنيه آخر الآيه (ويخلق ما لا تعلمون. ومن يدري بما وراء ذلك مما سيكشفه الله لعباده وينزله إذا شاء

التعليم في الكتاتيب

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - شقيق

يلتحق الطالب بالكتاب في عام السنة السادسة غالبا كما هي الحاله المتبعه في وقتنا الحاضر ومعه ريال فرانسي دخاله فيكتب له المطوع كما يسمونه في لوحه المخذ من شجر الأثل أو من شجر الغشر الخفيف حروف الهجاء كامله من الألف حتى الياء. يطوف المبتدئ على الطلاب المتقدمين واحدا إثر واحد وكل واحد يلقنه هذه الحروف حتى يحفظ شكلها ونطقها في مده تتراوح ما بين عشرين يوما إلى أربعين حسب الذكاء الذي يمنحه الله للطالب. يختبر الطالب في هذه الحروف في الفتره الصباحيه فيأمر المطوع التلاميذ المتقدمين باختبارهم كل واحد يختبر واحدا فيقوم المختبر بقلب لوح المختبر حيث تكون الكتابه مما يلي الارض حتى لا يراها الطالب ثم يبدأ المختبر بكتابه الحروف على الأرض على غير الترتيب الموجود في اللوح ويكرر العمليه عدة مرات فمن أجاد النطق بها صحيحة بدون تلعثم أو تردد يعتبر حافظا. يغسل لوحه ويطلى وجهه بمادة تسمى الرصين بيضاء لتكون الكتابه سوادا على بياض أوضح. أما من لم يجد معرفة الحروف كلها فيظل يرددها إلى أن يجيد النطق بها في فترة اختبار قادمه هذا هو المتبع في تحفيظ الطالب حروف الهجاء. بعد ذلك يكتب له المطوع ما يسمى بالهجاوي وهو عباره عن عدة جمل حروفها مشبكه مثل (جاء المطوع - الله أكبر - لا تلعب) فيتبع في تعليم هذه الجمل طريقة تعليمه حروف الهجاء وكذلك في الإختبار نفس الطريقه المتقدمه إلا أنه يكلف الطالب بكتابه هذه الجمل عدة مرات أسفل كتابة المطوع مقلدا إياها يظل الطالب في مثل هذا الأسلوب مع شيء من التدرج حتى يجيد أي جمله تكتب له وقد يحتاج التلميذ الى عشرة أشهر أو أكثر كي يستطيع قراءة أي جمله فكأنه بهذا اجتاز مرحلة تشبه إلى حد ما المرحلة الإبتدائيه في وقتنا الحاضر. وهذا اللون يسمى مرحلة الهجاء والإعراب مع مراعاة تعليم الحروف الهجائيه بجميع علامات الإعراب فاذا حفظ حرف (ا - ب - ت) الى ي يأخذ في تعلمها بعلامات الإعراب على النحو الآتي (آ إ أ ... الخ (اً إٍ أُ ... الخ (اّ إّ أّ ... الخ (اًّ إٍّ أُّ ... الخ) وتلك الطريقة تشبه الى حد كبير الطريقة البغداديه. ولعلها ان تكون متوحاة ومقتبسة منها. بعد ذلك يدخل في قراءة القرآن الكريم حفظا مع ملازمة كتابة أي درس عدة مرات لتسير الكتابه والقراءة جنبا الى جنب. القرآن يبدأ بسورة الفاتحه فالمعوذتين حتى آخر سوره الملك حفظا لازما وضروريا لا يتجاوزها التلميذ ما لم يحفظها. بعد ذلك يدرس بقيه القرآن دراسه نظريه معتمدا على نفسه في نقل درس من الصحف في اللوح. ولا ينتقل من درس الى درس وعليه خطأ واحد من آيه في درسه لو بقي عشرة أيام لهذا اذا استكمل الطالب القرآن الكريم بهذه الكيفيه فهو شابه طلاب الجامعه اليوم في القرآن والكتابه. فلو أجري مقارنه بين من حفظ القرآن نظرا منذ خمس سنه وبين بعض طلاب الجامعه اليوم لتبين صحة ما ذكرنا. ولا يعتمد المطوع على أحد ليسمع غيره في القرآن الكريم كما أنه يطلب من أي طالب استأنف درسا جديدا أن يسمعه عليه سماعا مبدئيا حتى لا يكرره على خطأ وكذلك فهو يتابع الطلاب في دروسهم وحفظهم خشيه من أن يقفز طالب بعض الصفحات استعجالا لحفظ والويل كل الويل لمن يعثر عليه أنه تجاوز صفحة أو أكثر دون أن ينقلها من الصحف في اللوح. ويحتاج الطالب لحفظ القرآن نظرا الى سنه ونصف وسنتين. الدراسه اليوميه ثلاث فترات صباحيه وبعد الظهر وبعد العصر والفتره الأخيره للطلاب المتقدمين ليتردادوا حفظهم ولا يأتون فيها بغير المصاحف فقط وعند طلاب مدرسة أشيقر

عادة يغلب على ظني

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

عادة يغلب على ظني أنها منفردة بها وهي أنه إذا أكمل الطالب حفظ القرآن أيام نظرا فعليه للطلاب واجب مالي بأن يصرف مقدار خمسة ريالات فرانسيه أرباع وأرباع أربع بيرات فما سبه وصرف الريال ستون ربعا فتسلم هذه الأرباع للطوع فيوزعها توزيعا عشوائيا. فمنا من أربعة أرباع ومنا من أزيد ومنا من أقل فإذا تأخر عن ذلك تجمع معظم الطلبه عليه وجعلوا يضايقونه وهم ينشدون هذا البيت (اشروا ولدكم منا ولا كسرنا عصه في صاير نرصه) ولا يتخلون عنه حتى يأتي ولي أمره ولو كانت أمه فيلتزم لهم بذلك حينئذ يتركونه وهو لا يصدق أنه تخلص ومن حفظ القرآن نظر أحبك به فصاحة لسان وطلاقه وتجويد الكتبوه بالحاكاة وليس عن قاعدة نعلمها. وإذا رغب الطالب أن يواصل الحفظ القرآن غيبا فإنه يبدأ من الكهف حتى المخرج ثم من سورة البقرة حتى سورة الإسراء. والذي يكمل حفظ القرآن نظرا قلما يواصل لأن الطالب إما أن يكون ابن فلاح فينضم إلى أهله ليساعدهم على شئون الفلاحه وهم الغالبيه إذ لا يوجد أجراء أجانب من يسدهم وإما فقير فيشغله طلب القوت في بلده أو يسافر من أجل ذلك. وأتذكر يوم أن كنت طالبا في الكتاب بأشيقر أنه لم يكمل حفظ القرآن غيبا إلا نحو من عشره طلاب أتذكرهم صالح بن محمد بن عبد الله الربيزا وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبا حسين وعبد الله بن عبد العزيز بن سليمان بن حميد. وهؤلاء متوفون (رحمهم الله) أما الذين يحفظون نصفه أو قريبا من نصفه فهم كثير وأكثرهم متوفون أيضا. وليس للطلاب إجازه سوى يوم الجمعه ويومين قبل عيد الفطر ويومين بعده ومثلها عيد الأضحى. وليومان الذان يسبقان العيد يعضبها الطلبه فيما سمي بالتحلوي فيمرون على البيوت وبالأخص بيوت الأقارب مرتدين ثيابهم البيضاء إذ لا يوجد لديهم سواها. فإذا انتهى عيد الفطر طواها أهله إلى العيد الأضحى. فإن كان ما بعد عيد الأضحى بردا أضيف معه ثوب آخر وهذا الثوبان كونه طول العام فلا غيرهما شئ من سراويل أو نعال ولا غير ذلك. واليوم الذي يسبق العيد تشارك البنات من سن الثامنه فما دون في التحلوي والحلاوى مكونه من التمر المجفف والبلح المشقوق يحشى بجفف أيضا ومن الأقط والسمن والقريض (الجمص) والملبس والفتيت وهي أقراص بسعة الكف مخبوزه على صاج (مقرصه) أو في تنور ومجملة بالصبغ والزعفران والفلفل. والفتيت هذا ما يعمله ويدخره لهذه المناسبه الإناث الطاعنات في السن لأنهن رقيقات القلوب رحيمات بحبيبات الأطفال. والمحتمل من الأطفال من يكون له جده أو جدات أو عمه أو عمات أو خاله أو خالات. أما البنات في هذه المناسبه فيعتنين بهن أكثر من حيث التجمل فأحلى ما يشاهد المرء هيئتهن وقد لبسن الثياب المنقشه والشقايق المتدليه خلف ظهورهن في أطراف الضفائر المجدوله وقد خرجن بنهادين جماعات جماعات كل واحده منهن واضعة يدها على كتف الأخرى تشعر نفوة محبة بعضهن لبعض وعمقها فيراهن الإنسان مما يكاد يصرف بصره عنهن حتى يتوارين خلف منعرج في الطريق. فيطلع عليه فوج آخر منهن ومناسبه التحلوى تلك فرصة للتعرف على من ستكون محل اختيار حينما تبلغ سن الرشد والحلم ويسوق الله لها ضيفا يطلب يدها فسبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون. وحيث أن جيلنا الحاضر يجب أن يعرف كل شئ عن التعليم في الكتاب وعما يمارسه الطلاب في حياتهم الدراسيه فقد استحسنت بسط الكلام عنه

المواد التي يستعملها الطلبه في الكتاب

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

المواد التي يستعملها الطلبة

١- اللوح وهو من خشب الأثل او شجر العشر كما تقدم ذكره ٢- الحبر (المداد) يقوم الطالب بجمع دخان العالق في الصيجان (المقارص) من وجهها الذي تباشر النار ثم يضيفون اليه مادة صمغية يحصلون عليها من بعض شجر البادية كالطالح ثم يطبخ ذلك الدخان بعد اضافة الصمغ اليه حتى ينعقد كالعصيد وبعد ما يبرد يقطع الى أجزاء صغيرة على حجم حصى الجمار أو بلح النخل في شهره الثالث ويجفف عند استعماله كمداد يوضع عشرة أقراص حسب الحاجة في الحبرة إن كانت من خشب أو من زجاج أو أي خامة وتسقى بالماء وتحرك جيدا حتى تذوب تلك الأقراص ويوضع في هذا المحلول خرقة من قطن أو وبر لتمتص الماء فلا يهراق ولا يسبب تلوثا عند استعماله وكلما جفت الرطوبة من الخرقة شبعت مرة أخرى وأضيف عدة أقراص وهكذا الحال.

أما دواة الخشب فهي من شجر الأثل محفور باطنها للأقلام ومحفور القرب من طرفها نقرة لوضع الحبر فيها ولها غطاء منها يتحرك يمينا وشمالا. أما القرطاس فلا يعرف في الكتاب. أما الأقلام فمن قصب الحلفاء التي تنبت حول المياه الدائمة الجريان في حجم قصب الذرة الرفيع ولم يكن للطوع ما يتقاضاه لقاء تدريسه سوى ريال واحد عند أول دخول الطالب الى الكتاب وصدقة الفطر عن الطالب وغلة نخيلات تقدر على الأصابع تقدر بسبعين الى المائة وزنة سنويا. عدد الطلاب يتراوح ما بين التسعين والمائة. المكان الذي يدرس فيه عبارة عن صفة مقامة على أربع سواري سعتها نحو ١٠ متر في ١٠ ليس بها نوافذ سوى فتحة الدرجة التي تؤدي الى سطحها الذي يستعمل لدراسة ما بعد العصر أو في الشتاء إذا كانت الجو صحوا. جلوس الطلبة على الأرض المغطى وجهها بالرمل الذي ينقله الطلبة من الوادي غب السيل ويبدلونه كلما علاه الغبار. بين السواري فتحة في السقف متر في متر للنور والتهوية. جلوس الطلبة مما يلي الجدران وفي الوسط على هيئة صفوف، في بعض السنين يشح التمر الجديد فيلجأ الى دفع زكاة الفطر من تمر العام الماضي (حويل) وإن اذا حال يسود ويتغير طعمه فجاء أحد الطلبة الى المطوع بصدقة الفطر من ذلك التمر الحويل. وكان المتبع أن المطوع نفسه هو الذي يكتب الدرس في لوح الطالب جمله أو بعض آيه. فكتب في لوح هذا الطالب كلفت نظر (تمر حويل أسود) ثم لا أدري بعد ما شعر أم الطالب ماذا فعلت مع والده هل عوض المطوع أم لا وبعد أن تحسنت أحوال المطوع المعيشية صار يوزع من يجمع لديه من زكاة الفطر على المحتاجين ثم بعد فترة أمر الطلبة بأنه لا يعطوه تلك الصدقة بل يدفعونها الى من شاؤا من المحتاجين.. والمطوع حازم مع الطلبة حسن التصرف يفرح اذا رأى طالبا متفوقا وله مهابة في نفوس الطلاب شديدة فلا يستطيع أي طالب ملاقاته في الطريق او اللعب بحضرته او في الأماكن التي يرتادها وكان رحمه الله لا يستعمل في مناداة الطلاب إلا الإسم الا ان كان اللقب ذا معنى جميل ومحبوب. وكان من طبع الطلاب أنه يلحفوا بالطالب لقبا عند ما يدخل الطالب دون أن ينظروا أحسن أم لا. ومن طريف ما حصل بهذا الخصوص أن سليمان بن منصور الفرج عندما اراد أن يلحق ابنيه (عبد العزيز وصالح) جاء بهما والمطوع حاضر فقال لعبد العزيز هذا القبر صالح ولصالح هذا ياسر. ومن يومها الى أن توفيا وهما لا ينادان الا بهذين اللقبين.

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

أيها الأخ الفاضل: إذا قلت قولا عن الكتاب فإنما أعني به الكتاب في بلدة شقراء في المدرسة التي درست فيها منذ صغري وعرفت كثيرا من أحوالها. ويبدو لي أن مدارس المملكة في جميع البلدان في تلك الفترة متشابهة وإن كان هناك فروق فشيء لا يذكر. فالحديث عن واحدة يكون حديثا عن الكل. من أساليب الطوع في تأديب الطلبة لزوم صحابه العصا على الدوام حتى خارج المدرسة وهي من جريد النخل إذا أراد مؤدب طالب لكونه تأخر بعض الوقت ولو عدة دقائق بعد ما يأخذ الطوع مكانه في المدرسة أو أنه أبصره يلعب فقرمز وجهه ساعتها أو اشتكى أحد من الأهالي بأنه تعدى على شيء من حقوقهم في نخله أو خضره أو زرع أو دابه بركبها ويجهدها ركضا أو تعدى على أحد الطلبة أو كان ممن يجب عليه الصلاة فيقترح العزّ عقب صلاة العشاء والفجر في هذه الأمور كلها وما شابهها يستدعيه ويؤدبه بالضرب على باطن يديه كل يد ضربتين أو أكثر حسب ما أقدم عليه من مخالفه وتارة يزيد بعض المؤدبين بعده ضربات في منطقة الركبة أو الكعبين. وإذا تكررت المخالفه من الطالب شد على ثيابه وربط رجليه بحبلين من فوق الكعبين وعلقه في خشبة (ثم البغيلة) رأسه إلى أسفل نحو نصف ساعه يتردد عليه خلالها ثلاث مرات كل مره يضربه على فخذيه ثلاث الى أربع ضربات حتى يذعن ويطلب العفو ويقطع على نفسه الوعود والحقيقة أن أديبه هذا متمم الحابعد الحدود في حسم سلوك الطلاب وقلة المخالفات. فماذا تقول المربون في وقتنا الحاضر الذين يروون في تأديب المخالف وصاحب الجريمة التي قد تجره الى التعدي على المدرس والمدير أو تخريب سيارته ونهاية الأمر يطلب منه المعتدى عليه العفو والسماح بحجة ان الطالب جاهل. يرون فيه اهانة وتهاون كرامته فاسين أو متناسين أنه ملك مثل هذا الطالب أساء وأهان ونال ولطخ التعليم والمعلمين برمتهما. ولا أعرف فيما أنا بالكتاب أن أحد جاء يعترض على تأديب إبنه. ولقد مكثت في هذه المدرسة من عام ١٣٤٢ حتى عام ١٣٥٠هـ باستثناء سنتين انقطعت فيهما عن الدراسه بسبب الجدري الذي امتدت آثاره معي حتى فقدت بصري كليا ثم استأنفت الدراسه وأنا كفيف. وقد كنت قبل الجدري قد حفظت القرآن نظرا وبدأت في حفظه عن ظهر قلب من سورة الكهف حتى سورة الأنبياء أطوف على الأولاد واحدا إثر واحد يعلمونني. وبعد سنه ونصف تقريبا بدأت أشعر بتحن في العين اليمنى فنطن لي الطوع فقال لي: هل أنت تبصر فقلت نعم الا انني لا استطيع الاعتماد على نفسي في الكتابه من المصحف في اللوح. فقال لي: لا تخبر أحدا ومراده والله أعلم الخوف على من عين حاسد. فما زال بصري يتحن حتى وصل الى سابع عهده. وما زلت أتمتع به من ١٣٤٩ حتى الآن عدا أشهر معدودات من عام ١٤٠٤هـ حيث نزل بها ماء أبيض سهل الله علاجه في مستشفى الملك خالد للعيون بالرياض رجع بصري بعد العلاج الى سابق عهده (نعمه من الله وفضلا فلله الحمد والشكر. وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولقد هيأ الله لي من الأسباب ما ساعدني على حفظ القرآن كاملا عن ظهر قلب منها ما يلي: ١- أن وقت دراستي لم يكن لأبي وعمي إسماعيل ومحمد من الذكور غيري (رحمهم الله) لأنهم كلما رزق أحدهم ابنا يموت بسبب الجدري أو الحصبة أو بأي مرض من أمراض الأطفال. ٢- عدم حاجة أهلي الى في أعمال الفلاحه حيث يجدون من يسدي بالأجره. ٣- رجوعي إذا الكتاب معرفة أن أعرف به حقهم وواجبي نحوهم خاصه وغيرهم عامه

من البر وعمل المعروف

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

من البر وعمل المعروف وأن يبقى ذكرهم حيا في النفس بعد موتهم وكان من شدة حرصه على اسماعيل بالخصوص لأنه مطيع ولديه معرفه انه يأخذني معه قبل طلوع الشمس وحتى يحين وقت الدراسه في الكتاب وهو يسوق السواني في النخاة صعودا ونزولا لاستخراج الماء من البئر لسقي الحرث أتردد معه مرددا درسي فلا أذهب الى المدرسه إلا وأنا على وشك من حفظه والطموح يعرف لي هذه الطريقه فلا يواجهني بشيء من التأديب لو أني تأخرت بعض الوقت. ولقد كان لعمي اسماعيل هذا معي موقف آخر هو متابعتي لاداء الصلاه والجلوس معه في أي مجلس يكون فيه إذا لم يكن واجب مدرسي. وبهذا كفاني عن مخالطه أقراني في لعب وغيره ٢ بعدما أنهيت الدراسه في الكتاب وحفظت القرآن أذكر نصيحة قالها لي الطموح وأنا اسمع عليه آخر درس من سورة الإسراء قبض على يدي بقوه وقال لي قولا لا أنساه يا ابني الآن تقول أني حفظت القرآن فعليك بتردیده وعدم اهماله فتناه فتكون كالفلاح الذي زرع زرعا فلما أسقاه نهارا ثم علا تركه مده طويله وهو يقول أسقيه بكره أسقيه بعد بكره وهكذا يتمادى به التسويف فاحتشف البذر ومات الزرع فلما عاد لسقيه لم يجد فيه فذهب بذره ومجهوده فلا تكن مثله تغفل عن القرآن فاذا رجعت اليه تجده قد تفلت (رحمك الله من مطوع ناصح)

أما موقف عمي ٣ فهو كما قلت بعد أن خرجت من المدرسه لم يكن في البلاد من الأعمال والصنائع ما يمكن أن اتجه اليه وأستفيد منه حتى الفلاحه تركها أهلي تقدم عمي يطلب من الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الفريح وهو من درس العلم في الحرم المكي بأن يجلس لي ولأمثالي ممن غادروا الكتاب في المسجد ليعلمنا مما علمه الله فجلس لنا وكنا نحو من خمسة عشر طالبا منتظمين عادة من يحضر من الأهالي ناره ويتغيب تاره فكان مما درسنا عليه في التوحيد فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وفي الفقه أبواب العبادات من كتاب الحجاج في شرح الزاد. وفي اللغة العربيه متن الآجروميه حفظا وشروح عليها والقطر ومن الفيه ابن مالك عده أبواب مجموع ابياتها نحو من أربعمائه بيت. وفي الفرائض متن الرحبيه حفظا وشرح الشنشوري. ومن الكتب التي قرأناها بدون التقيد بوقت معين بل كيفما اتفق البدايه والنهايه في التاريخ وتفسير ابن كثير والسيره لابن هشام والبخاري ومسلم وغيرها من الكتب. أما وقت الدراسه المنتظمه فهو من صلاة الظهر حتى قبيل العصر في المسجد. ولقد استفدنا كثيرا من دراستنا تلك مع قصر مدته حيث فرضتنا الحاجات والاضطرار الى المعيشه. وكان من بين زملائي في هذه الدراسه شخص يسمى صالح بن محمد بن عبدالله الرزيزا سكن آخر حياته مكه المكرمه وياتي الى البلاد في كثير من المناسبات ونجتمع به في أغلب الأحوال. وهو ممن يحب البحث والتحدث لا سيما في العربيه والفرائض ويلقي علينا ونلقي عليه وفي بعض الحالات يكون الدكتور محمد بن عبدالرحمن بن محمد المقدي وهو الآن مدرس في إحدى الجامعات وتخصصه لغه بحضر معنا ويستمع الى الأعراب لبعض الآيات الكريمات أو الحديث شريف او لبيت من الشعر او لأي موضوع فيقول ما نجد هذا الأعرابي ولا نصفه من طلاب الجامعه في آخر مرحله منها. وهذه الشهاده تعطي المتبع لمستوى الطلاب في وقتنا الحاضر ومستوى الطلاب المتقدمين. وأن السواد الأعظم من طلاب الوقت الحاضر لا يعدمه من دراسته الا يخرج منها بشهاده تلحقه بذوي الخطوط والوظائف فهو أشبه ما يكون ببعض من يقرأ القرآن بدون تدبر ولا يعدمه من قراءته إلا أن يبلغ آخر السوره. ومما يعود ببعضهم الى الخلف أنه منذ ان يغادر الجامعه او الكليه بشهادته

ألا يكون لديه

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

لايكون لديه طموح لتنمية معلوماته عن طريق قراءة الكتب المفيدة بقدر ما يكون لديه من طموح في قراءة الكتب العقيمة الفجة. لهذا نجد بعضا ممن تخرجوا من الجامعة أو الكلية يتحاشون الدخول في تيار الحديث في المعلومات التي نالوا الشهادة بدراستهم لها. وقولي هذا لاينسحب على كل الطلبة حاشا وكلا فبعضهم لفيف على النقيض من تقدم. محافظون وملتزمون ومتمكنون بما تعلموه في جامعاتهم أو في معاهدهم بل ويحرصون على تنمية مداركهم وثقافتهم بكثرة القراءة للكتب الرسمية التي تنير العقول وتزيد في حسن السلوك فهم في جانب من حياتهم متعالون وفي الجانب الآخر معلمون ولاينفكون في حالة من حالاتهم من زيادة يضيفونها الى ماعندهم من ثقافة

أخي القارئ، إن ما من الله به عليّ من حفظ القرآن الكريم غضا طريا ثم دراستي لتلك المعلومات على يد الشيخ عبدالعزيز المفرج على قلتها وقصر مدتها في نحو سنة ونصف هي مما بنيت عليه حياتي العلمية وشجعني على العمل في حقل التعليم مدة ٣٣ سنة متواصلة كلها في مدرسة أشيقر الابتدائية ثم الحوية متوسطة في وقت لاحق فقد كان افتتاح هذه المدرسة يوم افتتاحها في ١٣٦٩/٧/١ هـ ولم أغادرها إلا بنهاية شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٢ هـ محالا على التقاعد. وليس لدي من الشهادات العلمية شيء ماعدا الابتدائية أخذتها عن طريق الانتساب (المنازل) ١٣٧٥ هـ شجعني على أن أحصل عليها بعض الأساتذة المصريين الذين كانوا موفدين للتدريس في مدارس المملكة يوم أنه كانت المدرس بحاجة اليهم بقولهم لبعضهم خمس سنوات أو نحوها الا ولايقبل في الوظائف الحكومية ولا غيرها إلا من كان يحمل شهادة. وسنصبح الشهادة الابتدائية يوما ما قريبة من عدمها. وها قد أصبح تنبؤهم صحيحا هذا بخلاف يوم أن كان من يحمل شهادة الابتدائية ينظر اليه نظرة متميزة وكأنما يحمل إحدى الشهادات العالية في وقتنا الحاضر. وما إن يأخذها إلا ويجد مكانه ينتظره لإدارة التعليم في بداية نهضته في حاجة الى الكوادر المتعلمة ولو نسبيا إذا كان من المواطنين لإدارة المواطن بقاصر من الحاجة الى المتعاقدين. ويكفي نفسه وأهله من وراءه مؤونة العيش. وغالب ما يستقدم لتدريسه هي الحساب والهندسة والجبر والاجتماعيات والعلوم والمواد الأخرى التي هي جديدة على أبناء المملكة وما أوضحته عن التعليم في الكتاب بأشيقر في الفترة التي سبقت حكم عبدالعزيز والفترة التي صاحبت أو احكمه سنوات ليست كثيرة هو نفس التعليم بسائر الكتاتيب بالمملكة وإن كان هناك تباين في شيء لا يذكر أما أسماء الذين تعاقبوا على التدريس في الكتاب بأشيقر فهم: ١- عبدالرحمن بن عبداللطيف بن موسى ٢- محمد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن موسى ٣- ثم عمر بن محمد الفتوخ ٤- ثم عبدالعزيز بن محمد بن فتوخ (وهو أبرز وأكثر أثرا من بقية من تولى التدريس) ٥- ثم موسى بن عبدالرحمن الموسى ٦- ثم عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان أباحسين والأخير من هؤلاء لازال على قيد الحياة -١- هو إمام في مسجد في البلد منذ مايقرب من ٦٠ سنة دون انخرام والمسجد هذا يعرف بمسجد شيرمه من الوهبه سكان أشيقر وينتمي اليه من أخذ الوهبه عدة أفخاذ منهم آل باحسين والمند وآل مانع الذين منهم فضيلة الشيخ الجليل محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير عام المعارف. كان يقول إذا ذكر نسبه على سبيل المفاكهة دخلنا فيه الشيرمه ولم نخرج منه ويقصد بذلك أن نسبه ما بين شيرمه ووهيب غير معروف

١- المذكور عثمان أباحسين في أعقاب تبييض هذه الصفحة توفي. غفر الله لنا ولكم وله وجميع المسلمين في ١٤٢٧/٥/٢٩ هـ وبداية إمامته في المسجد عام ١٣٥٢ فعلى هذا تكون إمامته ٦٥ سنة.

بدء الانتعاش

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

إن الإنسان حينما يستعرض حالة سكان نجد خاصه وشبه الجزيره عامه من خلال ماكتب عنها يجد أنه مر بهم فترات شديده وظروف قاسيه إنعدم بسببها كثير من مقومات حياتهم. من هذه الشدائد تفشي الجهل والأمراض والفقر والخوف حتى أن أهل الطموح منهم لايقدمون على المخاطره بالسعي في مناكب الأرض والأكل من رزق الله خوفا على أنفسهم وأموالهم الا عصاحبة مايسمى بالرفق وهو أن يؤجر شخصا من القبيلة التي سيمر في أراضيها في طريقه يحمي مؤجره منها وهكذا كل مامر بأرض قبيلة يؤجر منهم رفقاء للذهاب والإياب مما يجعل سيرهم وربحهم يذهب الى جيوب أولئك الرفقاء ومع هذا الإجراء الاحتياطي قلما يسلمون اذا كان الرفق ضعيفا أو كان من بينهم ممن لايحافظون على النظام القبلي والأعراف المتبعه السائده بينهم فيسيرون وجه الرفق وينهبون ماسعهم ولاكان ذئبا غدابشاه لهذا انشلت حركة التجاره وتعطلت السبل وعمت الفوضى والفتن والحروب حتى اذا ماأراد الله سبحانه وتعالى أن يرفع عنهم ماكانوا يعانونه من تلك المعوقات ويأخذ بأيديهم الى الرقي في سلم الحياة السعيدة التي نشهدها اليوم هيأ من الأسباب مالم يكن في حسبان أحد فالله جلت قدرته لامعقب لحكمه ولاراد لأمره جعل لكل شئ عنده أجلا مسمى قد خبأ في علم الغيب عنده ما يعوضهم به من شقائهم وسوء أحوالهم ويذيقهم برد العيش وسعته بعد ضيقه وشدته الذي رزح الأجداد والآباء ردحا من الزمن تحت وطأته فأخذت تلك الظلمات تنجاب شيئا فشيئا وروبدا روبدا وطلع فجر جديد ساقه الله على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بسبب خطوته المباركه وعزيمته الصادقه وايمانه وثقته واعتماده على الله وتوكله تلك الخطوه الجريئه التي فجر العالم نبؤها وغير مجرى التاريخ أثرها وجعل شعب المملكه عبر تسعة عقود من الزمن يجتني طيب ثمرها وذلك باستيلائه على مدينة الرياض ١٣١٩هـ مستهل رأسه وبلاد أهله وشعبه. ولم ما تبعثر وتفرق من ملك الأكرمين من أسلافه ولم يكن بذلك معتديا ولاظالما وانما استرد حقا مسلوبا. فسبحان مصرف الأمور والأحوال الذي كل شئ عنده بمقدار إذا أراد شيئا قال له كن فيكون (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير. سورة آل عمران الآيه ٢٦) (وتلك الأيام نداولها بين الناس. سورة آل عمران الآيه ١٤٠). فمن نقطة الصفر هذه بدأت الحياة السعيده تدب في أجساد سكان هذه الجزيره فلقد حبا الله كما قلنا سابقا في علم الغيب عنده هذه الحركه المباركه الموفقه والتي كان التعليم فيما سبقها وظل فيما بين يديها راكدا على ماهو وليس في التعليم وحده بل في كل مجال من مجالات الحياة. أما ماذكوده قبل حكم عبدالعزيز فقد سبقت الإشاره إلى أسبابه وأما بعد حكمه أي فيما بين يديه فأسبابه كالآتي

لا يخفى على العلم ان خروج الملك عبدالعزيز من الكويت واستيلاءه على قلعة الرياض (المصمك) كان معجزه في مقياس الحركات والمقارنه بينها وقدرا مقدورا وأجلا عند الله مسمى فكان من الطبيعي ان يصاحب استيلاءه حاجة شديده الى الدعم البشري والمالي والدعائي للمحافظه على ماكسبه والمضي قدما في احراز مكاسب أخرى وليس لديه من ذلك شئ ماعدا أن أهل الرياض وهم أشد من اكتوى بنار الزمن المضطرب ماإن بلغهم نبأ استيلائه على الرياض وقبل من أن تنهي أجله من رجاله أو رجال الحاميه ومن على من كان في عمره فسحه

حتى باد روا مباركين

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم

حتى بادروا مباركين وقدموا ولاءهم ووقفوا الى جانبه لأنهم شعروا بسعة في النفس فكان أن أخذ بزمام المبادرة للمحافظة على كسبه في أولى جولاته التي يعلم علم اليقين أنه سيتبعها سلسلة طويلة من الجولات مع من يحاولون أن ينقضوا عليه وعلى حركته في مهدها ويدفنوها في أرضها قبل أن تستفحل ويشتد عودها وتنمو شجرتها ويريدون شيئا ويريد الله غيره فأمر فورا باعادة بناء الأسوار التي كانت قد امتدت اليها يد الهدم والتخريب فما هي الا مدة يسيرة حتى تم السور الذي تحصن به ذلك الأسد الهصور حتى تحين له الفرص وتؤاتيه الظروف لينقض انقضاض العقاب الكاسر. وحاشاه وهو صقر الجزيرة بلا منازع مما وصفه به بعض المتعالين المعتدين على قومهم لما بلغه نبأ استيلائه على الرياض وطلب منه أحد خواصه وحرضه على الذهاب اليه في الرياض قبل أن يستفحل أمره فرد عليه رده يطفح بالغرور والكبرياء والإحتقار المزري ولكن كما يقال لا يأتيك من كل واد الا سيله. وكل اناء بما فيه يطفح (أي ينضح) (يقول: اربب واهلها مقهورون). بعد هذه الخطوة فكر فرأى وكان موفقا فيما رأى أنه بحاجه اولا إن البلاد بحاجة الى من يسندها ويحمي مكاسبها حتى لا تضيع وتذروها الرياح.. وكان سكان نجد يتألفون من كيانين كبيرين. كيان الحضر سكان القرى وهم بحكم استقرارهم على تراب أرضهم وارتباط معيشتهم بها فهم يشدون الأمان اكثر ويعضون عليه بالنواجذ ولا يهمهم ان يبذلوا من أنفسهم وأموالهم ما يدعمه فلما أن قويت أركانه وتبنت أطنابه عادوا يجنون من ثماره أضعاف أضعاف ما ساهموا به حينما كان الحكم وليدا وفي حاجة الى الدعم.. وتلك نتيجة حتمية قد سبق القول فيها (من يصنع الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس) هؤلاء الحضر للتعليم فيهم كما هو سابقا نظام كنا تربي على نظامه ضيق أو حلقات في المساجد بالمدن الكبيرة بعدد قليل من الطلبة وكل منهم مشغول بنفسه وكيف يحصل على قوته ولا ينظرون الى ما وراء ذلك باستثناء حالات نادرة وشاذة قد تصدر من بعضهم

أما الكيان الآخر فهو البدو متفرقون في هذه الصحارى الواسعة يتتبعون مواقع المطر ومنابت الكلأ من أجل ماشيتهم فإن طابت طابوا وإن ساءت تضرروا ولهم تقاليد وأعراف متمسكون بها ليس من السهل الخروج عنها فكان لا بد ان يتم تحكيم نظام حياتهم بغض النظر عن الايجابيات او السلبيات اللهم بايجاد شيء جديد يغير منهم الجانب الروحي قبل كل شيء في الجانب المادي فكر الملك في ايجاد طريقة مثلى يرمي بها عصفورين بحجر يتقي ما يخشاه منهم ويكسبهم الى جانبه لأن من وقفوا معه مال الميزان في صالحه. وسيمر بك عما قريب ما يشهد بصحة هذا الاستنتاج. وعبد العزيز حينما يقدم على أي فكره لا بد أن يستشهد لها وعليها بآية من القرآن أو بحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو بمثل سائر أو ببيت من الشعر أو حكمة مأثوره فمن القرآن قول تعالى فلو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (سوره آل عمران الآيه ١٥٩) فشاهده في الآيه ان يجتنب الفظاظ والغلظه ويأخذ بالشوري والتوكل على الله مع العزيمه ومن الحديث مثل قوله: ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان العنف في شيء الا شانه: إن الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه. أما الحكمة او المثل

لا تكن لينا فتعصر

لاتكن ليننا فنعصر ولا صلبا فتكسر. وشبهة معاوية رضي الله عنه (لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. إذا أرخوها شددتها وإذا شدوها أرخيتها) أما من الشعر فقوله الحزمي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهو المحل الثاني) (وقوله: (وأحزم الناس من لومات منظما لا يقرب لورد حتى يعرف المصدرا) على ضوء هذا كان الملك يسوس الأمور. فهل تعلم يا أخي ما هي طريقة التي اتخذوها وسلكها ونفذها وبها الى نفوسهم حتى رقت طباعها ولانت قيادها إنه دعا الأمراء منهم ذوي الحل والعقد فيهم من يرضونه إذا رضي دون ان يعرفوا ما الذي أرضاه ويغضبون إذا غضب دون أن يعرفوا ما الذي أغضبه كما قال معاوية لزوجته حينما قالت له من هذا الأعرابي الذي بينا أنت ظاهر عليه في الكلام إذا بك تلين له وتهدئ من سورته قال أو ما تعرفين من هو قالت لا قال معاوية هذا الأحنف بن قيس سيد بني تميم الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف لا يعرفون ما الذي أغضبه وإن رضي رضي لرضاه مائة ألف دون أن يعرفوا ما الذي أرضاه. وكان معاوية يؤنب الأحنف لأنه قام على بأبي طالب يوم صفين وقد وفد عليه عام الجماعة بعدان تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لمعاوية عن الأمر فتحققت بذلك معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال في ملأ من أصحابه: إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. والذي جعل معاوية يلين في كلامه مع الأحنف بعدما كان يؤنبه رد الأحنف عليه بقوله (والله إن الذي قلته لحق وإن الفلوب التي قاتلناكم بها لفي صدورنا والخيل التي طاردناكم على ظهورها لفي ربطها وإن السيوف التي جالدناكم بها لفي غمدها وإن شئت يا معاوية رددناها جذعة) فحين سمع معاوية من الأحنف أرخى شعرته بعدان كان شادا عليها ويقول لا يأبا بحر بدلا من قوله يا أحنف لأنه مناداه لرجل بكنيته عند العرب فيها مزيد من الإحترام. طرح الملك عليهم فكرة تعليمهم القرآن الكريم والعلوم الضرورية من الدين ورغبهم بقوله إنه لا عزة للإنسان في الدنيا ولا نجاة له في الآخرة إلا بمعرفة دينه ليفعل ما أمره به ربه وينتهي عما نهاه عنه على بصيرة من الأمر وأنتم فدحربتم حالة الفوضى والسلب والنهب وقاتل ومقتول بغير الإنسان حياته وماله لدين الله فيكون شهيدا وما أنفقه مخلوفا في الدنيا وعند الله مقبولا وإنما في سبيل الشيطان الذي غوى ويريد أن يغويكم والدين يدعو المسلمين أن يكونوا أخوة يدا واحدة على غيرهم وإنما الذي عليه حالة من سبقكم هي أخلاق الجاهلية الأولى. فما لبثوا وأنتم ما ذاكسبتم من وراء ذلك الا قتل الرجال ونهب الأموال وسبي العيال وترمل النساء واستحكام العدى. وكونوا على ثقة أنكم إذا استجبتم بنية خالصة لما أدعوكم اليه وأشير به عليكم من التعلم فلن تندموا وسيبدل الله خوفكم أمنا وعداوة بعضكم لبعض محبة وإلفا وفرقكم سعة وغنى. وحيث انهم قد سئموا حياتهم السابقة فرأوا أنهم وجدوا فيما هم فيه أبدوا موافقتهم وقبولهم لما دعاهم اليه الملك حينئذ طلب منهم أن يكونوا وبنوا لهم قرى يسكنون فيها بدلا من الخيل والنزول وساعدهم في ذلك فلما استوطنوا واستقروا كل قبيلة على حدة حتى لا يحدث بينهم مصادمات وكانوا لا يسمون القرية وإنما يسمونها هجرة إشعارا بأنهم بانتقالهم من حياة البداوة إلى حياة الحضر هاجروا من حياة البدو الى ما هو خير وأفضل ثم إنهم اتخذوا لهم سمة مميزة وهي لبس العمامة البيضاء دائرية الشكل

ذات ذؤابة

إهداء من برنامج المدارس المميزة
نجد
الوشم - اشيقر

ذات ذؤابه من الخلف وليست كعمامة العربي الأول التي تغطي جميع الرأس محنكه أو ذات ذؤابه ويجوز المسح عليها مالم تكن صماء ومعنى الصماء ان لاتكون محنكه أو ذات ذؤابه وسموا أنفسهم بالأخوان حتى صار علما لهم وسمة مميزه فاذا قيل جاء الأخوان ذهب الاخوان فلا ينصرف الإ إليهم. وهذه العمامه تضفي على لابسها جلالا وهيبه وجمالا. وهم اذا خاطبوا الملك يسمونه بالامام ويكنونه بأبي تركي فلا يجرى كلمة الملك على ألسنتهم. وتركي الذي يكنونه به أكبر أبنائه توفي (رحمه الله في مقتبل العمر ١٩١٩ ويقولون له أخونوره وهي شقيقته وكبرى أخواته وهي والدة سمو الأمير محمد بن سعود الكبير (رحمهم الله). والملك نفسه إذا بدا له أن يعتبري يقول: أنا أبو تركي أو أنا أخونوره. وما اتخذه الملك من هذا الإجراء والتصرف الحكيم يستحق بالامر به أن يعتبر بداية التعليم في عهد جلالته بالمملكة العربية السعودية. فقد بعث بالأئمة والمعلمين الى الأخوان في هجرهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمونهم في الصلاة ويقرئونهم القرآن ويعلمونهم أحكام الفرائض وخاصة الصلاه وأركان الايمان والاسلام والإحسان. وكل ما لا يعذر المرء بجهله من أمور دينه. فهذه الخطوة الأولى من تعليم البدو تبعها خطوات حثيثه حتى بلغ ما بلغ إليه من الشمول والتنوع مما سنأتي على ذكره إن شاء الله. أما هؤلاء الطاوعه الذين بعث بهم الملك الى البدو في هجرهم فقد وجدوا عندهم قبولا واقبالا كبيرين فما هي الا فتره قليله حتى صاروا يقرؤون القرآن متأثرين به فالذي يؤمهم في مساجدهم خصوصا يوم الجمعه يسمع لهم دويا بالقرآن كدوي النحل غير أن في لهجتهم بعض التكسر. و طريقتهم للمحافظه على الصلاه أن من فاتته أو فاته شيء منها يؤدب بضربه عدد الركعات التي فاتته وربما أخذوا ما على رأسه من عمامه وغتره حتى نجل فلا يتذكر منه تخلف. وهذا التأديب لا يعذر منه أحد حتى الأمير نفسه. وغالبا أن الذي يقوم بالتأديب هو كبير القبيله. ولا ريب أن تجمع البدو في الهجر وتعلمهم أدى ثماره فلله سبحانه وتعالى الحمد والفضل ثم للملك عبد العزيز الذي قيضه الله وقدر على يديه الخير لهذه البلاد حتى لم شعثها وأمن سبلها ووحد أجزاءها وألف بين قلوب سكانها ورفع مستوى معيشتها حتى بلغت مصاف الدول المتحضره والمتقدمه ثقافيا واقتصاديا وصحيا وصناعيا مع فارق في المجال الأمني الذي لا نظير له في دول العالم نتيجه العمل بكتاب الله وسنه رسوله وفي مقدمتها العدل وإقامه الحدود فإقامة الحدود حياة كما في القصاص (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (سورة البقره الآيه ١٧٩) اذا علم من هم بالقتل انه سيقتل امتنع عن القتل فكان في ذلك حياته وحياة من هم بقتله (الله أكبر وسبحان الله وبحمده) ما أحسن الاسلوب القرآني وأخصب معانيه والذها على القلب واختياره للفظ الذي تأنس له النفوس ويرتاح له الضمير ففي الآيه من وجوه الاستدلال ما يقصر عنه كل تعبير. من ذلك تقديم الجار والمجرور (ولكم) يفيد الحصر فإن الحياه المذكوره لا تحصل ولا تتحقق بغير القصاص. كلمة قصاص تشعر بالعدل وعدم التعدي والتجاوز بأن يقتل اثنان أو أكثر في قتيل واحد لم يشتركوا في القتل بأي لون من الألوان لان القتيل شريف والقاتل دون ذلك فلا يجزئ أصحاب القتيل الا عدد من قوم القاتل وكأن القتيل من أصل أشرف من

من القاتل

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

من القاتل كما بين الدينار الذهب والدرهم الفضه أو يعدوا الى من يسامي قتيلهم من قبيل (القاتل في المركز الإجتماعي أو يُعجز القاتل أهل القتيل كأن يهرب أو يختفي فيعمدوا الى أقرب شخص يلتقي معه في النسب فيقتلونه. وهذا كله من أعمال الجاهليه وخلاف القرآن الكريم (ولا تزر وازرة وزر أخرى). فأين جمله (ولكم في القصاص حياة) من قول الحاديين أصحاب القوانين الوضعيه التي يحوون منها ما يشاؤون ويثبتون ما يشاؤون. يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض (القتل أنفى للقتل) تلك الجمله الجامعه التي تنبو عنها الأسماع ويمجها الذوق ويتلعثم بنطقها اللسان التي ليس في أضعافها ولا في ثنايا ها ما يوحي أو يوصي بالعدل ولا فيها كلمة واحدة تفيض بالرحمه والحنان كما في آيه ولكم في القصاص حياة لم يرد فيها ذكر للقتل كما ورد ذكر القتل في المثال مرتين. وقد لا ينفي القتل القتل فربما زاد في تأزم الموقف وفتح أبواب الشر لانه غالبا ما يجري بدون ضابط ولا في رعاية سلطة شرعيه بخلاف القصاص. هذا الجانب أما جمله ولكم في القصاص حياه أقل لفظا وأغزر معنى وأكثر إيناسا للنفوس المحبه للعدل الكارهه للظلم والتعدي ثم تأتي الى ختام الآيه (يا أولي الألباب لعلكم تتقون) نداء لأصحاب العقول السليمه لانهم هم الذين يفهمون الأمور وما ينجم عنها من آثار حسنه أو آثار سيئه بخلاف الجهال والحمقى الذين يندفعون في الأمور واتخاذ القرارات بدون تبصر ولا نظر في العواقب (لعلكم) حرف كلمة ترجي وتحريض على فعل الخير وسلوك سبيله وهي كلمة محتمله الوقوع بخلاف (ليت) حرف التمني المستحيل الوقوع (تتقون) تجعلون بينكم وبين عذاب الله في الدنيا والآخره وقايه وحجابا وذلك بالتزامكم بأوامر الله واجتنابكم نواهيه في مسأله القصاص وفي غيرها.) لقد تكون نتيجة تلك المساعي الحميده والجهود الموفقه كيان قوي يحسب له ألف حساب فيما يستقبل من أحداث ومواجهات يُرتقب أن تجري بين الملك عبد العزيز وبين القوى المحيطه به طمعا أن يستوا خطوته في مهدها ويئدوها قبل أن تشتد عودها. إن عبد العزيز يوم أن يتجرد ويعلمهم مصيب في رأيه وفي حدسه وما يرمي إليه وعارف من أين تؤكل الكتف كما يقول المثل (فلله دره) ما أبعد نظره وأصوب رأيه وأصدق بحريته. وأضف الى هذا فقد منحه الله مقومات الزعامه والملك واصطفاه بارباطه في العلم والجسم فلا يكاد تقع عليه عين الناظر قائما أو جالسا أو يسمعه متحدثا حتى يملأ قلبه إجلالا ورهابه يسير في سياسته سيرا متوازنا كجناحي الطير من حيث الرغبة والرهبه يستوحي في سيرته وسياسته قول الشاعر (فوضع الندى في موضع السيف في العلى ــــ مضر كوضع السيف في موضع الندى.) وقول الآخر فلا خير في جهل إذا لم يكن له: حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا. ولا خير في حلم إذا لم يكن له: بوادر تحمي صفوه أن يكدرا إن ظهور الشمس التي بزغت ضافيه ناصعة على هذه الجزيره بدون الظلمات التي كانت مخيمه عليها عدة عقود من الزمان ما عدا نورا خافتا يخبو فترة ويسفر فترة أخرى في جهات محدوده. إن استيلاء الملك على الرياض أو جد مقاومة شديدة ومعارضة عظيمه من جانب القوى التي لأن فيه ما يهدد نفوذها ويسحب بساط السلطه من تحتها ولا تود لهذه الجزيره أن تتذوق الرفاه أو أن الشمس بزغت عليها إيذانا بحياة أفضل. ولكن تعال بنا نسأل الآن الموجودين ممن كانوا يرون ظهور أمر الملك عبد العزيز شجى في حلوقهم وغصة

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

لاتصعد فيقذفوها ولاتهبط فيرضوها أي المهدين أفضل وأحب اليكم فسيقولون إن الخير في أعقاب وتضاعيف الكاره مستدلين بقول الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (سورة النساء الآيه ١٩) وقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون سورة البقره الآيه ٢١٦) نعم والف نعم لقد جعل الله في عهد الملك عبدالعزيز وعهد من تعاقب بعده من أبنائه خيرا كثيرا. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (رحم الله أمواتهم وبارك في أحيائهم) والله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يخلق الأسباب والمسببات ويربط بينهما فمن الأسباب التي خلقها وهيأها لتبدأ المملكه السير في طريق التقدم والصعود في سلم الحياة السعيده مايلي :- ١- الاستقرار الأمني وهو أهم الأسباب حيث قدمه الله في معرض الامتنان على عباده فقال (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون سورة الأنفال الآيه ٢٦) ٢- التعليم الذي تبناه الملك في أولى عهده بتعليمه البدو ثم أخذ يدفع عجلة حتى شمل جميع أبناء المملكه فلم يتم في عهده أكمله أبناؤه من بعده إلى أن تلقفها خادم الحرمين الشريفين باليمين فأخذ ينزع نزعا قويا ويفري فريا عظيما إلى أن ارتوى الناس وضربوا بعطن. ولاريب أن لولي العهد ونائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز دورا كبيرا لاينكر ولايجحد فيما وصلت اليه المملكه من تقدم ورقي وازدهار فهو الساعد الأيمن والقوي لخادم الحرمين الشريفين ورئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحه السعوديه ٣- توفر الأموال التي مكنت من تأمين جميع مايتطلبه التعليم وغيره من القطاعات كإنشاء المدارس والأثاث والكتب والرواتب والتعاقد مع ذوي الخبره ممن لايتوفر مثلها في المملكه قبل أن تتطور وتكتفي ذاتيا. تلك الأموال التي ساقها الله تباعا وشيئا فشيئا كتدفق البترول واستثماره والمعادن مما مكن في انشاء المصانع ووسع نطاق الخدمات الثقافيه والصحيه والغذائيه والامنيه والكهربائيه والاتصالات الهاتفيه وغير ذلك مما يطول ذكره فمن أجل الثقافه أنشئت المدارس على اختلاف مراحلها والمعاهد والكليات والجامعات عسكريه ومدنيه ومن أجل الصحه انشئت المستشفيات في المدن والمراكز الصحيه في القرى ومن أجل الغذاء أنشئت السدود وفتح باب إقراض المزارعين فتوسعت المزارع إلى شتى بقاع العالم وفي مجال التوسع العمراني أنشئ البنك للتنمية العقاريه بدون أي فائده والسداد على مدى ٢٥ سنه بنسبه ٤٪ ويعفى المقترض ٢٠٪ من كل قسط يسدد قبل مضي شهرين من حلوله. وان سدد المقترض جميع القرض دفعة واحده أعفي له عن ٢٠٪ ومنح كل مواطن يبلغ ١٨ من العمر قطعة أرض سكنيه فتوسع العمران وأنشئ مدن بأكملها تشمل على جميع الخدمات من ماء وتلفون وكهرباء ومدارس وصحه ونظافه وغير ذلك من الخدمات وتبعا لذلك انشئت شركات الاسمنت في كل أقليم. ولاننسى المكرمه التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين

وهي إسقاط قسطين

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - آشيقر

وهو استقاء قطين عن كل مقترض من بنك التنمية العقاريه في الإطلاله على العالم الخارجي وتبادل
الخبرات والمنافع مما جعل الشركات العالميه تتنافس في كسب ود المملكه للحصول على الامتيازات والتنقيب
عن الثروات في المملكه العربيه السعوديه المباركه التي لا تزال بكرا سواء ما كان منها في البر أو في البحر
فانفتح بذلك باب الاستيراد على نطاق واسع وسريع لجميع ما تحتاجه المملكه وتصدير ما لدى المملكه من
فائض فاختفت بذلك البطاله وليس ذلك فحسب بل انفتح باب استقدام الايدي العامله بشكل ضخم مكنهم
من الاستحواذ على كثير من المهن ومن ثم على قطع كبير من الارباح ونتيجة لذلك ابتعد المواطن عن مباشرة
أعماله بنفسه وصاروا الى الكسل أقرب منهم الى النشاط والحيويه وكسبت قوتهم بعرق جبينهم وعمل أيديهم. وبعض
السعوديين ما لي طريق لا أدري عن رأي وموقف الاسلام منها أجائزة أم لا وهي أن يتقدم لعماله تحت
كفالته معللا ذلك أن لديه أعمالا يشغلهم فيها فاذا وصلوا قال إذهبوا فاعملوا لحسابكم ما شئتم على أن يدفع
الواحد منكم شهريا مبلغا معلوما ومن تأخر عن دفع هذا المبلغ فسوف أرحله على حسابه ونتيجة لهذا الضغط
يرضخ العامل ويصبر ولو لم يحصل الا المقدار الذي بينه وبين كفيله. هذا لون واللون الآخر هو ان يكون العامل
في مؤسسه ترسو عليها مناقصة عملا فيوجهونه الى العمل فيما ناقصوا فيه. ويقولون لهم اكفوا انتم
أنفسكم من عمل خارج نطاق عملنا تقومون به للمواطنين. لهذا لا تكاد تجد عملا من الاعمال الا والذي يعمل
فيه وبديره غير سعودي والمتنفع والمتزيه من السعوديين من تغلب عليه الثقه فيترك له التصرف
مع الزبائن يبيع ويقبض ويشتري ويرد ويعتقد السعودي أن المحل رابح فإذا به الى الافلاس والخساره أسرع
من السيل في المنحدر. إن هذا اللون من التعامل مع العماله أوقع في الشبهه وأحدث تخالفا بين الكفيل وكفيله
فيتطور الى أمر خطير وكبير. ورسول الله صلى الله عليه وسلم حذر من الوقوع في الشبهات كما جاء في الحديث
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن رسول الله قال الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه. الا وان في
الجسد مضغه اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ومن الدليل
على ان هذا اللون من التعامل من المتشابه وأنه يدخل الانسان في الاثم أن صاحبه يخفيه ولا يحب
أن يطلع عليه أحد ففي الحديث أن صحابيا يقال له وابصه بن معبد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليسأله عن البر والاثم فقال ما جاء بك يا وابصه. جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم قال النبي
البر ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما كان في النفس وتردد في القلب وان افتاك الناس
وكرهت أن يطلع عليه الناس وإن أفتاك الناس وأفتوك. ومن الاسباب أيضا في صعود
المملكه وسلم الحياة السعيده مناخ سكان المملكه بعد توحيد أجزائها وكأنهم أسره كبيره واحده
يعلون يدا واحدة لعماره بيت واحد في ظل وقياده حكومه بنت سياستها على العدل ونفي الظلم وعلى
العمل بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله مع كل الطبقات فلم نر ولم نقرأ ولم نسمع باستثنا القرون المفضله التي

التي شهد لها رسول الهدى

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

التي شهد لها رسول الهدى بالأفضلية في قوله (وهو لا ينطق عن الهوى قال (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ٢) نرى حكومة ملتزمة في حكمها بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله في كل صغير وكبير من أمر الدين والدنيا كهذه الحكومة (مد الله في ظلها وكفاها شر وكيد أعدائها. وكان معها فيما حملها وجنبهم أسباب الضعف والخلاف (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - (سورة آل عمران الآيتين ١٠٢، ١٠٣). وليست كمن يعمل ببعض الكتاب ويترك بعضه مشابهة ومضاهاة لليهود حيث سجل عليهم هذه الطريقة المعوجة ووصمها بعارها إلى يوم القيامة فقال (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية: سورة البقرة آية ٨٥) فتراهم وتسمعهم يقولون هذا حسب القانون وهذا ما ينص عليه الدستور الخ زد ذلك من عبارات توحي لأهل الأهواء بأن القرآن والسنة عاجزان عن مسايرة المستجدات في الحياة وأنه لا توجد الحلول الا قوانينهم ودساتير حكمهم يأخذون منها ما يوافق رغباتهم وأهواءهم و يرفضون ما يتعارض معها. إن من ينظر في سيرة الملك عبد العزيز وتاريخ حياته المليئة بالبطولات ليشهد له بالحنكة وطول النظر وصواب الرأي وحسن السياسة وأنه من حين تمكن من الاستيلاء على مدينة الرياض كخطوة أولى لاسترداد مناطق المملكة كلها أنه سيواجه ردود فعل كبيرة وقاسية إلى أبعد الحدود ممن كان بيدهم الأمر وأصحاب النفوذ في نواح كثيرة من شبه الجزيرة. إذ فهو معذور واللوم يلحقه إذا ظل التعليم راكدا في تدنيه بعض الوقت فيما عدا تعليم الكتاب الذي سبق أن أشرنا إليه ورغم ذلك فقد بذل ما في وسعه وأمر بفتح مدارس في المدن الكبيرة. وذلك للأسباب التالية قلة الموارد المالية التي تمكنه من تحقيق ما يصبو ويتطلع إليه من شمولية التعليم. فما يحصل عليه من مال ينفق جله في المجال العسكري والأمني لمواجهة من يعتبرونه خطرا يهدد نفوذهم فكان عليه أن يصرف جل اهتمامه في مواجهة تلك الزعامات في وسط نجد وأطراف الجزيرة المحيطة به لمحاطة الثوار بالمعاصم فقد ظل مع هذه القوى في صراع دائم وحروب حامية الوطيس منذ اللحظة الأولى التي تم له فيها الاستيلاء على مدينة الرياض الى أن فارق جدثه وخفت وطأته شيئا فشيئا فتنفس الصعداء حينئذ اتجه إلى دفع عجلة التقدم في كل المجالات وبخاصة المجال التعليم لإيمانه بأن التعليم هو السبيل الوحيد الى تحقيق كل الطموحات. كيف لا وهو الذي يعلم بأن الله سبحانه وتعالى قد أمر عباده فيما أوحاه وأنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بالعلم وأن العلم هو الذي عن طريقه يعرف العبد ربه ويخشاه ويعبده حق عبادته (قال تعالى: فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك: سورة محمد الآية ١٩ وقال تعالى: إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم: سورة العلق الآية ٥) وقال تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء سورة فاطر الآية ٢٨) وفي الحديث (العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. وكان الملك معروفا بالشجاعة ومواجهة الخطوب بثبات وتناه لا تلين وكمثال ودليل على ذلك أن في أول

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
الوشم - نجد
عاشق نجد

فالحرب سجال يدال عليه مره ويدال له مرة أخرى وحتى لاتضعف معنويات جنده فقد روج تلك الليله فبدد بفعله هذا ما كان يوشك أن يصاب به جنده من هبوط في معنوياتهم ولهذا (والنصر من عند الله) كتب الله النصر. وكما سبق أن ذكرنا خطوته الأولى فيما يختص بالتعليم مركز على البدو حينما أمرهم بسكنى الهجر فقد كان يعدهم للأمور المستقبليه مما هو متوقع الحدوث من معارضيه فقد كان لهؤلاء البدو موقف جيد على مسرح الأحداث في موقعة تربه حينما احتلها عبدالله بن الحسين ولكون تربه من نجد بدليل الحديث من رأى حضنها فقد أنجد وحضن هذا جبل يتلك الناحيه واحتلالها يعتبر تعديا. وكان الملك عبدالعزيز قبل احتلاله لها قد بعث بجند فيهم سلطان بن بجاد وخالد بن لؤي وهو ابن عم لعبدالله بن الحسين انضم الى الملك عبدالعزيز شيء في نفسه. وأعطى الجند تعليمات وهي ان تحققتم أن ابن الحسين لم يتعرض لتربه فارجعوا وان هو احتلها فارأوا رأيكم فلما أن بلغهم احتلال تربه توجهوا اليها من محل انتظارهم وهاجموها ليلا فوجد أصحاب المدافع مسلطين عليها حتى لايفروا فلما بغت ابن الحسين الهجاد ليلا وهو شيء لم يتعلمه ولم يتوقعه ورأى أن الأمر ليس له غادر تربه الى مكه وهو لايصدق بالنجاة. أما المعركه فحصيلتها مروعه من كثرة القتلى في قوم ابن الحسين الذين يجاوزون عشرة آلاف يقابلهم زهاء الفين من جند الملك عبدالعزيز ومع عدم التكافؤ في الرجال والعتاد إلا أن الله نصرهم (كم من فئة قليله غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين). أما الملك عبدالعزيز فقد بادر بالتوجه الى تربه بجنود ليغلز بهم جنده الأول غير ان المعركه إنحسمت قبل وصوله. فلما وصل وأبصر كثرة القتلى الملقاه على الارض للسباع والطيور استعبر باكيا رحمة وشفقة على أولئك القوم الذين غرر بهم حتى أبيدت خضراؤهم. ولأن أولئك القتلى لم يدفنوا فقد ظلت أظفارهم تتجاعل على الأرض كلما حركتها الرياح ومعظم جند عبدالعزيز في هذه الموقعه هم من الذين قرؤوا وتعلموا حينما دعاهم الملك الى ذلك. وكان عبدالعزيز قبل موقعة تربه متخوفا بل متوقعا أن لابن الحسين أطماعا توسعيه فيما لو انتصر في تربه فقد نقل عنه مايدل على ذلك. فهذا أحد الأسباب والدوافع التي اضطرت الملك الى مواصلة زحفه على الحجاز والأسباب الأخرى هي سماعه بما يلاقيه الحجاج عند وصولهم الى جده وفي طريقهم للصلاة في المسجد النبوي الشريف بواسطة الأمراء المتربصين لهم على الطريق فلا يدعونهم يجتازون أراضيهم حتى يدفعوا لهم أتاوة وكلما اشتروا من أمير تلقفهم الآخر فيلاقون الويلات والشقاءات أينما حلوا وأينما توجهوا. ومن الاسباب أيضا فشو البدع وما ينافي التوحيد على نطاق واسع يتجلى ذلك في التوسل ودعاء الأموات والتبرك بالأضرحه والنذر والذبح لغير الله واتخاذ أعياد لم يشرعها الله والحفلات البدعيه كالمولد وغير ذلك مما يطول ذكره ويضيفون الى ذلك تحسين هذه البدع في نفوس السذج والبسطاء من الحجاج وهم أهون من ذلك من الدين. فلم يكفهم ضلالهم في أنفسهم حتى يتقلوه الى غيرهم مقلدين لهم تقليدا أعمى فهم يعتقدون أنهم مطهرون وأولياء الله وأن التي هي

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد

لهذا يكون بقاء هذه البدع تفعل ويدعا الى فعلها في أقدس بقعة دون منكر للمنكر خطرا عظيما على عقائد المسلمين يعودبهم الى عصر الجاهلية الأولى إن لم يكن أسوأ وأشد وأقبح مما خلق الله الجن والإنس وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين الا ليعبد الله وحده. وان تغيير المنكر واجب على المستطيع كما جاء بذلك الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. قال تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (الآية ١٠٤ سورة آل عمران وأن عبد العزيز في وضع يستطيع ان يغير المنكر فالأمر متعلق به فلا نبرأ ذمته الا بتغييره ثم إن الهس أخذ يدور بين الناس بان الحسين تراوده نفسه أن يدعو اليها بزعامة العالم الإسلامي بحجة أنه هاشمي لهذه الأسباب ونحوها استخار الله الملك عبد العزيز ثم عزم على الزحف على الحجاز لإزالة تلك المنكرات ورفع الظلم عن الحجاج فزحف فنصره الله تعالى في زمن قياسي باستثناء مدينة جدة حيث تحصن بها علي بن الحسين بعد ان تنازل له أبوه عن السلطة كما سبق فهي التي ظل الملك محاصرا لها عدة أشهر أما ما سواها من مدن الحجاز فلم يلق في احتلالها كبير عناء فلقد أصيب سكان الحجاز بالرعب أما تنازل الحسين لابنه علي عن السلطة فهو والله أعلم يرمي من وراء ذلك أن يدخل مع الملك في مفاوضات سلمية على أن يترك لهم بعض ما في أيديهم. وأبى الملك أن يقبل بمثل هذه المفاوضات ويضيع على نفسه الفرصة وقد لاحت بشائر النصر واعتبر ان تنازل الحسين خدعة يأمل من ورائها أن يطرأ شيء على مسرح القضية يميل كفة الميزان لصالحه. لكن الملك بما منحه الله من فراسة يستشير بها أثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنا لا أخدع أحدا ولا أدع الخب يخدعني أما على فعند ما طال الحصار عليه في جدة وفقد الأمل في الصمود أو حدوث مدد يقوى به مركزه رأى أن من الأفضل له ولجنده الذين معه ولأهل الحجاز عامة ان يتفاوض مع الملك على أمور ابرزها ان يغادر على جدة منهيا بذلك حكم الهاشميين في الحجاز والإعتراف للملك عبد العزيز بالسيادة عليه حيث أصبح بذلك ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها حتى أعلن توحيد المملكة فصار بذلك ملك المملكة العربية السعودية. وقد تم التفاوض والاتفاق على بنود وفي يوم الملك خير وفاء وكان من الطبيعي أن يتجه الملك عبد العزيز بعد استتباب الأمن في الحجاز بعد دخوله في سيادة الملك ٢٤٢ الى تغييرات بناءة عادت بالخير على أهل مكة خاصة وعلى الحجاز كله عامة وعلى ضيوف الرحمن الحجاج بصفة أخص وأعم وهذه الاصلاحات سنأتي إن شاء الله على ذكر الأهم منها مما يتيسر لنا معرفته واستحضاره. ومن طريف ما يروى أن الملك عبد العزيز أحب أن يطلع على مالدى الحجازيين من مشاعر فعقد لهم مؤتمرا تحدث لهم عن الدوافع والأسباب التي اضطرته الى ضم الحجاز وادخاله تحت نفوذه والآن اعلموا أنني لم أقصد من مجيئي هذا حملكم على ما تكرهون ولا أن أفرض نفسي عليكم والآن الأمر بأيديكم اختاروا من ترضونه لأسلمه تلك الأمانة فلما سمعوا مقالته قالوا جميعا لن نختار غيرك

بعد أن سمع الملك

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - الشقة

بعد أن سمع الملك ما قاله أهل الحجاز (لن نختار لحكم الحجاز غيرك) إنه اختيار في منتهى الصواب. فمن ذا الذي يستطيع ترشيح نفسه لأحد يستطيع. وبعد هذا صار الملك يدعى ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وكان للتعليم الذي سبق ذكره في الوسط البدوي أثره الإيجابي في نفوس هؤلاء البدو فقد جعلهم هم وأخوانهم من الحضر يقفون موقف صدق ومشرف في المواجهات التي تقع بين الحسين بن علي وأبنائه وبينه ولكي يعلى أثرها انتهى حكم الحسين من الحجاز. إن التعليم الذي تعلمه الأخوان (كما يسمون أنفسهم) هو الذي جعلهم يصمدون ويلتفون تحت علم لا إله إلا الله في ثبات وصبر وشجاعة. وهذا ما قصده وخطط له الملك عبد العزيز إذ لولا الله ثم هجرتهم وتعلمهم لكانوا حربيين بأن يكونوا ضده أو على الأقل أن يعتزلوا بأنفسهم

وهنا وقفة قصيرة نستعرض فيها أهم الإصلاحات التي قام بها الملك عبد العزيز في الحجاز بعد أن دخل في دائرة حكمه وهي سلسلة طويلة من الإصلاحات والتنظيمات لا يستطيع المرء استيعابها في عجالة من أمره. فمن تلك التنظيمات والإصلاحات على سبيل المثال لا الحصر، وهو الأهم وبيت القصيد في هذه الإصلاحات إزالة كل البدع المحدثة في الدين من تبرك بالقبور ودعاء الأموات وذبح لغير الله خاصة ما يفعله البعض من ذبح كبش في كل زاوية من زوايا البيت عند أول تأسيسه. إرضاء للجن حتى لا يؤذوهم وكذلك بدعة المولد واستحداث أعياد في بعض المناسبات. ٦ منع الأمراء متعابانا الذين يمر الحجاج بهم في طريقهم للصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم السلام عليه وعلى صاحبيه أبي بكر الصديق الخليفة لرسول الله بالإجماع استنادا على عدد من المؤهلات والمسوغات والتي منها تقديمه للصلاة في مرض الرسول الذي توفي فيه. وقوله لما قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فردت عايشة رضي الله عنها من قبيل الشفقة على أبيها بأنه رقيق القلب ويغلبه البكاء فلا يستطيع أن يسمع الناس لاسيما إذا قام مقام رسول الله وقالت لو أمرت غيره فقال صلى الله وسلم. لا يأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر ومن ذلك أن الرسول حينما كشف له الستر ورأى أصحابه خلف أبي بكر سر واستنار وجهه وأحس بنشاط جاء حتى وقف جنب أبي بكر فلما أحس به أبو بكر تأخر قليلا وما أليه الرسول بثبت في مكانك فصار أبو بكر يصلي بصلاة الرسول والناس يصلون بصلاة أبي بكر. ومن ذلك أمره في مرض موته بأن تدخل الخوخات التي في المسجد من البيوت إلا خوخة أبي بكر. هذه الأمور هي بمثابة العهد والوصية بخلافة أبي بكر رضي الله عنه. ولهذا لما ظهر من أحد القوم وجهة نظر عند ما يقع ردة عليه آخر بقوله: رضيه رسول الله لديننا أفلا نرضاه لدنيانا. فجعل الله خلافته بركة ونصرا للإسلام في كثير من المواقف أبرزها ثلاثة صور ما حروب الردة ٢ انفاذ جيش أسامة بن زيد إلى الشام فبهذين الموقفين ظهر صواب رأيه فقال في حروب الردة والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعه فبصلابة موقفه رد الله المرتدين إلى الإسلام. أما جيش أسامة. فقال: والله لا أحل لواء عقده رسول صلى الله عليه وسلم ٣ وقتاله لبني حنيفة في اليمامة بقيادة مسيلمة الكذاب وقتله يوم الحديقة وسوى ذلك مما يطول ذكره والتي ختمها بعهده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة من بعده. ثم عمر

الفاروق

اسماعيل ابراهيم محمد اسماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

الفاروق الذي أعز الله الإسلام بإسلامه وقال له الرسول ما رآك الشيطان سالكا فجا إلا سلك غيره وقال عنه إنه يكن في أمتي محدثون فهو عمر. فلقد نزل القرآن في عدد من الآيات تؤيد رأيه. من ذلك قوله الرسول لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزل القرآن بذلك. ومن ذلك رأيه في أسرى بدر حيث أشار بقتلهم فخالفه رأي غيره فمال الرسول إلى أخذ الفداء لأنه أصحاب بدر في حاجة ورجاء أن يسلموا وأن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا. فلما نزل قول تعالى من سورة الأنفال ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم الآية ٦٧ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم الآية ٦٨ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم الآية ٦٩) جعل النبي صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول: والله لو نزل عذاب من الله لم ينج منه إلا عمر وكان الحجاب وقوله: اللهم أنزل علينا في الخمر قولا شافيا فنزل تحريم الخمر ومعه الميسر والأنصاب والأزلام وكجعل التاريخ للأمة الإسلامية يبدأ من المحرم العام الذي وقعت فيه هجرة الرسول من مكة إلى المدينة مكونا بذلك أول دولة إسلامية. ومن ذلك تسييره الجيوش إلى العراق ثم إلى الشام للقضاء على الدولة المجوسية دولة الأكاسرة وعلى الدولة الروم. الدولتين اللتين تحكمان العالم قال عنهما الرسول: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وبسقوط هاتين الدولتين العظيمتين كسر الدين الإسلامي كل الحواجز ليصل إلى معظم الأرض. ومما يؤنس به عمر في مواصلة فتوحاته قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين (سورة براءة الآية ١٢٣) ومن ذلك إخراجه لليهود من جزيرة العرب تنفيذا لأمر الرسول حيث قال: لا يبقين في جزيرة العرب دينان. ومن ذلك وقوفه إلى جانب خليفة رسول الله أبي بكر في كل شيء فيه نصرة للإسلام كموقفه حينما عزم أبو بكر على جمع القرآن فكر عمر خوفا عليه من أن يناله ما نال التوراة والإنجيل ومبادرة أبي بكر هذه سر من أسرار الله لحفظ كتابه حيث قال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وكذلك لما جاءه أحد المجاهدين في معركة اليمامة على عجل وهو يقول يا خليفة رسول الله أدرك أمة محمد فقد استحر القتل بالقراء حتى لقد خشيت أن يضيع القرآن بموت حفاظه وآخر مواقف عمر أن تحاشا العهد حتى لابنه عبد الله. ولو عهد إليه لكان نعم الرجل فأخلق به أن يقوم بالأمر خير قيام ولكنه كما قال: كفى آل الخطاب أن يسأل واحد منهم عن أمة محمد أو كما قال. فجعل الأمر شورى بين ستة نفر من الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. ونحن نؤمن بأن الله حكمة وشأنا وأي شأن في تساوي رسول الله وصاحبيه في العمر ٦٣ وفي تجاورهم في قبورهم. فجزى الله رسول محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وجعلنا من أتباعهم غير مبدلين ولا مغيرين وأيد رزقنا حبهم ويحشرنا معهم: فإن العبد يحشر يوم القيامة مع من أحب

نعود الى اصلاحات الملك

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
توقيع وبصمة

نعود الى اصلاحات الملك عبد العزيز بعد استيلائه على الحجاز. قد تقدم أن أولى اصلاحاته تغيير البدع والمنكرات الشائعة على نظام واسع وكذلك منع من كان في طريقه الحجاج للصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم من أخذ الإتاوة عليهم بحجة أنهم تلقفهم لأمير الآخر وهكذا دواليك فلا يبلغون المدينة إلا وهم خاوو الوفاض وأموالهم غرثا. فالسلطة السابقة تاركة الجبل على الغارب ٣٪ تعيين مجلس شورى ٤٪ جمع الصلاة في الحرم على امام واحد بدلا من أربعة: حنبلي، وشافعي. ومالكي وحنفي تفاديا للخلاف المذهبي في عباده هو افضل العبادات وأزكاها بعد الشهادتين ٥٪ تكوين هيئة للإشراف على شئون الحرم وعلى تنظيم الدروس التي يتصدر لها العلماء سواء من الداخل أو من الخارج ومراقبة ما يدرس فيه سواء في العقائد أو غيرها من أصول وفروع ٦٪ إبطال عادة المحمل الذي كان يصاحب حجاج مصر وحجاج الشام لما فيه من مظاهر أقل ما يقال عنها إنها مظاهر فخر وخيلاء في وقت ومكان يجب أن يكونا منزهين عن ذلك وأن يكون القصد والإتجاه لله وحده ٧٪ إنشاء مطبعة مكة وتأسيس جريدة أم القرى وتقويم أم القرى ليكون العمل بموجب ذلك التقويم الرسمي الذي العبادات كدخول شهر رمضان وخروجه ويوم عرفه فبموجب الرؤية والتكون الجريدة وسيلة إعلام في لسان الدولة وهي وسيلة الإعلانية الرسمية ٨٪ نسج كسوة الكعبة المشرفة في مكة سنويا على نفقة الحكومة من الحرير الأسود الخالص والمحلاة بآيات قرآنية على هيئة حزام ودوائر كانت ولا تزال كما شاهد كل عام يقام بتبديل القديمة بالجديدة في موسم الحج في مظهر ديني تحت رعاية الملك أو من ينوب عنه ٩٪ إسقاط ما كان يؤخذ على الحجاج في العهد القديم. هذا الى جانب التنظيمات الأخرى من ادارية وأمنية ومالية وتنظيم عملية التعامل في البيع والشراء. وتعيين عرفاء لكل مهنة حفظا الحقوق الناس من التلاعب والتحايل لان الحجاز ومكة بالذات فيها كثير من الجنسيات الذين يفدون للحج ويتخلفون فبدأ أن يكون هناك نظام الجوازات والجنسيات والإقامات. فما أحد يرغب البقاء في مكة إلا تخلف دونه متابعة أو ملاحقة بخلاف ما عليه الحال في وقتنا الحاضر.

وكما سبق أن وصفنا إهتمام الملك بشئون الحجاج واتخاذ جميع الإجراءات لرفع الظلم عنهم اليك أحي قصة حدثني بها رجل من أهالي أشيقر كان ساكنا في مكة ومن رجال الوزير عبد الله السليمان الذي يعتمد عليه في كل ما يوكل اليه ثم بعد ذلك عاد الى بلده وتعين أميرا فيها نحو ٣٠ سنة حيث أحيل على المعاش وعين ابنه عبد الله خلفا له يدعى عبد المحسن بن عبد العزيز بن عبد المحسن المغيره. قال عبد المحسن هذا حدثني جارلي من أهل مكة يقول لقد كنت عند مطوف وكنت أسافر مع الحجاج الى المدينة الصلاة في الحرم ثم السلام على الرسول وأبي بكر وعمر ثم نعود الى مكة فما تمر في الطريق بين مكة والمدينة بحي من أحياء العرب إلا ويأخذون من الحجاج أتاوة معلومة لقاء السماح لهم بالإجتياز وإن لم يدفعوا لهم نهبوهم وقتلوا بعضهم مع كل أمير يمر وبأرضهم. فلما ولى عبد العزيز الحجاز أمر أمامه ابن مبيريك أمير رابغ أن يجمع له أولئك الأمراء فلما حضروا جلس لهم عبد العزيز وكان واضعا على فخذه عصا غليظة فقال لهم: هؤلاء وفود الرحمن يأتون من بلاد بعيدة لأداء ركن من أركان الإسلام وبعضهم يموت قبل أن يبلغ البيت وبعضهم يموت في طريق عودته الى وطنه. وأنتم أذا مر وابكم في الذهاب الى الزيارة تصيدون لهم فيأخذون منهم

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الرشيد آشيقر

ولعل الأخ الكريم يود أن يعرف الأسباب والدوافع التي تميز بها طلاب المدارس في أول نشأة التعليم وأقول إن ذلك حسب نظري واستنتاجي له ثلاثة أسباب

١- عدم وجود ما يلهيهم عن الدراسة مثل وجود السيارات في أيديهم إذ ليس في مقدورهم ولا في مقدور أهليهم تأمينها كقدرتهم اليوم وكالتلفاز الذي غزى البيوت حتى مع البوادي في البر فقد ذهب بجل وقت الطالب عن حل واجباته في مشاهده الحلقات والمباريات الرياضية والمصارعات وما أشبه ذلك ٢- أن الجيل الأول من المدرسين معلوماتهم ثريه ولوائهم ما درسوا إلا في الكتاب وعلى أيدي مشائخ في حلقات المساجد ولا يتقصصهم إلا بعض المواد كالحساب والهندسة والعلوم المستحدثة فهذه يسند تدريسها إلى المتعاقدين. أما القرآن والتوحيد والفقه والقواعد فيسند تدريسها إلى الوطنيين لأن هذه العلوم ذات صلة وثيقة وماس مباشر بعلاقة العبد مع ربه. والحكومة (أعزها الله) حريصة كل الحرص على توثيق وترسيخ هذه العلاقة في قلوب النشء حفاظا على معتقدهم. كما أن الجيل الأول لديهم احتساب يدفعهم إلى طلب الأجر الآجل قبل طلب الأجر العاجل الذي هو المرتب ٣- من أسباب الدوافع تطلع الطالب إلى الوظيفة فور تخرجه بمرتب مغر آنذاك وإن كان قليلا بالنسبة إلى المرتبات في وقتنا الحاضر. فهو على قلته يوفر ويقوم مقام المرتبات الحالية لأن النفقات لم تكن بالحجم المعروف الآن. وحصول الموظف على المرتب كان شيئا جديدا في حياته كمواطن سعودي لم يحلم به أو يصدقه آباؤه أو أجداده. هذه هي أهم الحوافز ناهيك عما يترتب عليه حامل الشهادة من فخر واعتزاز بين مجتمعه فهم يشيرون إليه إشارة تقدير واحترام ويرونه كما يرى نفسه أنه بهذه الشهادة نال حظا عظيما وحاز ملكا كبيرا وأمن لمعيشته ومعيشة أهله موردا ثابتا.

استمر هذا التنافس بين الطلاب زهاء ١٥ خمس عشرة سنة من عمر التعليم المنظم ثم أخذ تخبو جذوته وللأسف عند فريق من الطلاب وهذا الفتور لم يكن عن تقصير من الدولة أو الأجهزة المعنية بالتعليم أو عدم توفير المناخ الملائم أو صعوبة في المناهج بل إن المناهج السابقة التي وضعت عند إنشاء المدارس على المستوى الرسمي تشمل مواد الدراسة الآن إلا في المعاهد والكليات. ويكفي دليلا على ذلك أن كشف شهادات كان مما يدرس في الابتدائي. أما أسباب التخلف في الدراسة عند كثير من طلاب وقتنا الحاضر فهي في نظري ١- كل يعلم الحالة المعيشية للشعب السعودي في القديم وحالته في الوقت الراهن وما بينهما من الفرق الكبير ففي القديم كل شيء معوز إذ المرء ليكاد يعجز عن ثلث القوت وعن لباس يواري عورته إلا في حدود الضرورة القصوى. ولعل من لم يعش هذا الزمن من أبناء جيل اليوم لا يصدق بأننا أدركنا من يشوي لقد ويأكله وجلود الإبل الجرب ويدقه من العظام الرمم فيحسوها مع الماء وإذا لم يجد شيئا البته وله نخل عمد إلى نخله فشحمها فأكل شحمها ومشها وهكذا يستمر كل يوم شحم نخله. أما المينة والثعالب وجوارح الطير فالظفر بها غنيمة كبيرة. أما الكثرة الكاثرة من الناس إن أدرك الغداء لم يتعش وإن أدرك العشاء لم يتغد ولا تسأل عن غبطتهم وفرحتهم بصيد الجراد

أما اليوم فقد تحسنت

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل

أما اليوم فقد تحسنت العيشه وعم الخير والرخاء في جميع متطلبات الحياه. إن الإنسان الواعي ليبكي خوفا وطمعا وهو يضغط مفتاحا فينير البيت ويدير صنبورا فيتدفق عليه الماء العذب ويدخل الموقد فلا يريد شيئا من توت أو لباس أو أوانى أو أجهزة للتبريد أو التدفئة أو غير ذلك من الأغراض الا وجده وقادرا ان يشتريه. يريد الحج أو العمره أو زياره قريب او عياده مريض او حفل زواج في بلد بعيد فيجد لسياره الفاخرة المريحه فهي في عالم السيارات كالجواد المطهم الفاره في عالم الخيل تبلغه مراده ميسره اليوم للإبل سابقا في ثلث ساعه أو أقل. كذلك تدير القرص او تضغط الأرقام فلا تريد ان تكلم نفسه في الكره الأرضيه إلا كلمتها وتستقبل الكلام وكأنك ومن تكلمه أو يكلمك على مقعد واحد حتى ولو كنت في البر أو البحر أو الجو والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه ويخلق ما لا تعلمون. كل هذه الأشياء التي ذكرتها وغيرها كثير لم أذكره. ولو ذهبت اعددها لم أستطع إحصاءها. تلك نعم الله سبحانه وتعالى: والله يقول: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها سوره النحل الآيه ١٨) ما تحتوي عليه قصورنا تلك القصور التي تشبه قصور الملوك التي نشاهدها والتي قرأنا عنها في عصور الخلفاء من الأمويين والعباسيين في بغداد والشام والأندلس. هذا الخير والرخاء الذي ساقه الله فجعل يتدفق على هذه المملكه تدفق الأنهار بالماء الذي فجر الله ينابيعه على يد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) أولا ثم تطور وكثرت روافده على يد من خلفه من أبنائه الى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين إن هذا الرخاء الذي ساقه الله بسبب استخراج البترول ومشتقاته والروافد الأخرى رفع من دخل المواطن عن طريق التجارة أو الزراعه أو الحرف والمهن او الوظيفه الى الحد الذي مكنه أن يمتلك كل مقومات الحياة بدون استثناء والتي في مقدمتها امتلاك لسيارات وإدخال التلفاز وبعض اذاعات التسليه ووضع هذه الأشياء وما في حكمها تحت تصرف الابناء من طلاب المدارس. هذه الوسائل هي من أهم الأسباب التي زاحمت التعليم عند النشء حيث حالت بينهم وبين الإنتفاع بوقتهم في دراسته حيث يلهون بها عن حل واجباتهم أولا بأول فيؤخرونه عمل اليوم الى الغد فيأخذه التخلف ويدب اليه الضعف فيأتم ثم أخيرا يترك الدراسه أو يتكدر منه الرسوب فإذا رأى نفسه كبيرا بين طلاب صغار إزدرى نفسه وانفصل من المدرسه. وحتى لا يتكئ في الأسوأ ويشكل خطرا على نفسه أو غيره فقد عدت الحكومة (أعزها الله على فتح مدارس مهنيه وفنيه لمثل هؤلاء رجاء أن يكتسبوا خبرة تؤهلهم وتساعدهم على شق طريقهم في الحياة فيستفيدون ويفيدون به حتى ان الدوله لتصرف لهم مكافأة شهرية لتأمين لوازمه ولشده بها الأحبال دراسته وإن حالفه التوفيق ونجح أقرضته مبلغا كبيرا مغريا إذا كان يرغب العمل الحر. إن ظاهرة الضعف في طلابنا واضحة والتكئ في الشوارع كثير ولا يجد الولد مناصا فيلزم البيت ويبدأ يتجدى أباه وأمه مصروفه اليومي. وهذا مما يجعل الحاجه ملحه بأن يلتمس ويبحث عن حلول يأخذ بايدي هذه الفئة الى الطريق الأمثل والسوي فان كل اناء لا بد له من شيء يملأ فراغه فإذا لم يمتلئ بالخير امتلأ بضده ر من أسباب التخلف عند الطلاب أيضا تغير نظره الطالب

نفسه الى المدرس

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
توشيح - إشبيلية

نفسه الى المدرس عن ذي قبل فجميع طلاب الأمس يحترمون المدرس إلى أبعد الحدود فلا يجرؤ على ملاقاة مدير مدرسته أو مدرسه في الطريق حياء منه ناهيك عن اللعب بحضرته أو حتى بحضرة من هو أكبر منه سنا كما أن ولي أمر الطالب سابقا بمثابة الرقيب والمتابع لتصرفات ابنه خارج المدرسه ولو فرض أن حدث من الطالب ما يستدعي إبلاغ ولي أمره لسارع بالحضور الى المدرس لعلاج الأمر معها بحكمة بعيدا عن الإنفعال أو التحيز لابنه لأن الطالب اذا أحس أن أباه دائما في جانبه لم يعد يبالي فتكون سلبياته أضعاف ايجابياته. يضاف الى ما تقدم شعور طالب اليوم أن كل شيء في خدمته (وهو الخوف يكون كل شيء في خدمته ومن أجله) ولكن في الحدود التي لا يترك له الحبل على الغارب بحيث إذا أحسن قيل له أحسنت وإذا أساء لا يقال له أسأت. والعلاج سلوك سبيل الوسط بحكمه. والحكمه أن يكون هناك حزم (شدة بغير عنف ولين بغير ضعف) بهذا تستقيم الأمور.

ونحن لا ننكر أن هناك حالات نادره مخالفة لما ينبغي في معاملة الطلاب تصدر عن حسن نيه أو تنزع نبع عن انفعال لان الطالب ما حمل الواجبات أو الخلاف حصل بينه وبين أحد زملائه. ومثل هذه الحالات الشاذه التي تصدر في مثل هذه الظروف ليس من الحق ولا من الإنصاف أن نصبغ بها الكل صبغة واحده نجعل المحسن والمسيء سواءا

ولو تتبعنا الأسباب التي نشأ عنها التخلف عند كثير من الطلاب لم نجد أكثر وأخطر وأسوأ من هذه السيارات والتلفزيون. فالسيارات تمكنهم من الذهاب بعيدا والتجمع مع بعضهم في سهرة على لعب الورق ونحوها والتلفزيون يمضي على أحدهم عدد من الساعات في مشاهدته ومشاهده ما يعرض من مسلسلات ومباريات رياضيه ومصارعات وغير ذلك بينما نراهم يغادرونه إذا كان ما يعرض قرآنا أو حديثا أو موعظة او اي مفيد. إنه من المؤكد أن الطالب الذي مغرم بمشاهدة التلفزيون ودروسه الى جنبه لا يعمل فيها شيئا إذا التفت اليها التفت وهو بصارع النوم فإما أنه يحل واجباته حلا بعيدا عن الصواب أو لا يحلها أصلا وفي اليوم التالي يتحمل العذر حتى يغاب عن المدرسه خوفا من عقاب المدرس. والأدهى من ذلك أن بعض الطلبه يعتمد على فرد من أسرته ليحل له واجباته. ومن أجل هذه السلبيات يرجع في آخر العام نجاح من نجاح بسبب أو بكل فيدفع الى النجاح دفعا على ضعفه لبعض الإعتبارات ومراعاة للشاعر. واللجوء لمثل هذا هو الذي أضعف التعليم لدى كثير من الطلبه. وصيرهم في الأسواق يتسكعون أو يدخل وقت الظهر وهم في نومهم يغطون

إننا معشر الآباء مخلصون وغير منصفين نحمي بالأمه كلها على إبنائنا إذا أخفقوا في الدراسه. ولا نفكر (ولو أقولها بكل أسف وصراحه) أن علينا الفشل الأكبر في اللوم بل كل اللوم. فنحن الذين جعلنا لهم ما يلهيهم بوضع السيارات تحت أيديهم والتلفزيون في صالاتهم وغرفهم. وما أتى أخيرا نلومهم اذا لم ينجحوا. إذن فنحن وإياهم كما يقول الشاعر (ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء). إن أولى أن يسمى التلفزيون تلف عيون فما كاد ترى شبابا الإشكو ضعف بصره. فمنذ متى كم أصحاب محلات بيع النظارات وعزاء الشباب في مصابهم بضعف أبصارهم

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد

دور اخواننا المتعاقدين في الحركة التعليمية

إن الإعتراف لكل ذي فضل فضيلة وهو من المحاسن التي يحض عليها الإسلام. إذن فالإنصاف والاعتراف بدور إخواننا المتعاقدين من الدول العربية الشقيقة يقتضي أن نستعرض دورهم في المجال التعليمي الذي نحن بصدد الكتابة عنه. لقد سبق أن وصفنا حالة التعليم في المملكة العربية السعودية إبان نشأته في العصر الأول من حكم الملك عبدالعزيز وقلنا إن الكوادر المتعلمة في المملكة قليلة وأغلبهم من طلاب الكتاتيب وفي المواد المقررة ما يستوجب أن يستقدم له أساتذة من الدول العربية الشقيقة فكانت مديرية المعارف ثم من بعدها وزارة المعارف تبعث بالجان للتعاقد الى مصر وسوريا والاردن والعراق والسودان. وكل من هؤلاء قد وجه الى مدرسة أشيقر في فترات وسنوات متعاقبة. وكل الذين اجتمعنا بهم في العمل الدراسي من خيرة المدرسين أداء للعمل وفي أخلاقهم ومعاشرتهم. وشهادات الغالبية منهم من الازهر او ما في مستواه. وكانوا لا يستنكفون أن يدرسوا الأولى أو الثانية. وكان الأخوة المصريون في المتعاقدين كثرة ثم هم أول من وجه الى مدرسة أشيقر حتى لقد بلغ عددهم في بعض السنين ضعف غيرهم من المتعاقدين. وكانوا يروون أكثر المدرسين السعوديين لا يحملون مؤهلات دراسية فيقولون لنا من اللازم أن يأخذ الواحد منكم شهادة لأنه سيأتي اليوم الذي لا يقبل فيه للتدريس الا من كان يحمل شهادة وانتم في المواد الدينية والعربية جيدون وما يبقى عليكم الا الحساب والهندسة والاجتماعيات ونحن مستعدون بتدريسكم إياها حتى تدخلوا امتحان الشهادة الابتدائية عن طريق المنازل. ثم بامكان الذي يحصل على الشهادة الابتدائية أن يواصل الدراسة في الأقسام الأعلى. لاقت الفكرة استحسانا من بعضنا فدرسونا تلك المواد بعد العصر لان المدرس ليس به كهرباء وكنت من دخل امتحان الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٥ فحصلت عليها. والجانب هذه المواد كان فيهم مدرس اسمه محمد سالم ضابط في الجيش المصري يدرسنا اللغة الانجليزية ولكن كون العود قد قسي مع زحمة العمل الوظيفي والأسري لم نقطع فيه شوطا مرضيا. وهذا منهم نحونا بدوره مقابل فجزاهم الله خيرا. وكانوا اجتماعيين شرفاء الأنفس تأقلموا مع البيئة والعادات حتى لقد أكلوا معنا الجراد ولحوم الإبل. وكنا من جانبنا نزورهم في بيوتهم وندعوهم الى بيوتنا ونأخذهم في نزهة قريبة من البلد كل ذلك للترفيه عنهم وإشعارهم وكأنهم في بلدهم وبين أهليهم حتى لا يستطيلوا الغربة. ولو صدف أن عزمناهم ثم تلاموا فينا وعزموا لنزورنا وتفوقوا علينا. فلا ندري أكل المصريين هكذا أم أن ذلك اختيار لنا. وكانوا اول سنة يدوبا هل ثم بعد ذلك استقدموا أهلهم وصار كل واحد وأهله في بيت بعد أن كانوا مجتمعين. كان اول مدرس مصري وجه إلينا يدعى محفوظ عبدالحافظ أخذناه معنا في ضاحية خروج البلاد بأسرها لاستقبال الملك سعود (رحمه الله) الذي تولى الملك بعد وفاة أبيه في ربيع الأول من ١٣٧٣هـ وكان بعد توليه قام بجولة شاملة لجميع بلدان المملكة وبالأخص النجدية لتألف القلوب بالإسلام وتجديد الولاء وتواضعه وتقدير المشاعر المواطنين كان ينزل ويتناول القهوة وإذا كان هناك مرطبات أو فاكهة تقدم له على طريق القصيم الرياض مدة ١٦ يوما في مكان يدعى الملحاء مسافة ٤٥ كيلو من بلدة أشيقر وكان الزحام شديد والهواء حار والمطر كثيرا وما أنفض عليه أيام المكافأة التي يتفضل بها الملك توزع بالسوية الأمير

ومدير المدرسة

نجد
الوشم - أشيقر

ومدير المدرسة وامام الجامع والمدرس والكبير والصغير سواء فلا يفضل أحد لأي اعتبار حتى مكافأة الخطباء والقصائد التي قيلت بحضرته ولم يمنعه وضاعة الوقت عن القائها ولم يواخص كل ذي جهد بثمرة جهده لعاد وابن نصيب الأسد لكنها صبت في حوض واحد وتوارعوه بالتساوي. نعود الى موضوع المدرس المصري محفوظ كان لخبرته قد زين طريقه الملك الى المخيم بلافتات كتب عليها عبارات ترحيبية بخط عريض جميل وعلم مدخلاها والآخر جميل ما لفت الأنظار الى ذلك. وكان ابراهيم بن عبدالله العبدالله وكان أصله من أشيقر نزح جده الأدنى الى بريده في ظروف غير اختيارية وكان من رجالات الملك عبدالعزيز وكنا به من طبقة عبدالله بن محمد الحماد الشبيلي وعبدالرحمن الطبيشي وابراهيم الشايقي وابراهيم بن جميعه وشلهوب. كان ابن عيدان هذا من اختصاصه إستقبال الكشوف والبيانات بأسماء المستقبلين تمهيد الصرف المكافأة لفت نظره من بين الأسماء إسم محفوظ عبدالحافظ فاستغرب الإسم في أسماء أهل نجد فقال من هذا فقيل له مدرس مصري الجنسية. فقال في استغراب (مدرس مصري لبلد أشيقر) قال ذلك كالمتكاثر على بلده كأشيقر يصل الأمر الى أن يبعث لها مدرس مصري. ويظهر من كلامه والله أعلم بما يضمره في قلبه نحو بلده القديم وبلد آبائه وأجداده وقبيلته الوهبه أنه يزدريها وغير مرتاح لها وما درى أن الخبز من ذاك العجين. وكان الأولى به والمنتظر منه ان يفرح ويعتز بتقدم بلد وقوم ينتمي اليهما (ولكن كل اناء بما فيه ينضح)

وكان الملك سعود يحب المداعبه والمزح وهو آخذ مكانه ويجواره ماجد بن خثيله صاحب البلد الغضط وهو يشرب اللبن يدهر شرله كما يدرش صاحب الجمل لجمله لكي يشرب ويقول على إثر ذلك اشرب من اللبن الذي ماهو بلبنكم ذاك الحامض. كان مكث الملك سعود نحو ٤٥ دقيقه ثم غادر المخيم وكل شيء على ما يرام. وكانت الرياح طيلة إقامتنا ١٦ في المخيم رخاء (وهو كذلك عندما كان موجودا وما هو الا أن غادر المخيم بعدة كيلوات ليست كثيرة حتى هبت علينا عاصفة هوجاء قلبت المخيم بما فيه واقتلعته من مكانه وذهبت بكثير من الأواني ودفنت بالتراب كل ما ليس في صناديقه من فاكهة وشبهها. فأخذنا نسبح لله ونحمده ونقول ما أعظم ستر الله ورحمته إذ لو تقدمت العاصفة دقائق معدودات لذهبت معها بكل المجهودات ولأخذ الملك وحاشيته ذات اليمين أو ذات الشمال وتجاوزنا.

وقد أثار عجبي أن محفوظ عبدالحافظ ما وجه الى مدرسة أشيقر جاء معه بشوال كبير مملوء اخبازا من ذره وقليل من الرقيق فصار إذا أراد الذهاب الى المدرسة صباحا يبل واحدة من ذلك الخبز ثم يلفها في فوطه فإذا عاد ظهرا وجدها ليئة فأكلها فقلت لم هذا تجهد نفسك بإحضار هذا الخبز المجفف من مصر قال إنهم يقولون لنا ونحن هناك أن السعودية ليس بها أكل فقلت والآن كيف وجدت السعوديه قال وجدت الخير الكثير والبلاد الطيبه. ولشدة متابعة المسئولين عن التعليم بالمملكه وللإطمئنان على مسيرة التعليم في الإتجاه الصحيح كانت التعليمات تقضي برفع تقارير شهريه لكل مدرسة غير وطني على انفراد. كان من توفيق الله ان الموجهين الى المدرسة من المتعاقدين يكرر توجيههم كل سنه فقويت صلتهم بالمدرسه

في نطاق اهتمام الدوله

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - الشقيق

في نطاق إهتمام الدولة بالتعليم ورفع كفاءة السعوديين للإستغناء بهم كليا أمكن تقارب الكلي وأن التعليم سيتطور ويلحق به مواد الدراسة المستجدات العصرية مع التوسع في المواد الأولية. وأن الإعتماد على الأساتذة من الخارج فيه تجميد أبناء الوطن الذين لديهم طموح ولديهم قابلية لدراسة العلوم الحديثة المستجدة وفيه أيضا إستمرارية الإستقدام يحمل الدولة تكاليف باهضة. وقد لا يكون لهم من الأثر ما لابن الوطن فأبناء الوطن بالنسبة للدولة بمثابة (إن كان ما شرب الغني من عينه فشربه من أيدي الرجال) لهذا بنيت مشروع بعث الطلبة من تؤهلهم معلوماتهم للدراسة في الخارج ومن ثم يعودون ليأخذ كل طالب مكانه ويوجه حسب اختصاصه ومدة الدراسة متفاوتة فمنهم لمدة أربع سنوات ومنهم دون ذلك. ولما كان تغرب الطالب للدراسة يتطلب إيجاد الجو الملائم حتى لا يشعر الطالب بالملل وطول الغربة فإن الدولة تسمح للمتزوج بأن ترافقه زوجته وما يترتب على ذلك من مصاريف مالية تتحملها الدولة. وليس هذا فحسب بل إذا كان المبتعث موظفا فإنها تبقي راتبه يجري عليه وتعتبر مدة بعثته للدراسة خدمة يستفيد منها عند إحالته إلى المعاش التقاعدي وأيضا يصرف له مكافأة مدة غيابه تغطي نفقاته أو تزيد إذا كان من المقتصدين الذين لا ينفقون الريال الا في وجهه الصحيح. هذا ومما يلاحظه المتتبع لسيرة الحكومة في تعاملها مع الحكومات الأخرى سواء عربية إسلامية أو غير عربية يجدها سيرة متميزة وفريدة لا يوجد لها نظير في دول العالم حتى ولو كانت الدولة غنية. وذلك في الأحوال الآنية لا أنها لا تستقدم أي إنسان للعمل في السعودية الا وتتحمل جميع تكاليفه حتى يرجع إلى وطنه وفيما يقابل هذا من الجانب المعاكس فإن الدول أو الأمارات إذا استقدمت من رعايا المملكة أحدا للتدريس أو خلافه هو التي تتحمل مصاريفه دون الجهة المضيفة بل تزيد المنتدب فوق مرتبه في السعودية مكافأة تسمى بدل إغتراب أو إنتداب أو تمثيل. وفي حالة ما تبعث أي دولة أحد المواطنين للدراسة بالمملكة فإن الدولة المبعثة لا تتحمل في سبيله أي شيء بينما المملكة تعطي منحا متعددة الأغراض لطلاب من دول شتى وتتحمل جميع نفقاتهم حتى يتخرجوا ويعودوا إلى بلادهم معززين مكرمين ليخدموا أوطانهم بما لديهم من كفاءة وقدرة حصلوا عليها في جامعات وكليات المملكة. كما أن أيادي الحكومة السعودية تجاوزت وامتدت إلى ما هو أوسع من هذا وأشمل وهو أن تتعاقد من جهة ما للعمل في دولة أخرى وتدفع ما يترتب على ذلك من مصاريف هذا إلى جانب تزويد تلك الجهة بالكتب اللازمة حسب المنهج المتبع في تلك الدولة. وأما بناء المدارس والمستشفيات في كثير من الدول فأعلام قائمة كالجبال تتحدث تلك عن الأيادي البيضاء والكرم السخي الذي تساهم به حكومة المملكة العربية السعودية لا سيما في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لا حفظهما الله كل هذا وأكثر منه تقدمه المملكة بلا من ولا أذى وإنما تعتبر ما تبذله وما تقدمه بمثابة ما تبذله وتقدمه في المملكة العربية السعودية. والمملكة إنما تعمل هذا إيمانا منها بأن هذا ما يدعو إليه الإسلام بأن المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو

تداعى له سائر الجسد

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وأن الموءمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وأنه كذلك نقلة كبيرة لنشر العلم والمعرفة وجانب مهم في مجال التعلم والتعليم وليس هذا بمستنكر ولا كثير من دولة مسلمة مكن الله لها في الأرض. أرض منزل الوحي من الله على أشرف خلق الله خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وخصها بشرف رعاية الحرمين الشريفين وخدمتهما بكل ما يليق بمكانتهما وشرفهما

أخي الفاضل: قد يتساءل متسائل عن أسباب الموانع والمعوقات التي أخرت النهضة التعليمية وغيرها في الصدر الأول من حكم الملك عبد العزيز بما يقرب من عقدين من الزمن والبلاد في أمس الحاجة الى التعلم فجوابنا ما يعرفه الجميع أن أمر عبد العزيز بدأ من الصفر حين خروجه من الكويت كان جنده ستين رجلا أو يزيدون على راحل عجاف وقلة من العدد والعدة الا عدة الإيمان والتوكل على الله والصبر والتصميم. تدفعه ذكريات المجد والسؤدد اللذين عاشها اسلافه الأكرمون وتصوره مدينة الرياض وهي لما بها من شدة تعيش في ظلام حالك فليس نهارها بنهار ولا ليلها بليل أو كأنها مريض مدنف أنهكه المرض ينتظر الشفاء من الله على يد طبيب يربطه بها أصل أصيل ومجد أثيل فقدر الله وقضى أن يكون ذلك الطبيب هو الملك عبد العزيز فقام بحركته الحربية الموفقة حتى تم له باذن الله ما أراد فأقام عدة تحصينات خوفا على البيضة أن تستباح كما سبقت الإشارة الى ذلك. إذن فعبد العزيز في هذه الظروف معذور ثم معذور إذا هو حصر همه في الاستعداد لما سيوجهه ويتوقعه من الخصوم والأنداد الذين يرونه قد بدأ يسحب البساط من تحتهم ويهز شجرة عزهم لمقتلعها من أصلها فهو عز ليست لشجرته جذور ضاربة في الأرض ولا فروع باسقة في السماء

ثم أني لزعيم مثل عبد العزيز بدأ بناء دولته على ما سبق ذكره. قلت لأن الناس عاشوا حركته في استرداد مدينة الرياض وعرفوا أنها حقيقة واقعة وثابتة لقيل أنها اسطورة من الأساطير وقصة من القصص التي في كتب الأساطير مثل ما في كتاب ليله وألف ليله وكتاب كليله ودمنه وأشباههما (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير: سورة آل عمران الآية ٢٦) أقولها مرة أخرى أني لزعيم مثل عبد العزيز بدأ يبني ملكه على هذه الركائز الضعيفة أن يترك حتى يتنفس وحتى يقوم ويشرع في الإصلاحات ولكن لا ننسى أن التوكل على الله مع التصميم والعزيمة والصبر والنية الحسنة الخالصة. هذه المقومات التي منحها الله لعبد العزيز كلها هي مما يسر الله بها كل عسير وفتح بها كل باب مغلق

(لا سهل الصعب إلا أدراك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر)

وكأني بعبد العزيز وهو يجهز نفسه ويجمع أمره في الكويت إبان خروجه منه لاسترداد الرياض يستشعر ويستوحي الحكمة القائلة (إطلب الموت توهب لك الحياة) نعم إن عبد العزيز قذف نفسه على الموت فوهبه الله الحياة. وموقف عبد العزيز هذا يذكرنا بما روي عن خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وهو في سياق الموت حيث قال: لقد حضرت كذا وقعه يقصد بذلك كثرة المعارك التي حضرها قبل أن يسلم وبعد أن أسلم وليس في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح ثم ها أنا ذا

أموت على فراشي

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد

أموت على فراشي كما يموت العير. لا نامت أعين الجبناء (رضي الله عنك أبا سليمان) فأنت سبق من سيوف الله سله وسلطه على رقاب المشركين والمرتدين. فلقد كان موضع شفقة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حينما أعفاه من قيادة جند المسلمين في وقعة اليرموك مع الروم بالشام فان عمر قال مؤكدا ما يقول والله ما عزلته عن عجز ولا خيانة ولكني رأيت في سيفه رهفا فخشيت عليه. فلقد ألقيت على الأمة الإسلامية أمة خير البرية أسمى وأعظم درس في الشجاعة بفعلك وقولك تلك العبارة التي ظاهرها الخبر ومعناها الدعوة والنصيحة لإبناء قومك بأسمى معانيها وأقوى مبانيها. ولقد كان ولا يزال لعبارتك القوية صدى وأي صدى مازال يتردد على أسماع جنود الإسلام في كل مكان وفي أي زمان فتنفخ في أرواحهم الشجاعة والبطولة والتضحية في سبيل نصرة الحق ودفع الظلم دون وجل أو خوف أو تردد وهم المؤمنون بقول ربهم عز وجل (وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله كتابا مؤجلا (سورة آل عمران الآية ١٤٥) وبعد سلسلة طويلة وطويلة من المواجهات والمصادمات والحروب بينه وبين أنداده في شمال والجنوب والشرق والغرب وهي قوى كانت متربعة فوق عروش وصلوا اليها في فترات ضعف فيها جانب أهل الحق بسبب أمور تحدث عنها التاريخ بما فيه كفاية عن اعادة ذكرها هنا لأن ما نكتبه هنا إنما هو عن التعليم في المملكة العربية السعودية من أول حكم عبد العزيز الى عهد خادم الحرمين الشريفين. وما تناولناه في أضعاف ذلك من ذكر بعض الأحداث إنما كان القصد منه الإجتياز والعبور الى ذكر الجوانب الأخرى المتعلقة بالتعليم لأن لها ولذكرها صبغة في الجانب الثقافي بطريق الإيحاء والإشارة.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها وجرت الرياح بنصره في كل المواجهات العسكرية رغم ما بناله من تضعضع في بعضها ما يلبث أن يجمع قواه ويعيد الكرة فيكتب الله له النصر وتوحدت أجزاء المملكة بهذه الكيفية التي نشهدها ونعم بكل خير بعدها فإن ميزة التعليم بدأت تشق الطريق نحو التطور والرقي الذي تحدثنا عنه سابقا في خطوته الأولى والذي سنتحدث عنه إن شاء الله في خطواته اللاحقة. ويستطيع المرء أن يعتبر ويحدد وضع الحرب أوزارها بموقعة السبله عام ١٣٤٧ فهي الحد الفاصل بين الحد المضطرب والحد المستقر من حكم عبد العزيز سميت بالسبله على الموقع الذي جرت المعركة فيه بين عبد العزيز وفريق من الأخوان الذين تحدثنا عنهم سابقا في أحداث تربه والحجاز بأكمله تلك الحرب التي كادت أن تقضي على الأخضر واليابس وتعيد المملكة الى عهد الإضطرابات والحروب قبل حكم عبد العزيز فلم يبق في المملكة قبيلة من القبائل حضرية أو بدوية أو أسرة من الأسر ما مسته بلظاها حيث انقسم الناس الى قسمين فإما في جانب الملك عبد العزيز وإما في جانب المتمردين والحضر كلهم في جانب الملك لولا أن الله سلم ولطف بأبناء هذه المملكة وأرسل الله الرياح بنصر الملك عبد العزيز. أما أسباب نشوب هذه الحرب فهي تتلخص في الآتي: ١- أن عبد العزيز كان قد حمل البدو على التعلم وسكنى الهجر وعن هذه الدراسة تمكن في نفوسهم نوع من التشدد والتعصب فيما يعتقدونه من الدين ورفض كل ما يعتقدون أنه مخالف للدين رفضا لا يقبل التراجع

٢- أن المملكة

نجد
الوشم - اشيقر

ـ أن المملكة بعد توحيد أجزائها صارت مترامية الأطراف بعيدة الأجزاء عن مركز السلطة العليا فهي لهذا في حاجة ماسة إلى الاستعانة بالمخترعات الحديثة كالسيارات والبرقيه والتلفون وما في حكمها من أجهزة إذ لا يمكن أن يظل الحال مستمراً في اليمنه على بلاد بهذه السعة بواسطة الإبل والخيل في مواصلاتها بينما سائر الدول يستخدم وسائل المخترعات الحديثه. ولما كانت المملكة في سابق أمرها بلاداً مغلقة عن العالم الخارجي بحيث لا تعلم عنه شيئاً ولا يعلم هو عن المملكة شيئاً فلما انفتح منها باب واسع نفذت منه المملكة على العالم الخارجي ورأت عنده من ضمن ما رأت تلك المخترعات ووسائل النقل والاتصال السريعه رأى الملك انه لابد من مسايرة العالم عزم على ادخال تلك الوسائل. فما هو إلا أن رآوها (أعني البدو) وبالأخص من يسمون أنفسهم بالإخوان الذين اتخذوا العمائم سمة لهم حتى ابدوا معارضة قوية. ولا أدري إذا كان هناك أمور أخرى أو أوضاع هم غير راضين عنها. ولا شك أن سكان الجزيره والبدو بالذات كانوا يجهلون هذه المخترعات فلا عهد لهم بها لا من قريب ولا من بعيد فهم يرونها ضرباً من السحر لا يجوز للمسلم استعمالها. ولما كان عبد العزيز وهو العربي الذي عاش البدو يعرف من نفسياتهم أكثر مما يعرفون هم عن أنفسهم بالنسبة للمستجدات فقد استعمل معهم طول البال وفتح باب الحوار والمفاهمه وشرح لهم وبين أن هذه المخترعات ليست بسحر ولا في استعمالها والاستعانة بها على ضبط الأمور ضرر. حتى أنه (رحمه الله) قال هؤلاء العلماء والمشائخ إذا قالوا أنها حرام لا يجوز للمسلم استعمالها فإنني آخذ بقول العلماء وأعدل عن جلب واستعمال كل ما يتنافى مع الدين. وبعد أن قال العلماء كلمتهم بأن هذه المخترعات ليس فيها ما يخالف الدين بل إن الاستعانة بها مما يقوي الدين إلى نفسه البدو قسمين في وجهات النظر فما يراه فريق جائزاً وضرورياً يراه الجانب الثاني بخلاف ذلك والتوفيق والتقارب بين الوجهتين ليس بالشيء السهل. ويبدو والله أعلم بما في القلوب وهو المطلع على النيات أن الذين تمسكوا بوجهة نظرهم المعارضه متأثرون إلى حد بعيد بما سبق أن تعلموه. لهذا فإن الملك استعمل معهم كما قلنا سابقاً طول النفس والحكمه (الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهو المحل الثاني) فلما لم يضاعوا ويعودوا إلى الجماعه ويتركوا الأمر لأهله ولأنهم يجمعون أمرهم ويحشدون قوتهم. وأنه استنفد ما لديه من وسائل الإقناع وخشي أن يظنوا به عجزاً ينفذ به من خلال تصورهم هذا إلى ما هو أبعد من ذلك بأن يطمعوا أنه يتراجع الملك فيما يقدم ويؤخر من شئون الدوله. هذه العوامل الجأت الملك إلى مواجهتهم عسكرياً بعد فشل المحادثات سياسياً. إذاً الملك والحالة هذه كما ذكرنا معذور وفي حل من آثارها وإنما اللوم والتبعه تلحق الذين تجرأوا وتسببوا في نشوبها. فعبد العزيز مضطر إلى سلوك هذا الطريق (إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها). فلم يتعجل في هذه القضيه ويفي الخلاف الناشئ عنها المعركة لسبله ومبادئها وتخفض عنها من رواسب. وبعدها عادت الأمور والمياه إلى مجاريها. وأصبح الذين كانوا بالأمس بعيدين عن اجماع الأمه من أقرب الناس ويتمتعون بنصيب

وافر من الخير

إسماعيل إبراهيم حمد الإسماعيل
نجد
الوشم - الشبيكي

وافر من الخير في ظل الحكومة الرشيدة. ولاشك أنهم ندموا على موقفهم حينما اكتشفوا متأخرا صواب رأي الملك فيما ذهب إليه من الاستعانة بالمخترعات الحديثة وأنهم جلبوا على أنفسهم خاصة وعلى قومهم عامة ضررا كبيرا وشرا مستطيرا باشعالهم حربا كانوا هم أول وأكثر وقودها. ولكن أنى ينفع الندم ويجدي العذل وقد نفذ أمر الله المحتوم. وظل عبد العزيز كلما جرى الحديث عن هذه الأحداث يتمثل بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه (المحفة)

وحيث أن الشيء بالشيء يذكر والحديث يجر بعضه بعضا ونحن بصدد الحديث عن معركة السبلة التي يرى أنها آخر معركة بين عبد العزيز وبين القوى التي ناهضته له في الداخل فإنه من الحق قول الحق الذي نلحظه في سيرة الملك عبد العزيز عندما نتحرى أي معركة فإنه ينهج منهجا غاية في الروعة والصواب لم ينقل عن أحد من الزعماء أنه انتهجه فهو لا يتعقب المنهزمين لأن أعقاب المعركة ولا فيما بعدها إذا لم تر ما يدل على معاودة الكرة بل إنه يخفض أولئك الرجال ويدنيهم مجالسهم ويتجزل لهم في العطاء فيلين كما يفعله بعض المتغلبين من القضاء على كل أثر من آثار المغلوبين فيقيم عهده على أنقاض العهد السابق مما يزيده من الفتن والاضطرابات التي لا يخبو أوارها ولا يبرد شرارها. فشتان بين من يسعى ويدعو إلى القومية وإن كتلات الحزبية وبين من يبني أمة يسودها أفرادها الوئام والمحبة والتعاون في ظل حكومة دستورها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فهذا والله أعلم سر نجاحه وظهور أمره.

وسيرة الملك عبد العزيز تعود بالذاكرة إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش لما فتح الله عليه مكة المكرمة ونادى عثمان الشيبي سادن الكعبة وأخذ منه المفتاح فدخل الكعبة ورأى ما فيها من صور وفيها صورة إبراهيم خليل الله وهو يستقسم بالأزلام فأزال ذلك كله كما أنه أزال جميع الأصنام التي منصوبة حول الكعبة يعني وكلما مر على صنم طعنه بعود كان معه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلما صلى داخل الكعبة ما شاء الله له أن يصلي نادى عثمان بن أبي شيبة ورد عليه المفتاح وهو يقول: خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم. وقبل دخول جيشه مكة أعلن أن من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن. وبعد ذلك جمع قريشا وهم يظنون أنه قاتلهم لا محالة للذي كان منهم قبل أن يهاجر إلى المدينة وبعد ما هاجر فقد قالوا عنه: كذاب ساحر كاهن مجنون. إلى غير ذلك مما يعلمه بشر. فاطمأنوا هم وعشيرته الأقربين وحصروهم ثلاث سنوات في شعب أبي طالب. وكتبوا صحيفتهم الشؤمة تتضمن ما اتفقوا عليه من ظلم وجور وقطيعة رحم. هذا ما كان منهم وهو في مكة قبل الهجرة حتى التفت إلى مكة بعد ما خرج منها مهاجرا وقال: والله إني أحبك وإنك لأحب أرض الله إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت أما بعد الهجرة فقد غزوه عدة غزوات كما هو معلوم فلما اجتمعوا قال لهم ما تظنون أني فاعل بكم. قالوا أخ كريم وابن أخ كريم: فقال إذهبوا فأنتم الطلقاء. بهذه السيرة كان عبد العزيز يتعامل بها مع الخارجين عليه في حال الحرب وفي حال السلم ما خلف له محبة وذكرا حسنا

آل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

إن وقعة السبله هي التي وضعت حدا فاصلا بين عهدين من حكم الملك عبد العزيز فما كان من حكمه قبلها فهو مشحون بالمواجهات العسكريه بينه وبين الزعامات التي ذكرنا أنها أحست بسحب البساط من تحتها وهذا العهد لم يكن فيه من التعليم سوى التعليم في الكتاتيب أو حلقات في المساجد ليس هناك جهة رسمية مسئولة عنه. اللهم ما كان من تعليم البدو الذي أشرنا اليه سابقا. أما ما كان من حكمه بعد موقعة السبله فهو العهد الحافل بالتعليم المنظم بكل ما تعنيه هذه الكلمه من معنى الآن مسيرة التعليم تسير جنبا إلى جنب مع مسيرة النمو الإقتصادي. فمن الابتدائي الى المتوسط فالثانوي فالمعاهد ثم الكليات فالجامعات هذه الصروح العلمية التي يدرس فيها جميع التخصصات لم يقتصر التعليم فيها على أحد دون أحد للمبصرين والمكفوفين وذوي الخلاف من صم بكم وعقل. فأينما توجهت وفي أي مدينة تجولت ترى هذه الصروح العلميه كل واحد منها يشكل مدينة كاملة الخدمات والأغراض المختلفه وكلها تشهد بالكفاءه وحكمة لسياسه والبذل السخي من حكومه خصها الله برعاية شئون ومصالح أقدس بقعة في الأرض مستنزل الوحي الكريم على رسوله الأمين. صلى الله عليه وسلم وعلى جميع المرسلين وعلى آله الطاهرين الطيبين.

أيها الأخ الكريم: إن مدرسة أشيقر كغيرها من المدارس الماويات لها قد أخذت نصيبها وافرا من الرقي والتقدم ففي المباني أنشئ لها مبنى مسلح من ثلاثة طوابق كاملة الخدمات والمرافق والأثاث المكتبي والمعملي واسع الغرف أقيم هذا المبنى في مكان من أنسب الأمكنه بعيدا عن الضوضاء وصخب الجلبه وتتوسط أفنية واسعة أقيم عليها عدد من الملحقات. ويشمل كافة الألعاب الرياضيه وكان إنشاؤه و بدء الدراسه فيه في عام ١٣٨٠هـ وقد الحق به قسم متوسط تحت اداره واحده منذ عام ١٣٨٢هـ وبعد أن تخرج عدد غير قليل من المتوسط اضطروا الى الذهاب للدراسه في الثانوي بشقراء التي تبعد عنها ١٥ كلم ولما كان التردد للدراسه من أشيقر الى شقراء ذهابا وإيابا فيه مشقة وفيه خطر على طلاب لم تنضج عقولهم بعد لهذا طالب الأهالي الوزارة بافتتاح ثانوية بأشيقر وذلك منذ عدة سنوات إلا انه لم يقدر ذلك رغم كثرة الترجي والإلتماس ومعرفة من بيده المقدرة وعلك الحل وتوفر الإمكانيات بما يعانيه أولئك الطلاب من أخطار وقعوا فيها. فلما لم يجدوا أولياء أمور الطلبه سبيلا لتلبية مطلبهم سلموا أمرهم لله وضربوا صفحا عن الطالبه منتظرين أن يفتح الله لهم بما يدخلون منه لا يتردد أحد الوقوف فيه. حتى جاء الله بمعالي وزير المعارف الدكتور محمد بن أحمد الرشيد الذي ما ان تقلد مهام منصبه حتى أخذ يتتبع المعاملات ويبعثها من مرقدها وكان من بين تلك المعاملات معاملة أهالي أشيقر بطلب فتح ثانويه فما تردد ولا تأخر ولم ينتظر أن يستأنف طلب بهذا الخصوص حتى أمر وفقه الله بفتح ثانويه بأشيقر وذلك في الذهنه والفصيب ١٤٠٦ فباسم الطلبة وأولياء أمورهم وجميع أهل البلد وباسم الأمهات الشفيقات اللاتي لا تنفك الواحدة منهن في قلق وخوف ووجل منذ أن يذهب ابنها صباحا حتى يعود ظهرا والتي كلما سمعت صوت الإسعاف وسوست لها نفسها أنه آت في إسعاف ابنها من حادث حبيل الله باسم هؤلاء جميعا نشكر معاليه فالله يمده بعونه وتوفيقه

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوظيفة عاشيقر

نحن مازلنا معك أيها الأخ الفاضل في الحديث عن التعليم في مدرسة أشيقر كنموذج عن التعليم في عامة المدارس في مادة التعليم العالي وقد ذكرنا أن مدرسة أشيقر افتتحت عام ١٣٦٩هـ ومديرها الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الفريح ومعاون المدير وهو محدثكم ابراهيم بن حمد بن إبراهيم السماعيل ومدرس واحد هو عبدالله بن عبدالعزيز السالم وقد سبق التعريف عنه وكما ذكرنا أن نصاب كل فرد منا نحن الثلاثة ٣٤ حصة أسبوعيا إلى أن عززت المدرسة بمدرس مصري اسمه محفوظ عبدالحافظ ثم تتابع توجيه المدرسين من وطنيين ومتعاقدين وأنت ذكر أن من الذين عينوا مدرسي شيقة الأستاذ (عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الجاسر وأخاه عبدالله المدير العام في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) وفقهما الله وزادهما من الخير ومتعهما بالصحة والعافية. أما المدير عبدالعزيز الفريح (رحمه الله وعفا عنه) فكان وجوده بالمدرسة كمدير و مدرس غنيا عليها وحظا ساقه الله لطلابها. وكان قبل ذلك وبعده غنيا على أهل البلد أما شيقر أما كونه غنيا على المدرسة وطلابها فقد سبقت الإشارة الى ذلك. وأما كونه غنيا على البلد فهو ما يقدمه من خدمات وتعليم في مجال الخدمات يتولى عقود النكاح قبل أن يولد نظام المأذونين الذي تشرف عليه وزارة العدل. ويكتب العقود والمبايعات وينسخ الوثائق الآيلة للزوال ويقسم التركات التي كاد علم الفرائض أن يفقد لبعد الناس عنه وزهدهم في تعلمه. مع أنه من فروض الكفايات التي قام بها من يكفي فتأثم عن الكل الأثم الجسيم. وعلم الفرائض نصف العلم وهو أول علم ينسى وأول علم يفقد كما ورد بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أشار الى ذلك صاحب منظومة الرحبية في نظمه للفرائض وأحكامها حيث يقول في مقدمة منظومته تلك وأسأل الله لنا الإعانة: فيما توخينا من بيانه: عن مذهب الإمام زيد الفرضي: إذ كان ذاك من أهم الغرض علما بأن العلم خير ما سعى: فيه وأولى ما له العبد عنى: وانه أول علم يفقد: في الأرض حتى لا يكاد يوجد وانه ثاني علم ينسى: بما حباه خاتم الرسالة (من قوله في فضل منهاج: أفرضكم زيد وناهيك به)

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بأنه أول علم يفقد فلقد بدأت تظهر الآثار فقده واضحة ودليل على ذلك أنه يطرح بعض المسائل الفرضية في مجالسنا العامة والخاصة أمام مختلفي الثقافة والمتعلم وفيهم من لم يتعلم أصلا فلا تكاد المسألة المطروحة تجد من يحلها على الرغم من أن فيهم من يحمل شهادة لا في اللغة فتعذره بل في الشريعة. أما العامي فرغم أنه ما تعلم إلا أنه يقرب من الجواب الصحيح في بعض المسائل السهلة (فعلى ماذا يدل هذا) مع أن الحديث من أسهل العلوم وفيها آيات محكمات واضحة من سورة النساء فالآيات في صدر السورة خاصة ببعض الفروض والآية الأخيرة في نفس السورة خاصة بالتعصيب. أما دوره التعليمي فكما ذكرت له حلق بعد الظهر حتى قبيل العصر في المسجد لعدد من الطلاب ومن يرغب من الجيران. كما له درس بعد صلاة العصر وبعد صلاة المغرب حتى صلاة العشاء وهذه الفترة يحضرها النساء في المسجد تحت ستار من ظلام الليل

ولم يكن لتقاضى

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

ولم يكن يتقاضى أي شيء مقابل عمله فقد كان يعيش من عمل يده حيث يقوم بتوبير (تلقيح) بثلث وزنه إن لم يصرها فان صرمها فبنصف وزنه أما التمر فيحصل على سبعين الى المائه صاع من البعل الذي يلقى بالحب في إحدى الرياض غب الغيث في وقت الزرع. وعاش على مثل هذا متعففا حتى اقتطاب إليه القضاء والح عليه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر الذي كان رئيسا للتمييز في مكة المكرمه فلم يقبل مع شدة حاجته حتى انه لما طلب اليه تولي إداره مدرسة اشيقر الابتدائيه عام ١٣٦٩ تعذر أول الأمر الإنابه فبقي تحت الحاح الشيخ عبدالرحمن بن فارس المنكر قاضي الوشم آنذاك فهذا الذي جعل يقبل وأنه أخير ادرك ان امتناعه فيه كتمان للعلم والناس بحاجة اليه. أما كيف حصل على علمه فإنه كان محظوظا وموفقا فقد انتقل والده الى مكة المكرمه تحت وطأة الحاجه وهو معه صغير في سن التعلم فدرس في الحرم على الشائخ الذين يزخر بهم الحرم وكان والده على جانب كبير من الصلاح والزهد ثم إنه عاد الى وطنه عن طريق البحر فلم يأت الامن الخليج العربي لان حكومه الحسين بن علي لم تسمح له بالعوده عن طريق تونير ولا ندري ما السبب اللهم إلا ان يكون عامل ضغط ومضايقه لأهل نجد بحكم أن نجد تحت حكم الملك عبدالعزيز لأن الحجاز ليس على وئام معه. والعلوم التي أخذها عن شائخ الحرم هي التفسير، الحديث التوحيد، الفقه وعلوم العربيه التي برز فيها. قال عنه عبدالله بن جاسر وهو أخوه من الرضاعه ومن أصدقائه ومن قرأ عليه واستفاد منه. قال انه يورد كلام أئمة النحو وعبارتهم من كتبهم الكبار وانه آيه في تحقيق هذا العلم وفي سعة الإطلاع على وقائعه

والذي يعرف الشيخ عبدالعزيز الفريح (رحمه الله وأجزل له في الثواب) يرى انه خلق فراغا واسعا في كثير من فروع المعرفه والنفع المتعدي. ومنذ ان رجع من مكه حوالي عام ١٣٢٧ حتى توفي ١٣٩٥ لم يبارح بلده التي ولد بها حوالي ١٣١٠هـ وكان لا يعرف الا بلقبه الذي اختاره له والده حينما دخله الكتاب قال عنه هذا مالح وعند اخيه صالح هذا هيان) خشية أن يلقبا بلقب غير مرغوب.

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - الشنيف

إن من الثابت أن لكل عمل فترات ثلاثا الفترة الأولى تتميز بالنشاط والإنتاج المتكرر الذي يكاد أن يسمو الى السماء ثم يأخذ في الركود فلا تقدم ولا تأخر ثم تأتي الفترة الثالثة الأخيرة يبدأ مؤشر التعليم في الهبوط رويدا رويدا. وهذا ليس خاصا بالتعليم وانما يتناول جميع القطاعات فهي تشبه الأرض فأنها بكر إذا عدة عناصر قوية فينمو النبات قويا ويعطي انتاجا قويا ثم بعد فترة لا تعطي ما كانت تعطيه سابقا الا بتعويض الأرض ما فقدته من عناصرها بالتسميد ثم بعد ذلك تعمل الأرض ولا ينفع التسميد الا بأن فلاحا فيكد صاحبها ويعمل فتضع على الأعشاب والطفيليات. وهذا نفر لنا صورة تنطبق على الفلاح فإنه لا يزرع في موسم الجديد بأرض قد زرعها في موسمه القديم وإنما اضطر الى زرعه ولا بد من تقوية الأرض عما فقدته من عناصر. وهذا ما نلحظه في المجال التعليمي وفي غيره ولا أحد ينكر أن كثيرا من الطلاب يجتاز المرحلة الثانوية وهو في حال ضعف عام. خط رديء لا يكاد يقرأ إملاء أردأ ٨٠٪ خطأ والصواب جاء ضوابا لا عن معرفة راسخة وإنما جاءت عفوية بدليل أنك لو تكلمت الطالب فيما صادف صحيحا لسار معك وهذا ما يثبت أنه كتبه صحيحا لسر عن تركيز وادراك. أما المواد الأخرى فليست بأسعد حظا من غيرها فنطلب منه أن يعرب (يطوف الحاج بالكعبة المشرفة) فيقول: يطوف فعل ماض مبني على الضم لا محل له من الإعراب. الحاج مفعول به ولا يزيد بالكعبة: ب ولا يقول الباء حرف جر. الكعبة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الكسرة. اما عن العبادة تسأله عن فروض الوضوء. نواقض الوضوء. أركان الصلاة. فلا تجد جوابا صحيحا يخلط بين هذا وهذا تسأله عن عاصمة المملكة العربية السعودية وأهم حاصلاتها فيذهب بك الى دولة أخرى وهكذا في كل مادة فلا يفرق بين الجزيرة وشبه الجزيرة ولا بين النهر والخليج ولا بين البحيرة والجزيرة. كما لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يذكر متى ولد ومتى أرسل ومتى هاجر والى أين هاجر ومتى توفي وأين مات وأين دفن كل هذا حاصل وواقع من أغلب الطلبة بما يقدر ٨٠٪ منهم

لكن تعال فاسأله عن نتيجة المباراة الفلانية وعدد أهداف كل فريق وأسماء كل فريق وأصحاب الأهداف وكل شيء يتعلق بالرياضة والرياضيين فستراه يحفظ الخبر حفظا وتركيزا لا يأتيه حفظه وتركيزه لأبنائه أسرته وأهل حيه الذي يسكن فيه. وإذا بحثنا عن مصدر الضعف وأسبابه نجده في الدرجة الأولى بدأ من السنة الأولى فكثير من المدارس في العهد الحاضر تتساهل بالسنة الأولى فيوكل تدريسها الى من تنقصه الخبرة التربوية والعلمية. فإنه كثيرا ما يدور الحديث عن مدرسة ما: كيف فلان في عمله ومعلوماته وكيف فلان فيجيء الجواب بالثناء حتى يقال كيف فلان فيجيء الجواب سلبيا ثم استمع الى رواية الحوار (اعطيناه درس السنة الأولى وشن نسوي به) ما لهذا الميت الا هذا القبر. فبالله على من يقع اللوم. ان طالب الأولى كالخامة الليّنة أينما وينما أمثله يتمثل وكيفما توجهه يتوجه. الطالب في السنة الأولى كفسيلة النخلة أن كثر عليها الماء في مغرسها غرقت وان أهملت من السقي للعذق يبست وماتت أو ظلت لاحية فتزجى ولا مينة فتنمي

ولو كنت مسئولا

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد

ولو كنت مسئولا في مدرسة ما لجعلت اهتمامي بالسنة الأولى فوق اهتمامي بما عداها أضعافا مضاعفة. وبا جبذا وما أحسنه إجراء لو أن المسئولين عن التعليم الإبتدائي ضاعفوا من اهتمامهم بطلاب السنة الأولى بما يلي ١/ أن يطلب من مدير كل مدرسة ابتدائية أن يرشح البق وأكفأ منسوبيه وأحراهم بأن ينهض بالسنة الأولى أكثر من غيره ٢/ ثم بعد اقتناع الجهة المسئولة تتخذ أمرا حاسما بان تسند السنة الأولى اليه في الهجاء وما يتفرع عنه وفي الدين

في نطاق الإهتمام المتزايد من حكومتنا الرشيدة ممثلة في وزارة المعارف في أول عهدها وتبعا للزيادة المطردة كل سنة في عدد المدارس المفتتحة أحدثت الوزارة ما يعرف بتوزيع الأعمال ووزعت المناطق وجعل لكل منطقة إدارة تعليم مقرها في أكبر بلد في المنطقة. فكان نصيب الوشم أن افتتحت بشقراء وعين أول مدير لها الأستاذ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المانع. والغرض من ذلك توزيع الصلاحيات وتخفيف التعب عن الوزارة ولتكون إدارة التعليم حلقة اتصال وهمزة وصل لتسهيل الإجراءات وسرعة انجازها وكان افتتاحها في أول عام ١٣٨٠ فظل يديرها زهاء ٤ سنة تكثر مدارس المنطقة حتى بلغت ٥٠ مدرسة ومما كان يتبع إدارته خلاف الوشم منطقة السر، ومنطقة الدوادمي ومنطقة عفيف وهي على مسافة ٢٠٠ كيلو على طريق الحجاز. الا انه مؤخرا وفي أخريات إدارته استقل الدوادمي وتبعه السر ثم استقل عفيف. ولم يغادر الإدارة الا لما أحيل على المعاش التقاعدي وهو من اختير للدراسة في دار التوحيد وتخرج منها وعمل في مدينة عنيزة ومنها عين في شقراء وهو من أسرة كريمة أهل علم من أبرزهم فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع مدير المعارف ومن حيث النسب فهو من الوهبة في تميم وساكن الوهبة أشيقر ومنه تفرع أكثرهم في البلدان ومن بين الذين خرجوا منه أسرة المانع ومذهبهم في الوهبة يعرف بآل محمد ومن طريقة آل بسام. وقد أشرنا الى شيء مما يتعلق بهذه الأسرة عند الكلام على مدير التعليم العام الشيخ محمد المانع. أما عن خصوصية مدير التعليم بشقراء نفسه فهو نعم الرجل خلقا ودينا وكرما في غير اسراف ولا تقتير دمث الأخلاق ونشاطا ونجاحا في عمله مألوف متألف لهذا تألف من حوله خيرة من الرجال الأكفاء كابراهيم بن سعد الهدلق الموجه الاداري والذي ينوب عن المدير اذا غاب. ومنهم عبد الرحمن بن عمار مدير الموظفين حاليا. وعبد الرحمن الثاقب الموجه الفني. ومحمد الفاضل مدير قسم المحاسبة وعبد العزيز الفاضل رئيس قسم التأديب ومحمد بن سعد العبد الوهاب رئيس قسم الآلة. ومحمد بن سعد العبد الوهاب سكرتير المدير. ومنهم محمد عبد الله الوسى وعبد الله سليمان الجماز ومسعد بن محمد المجيد الموجه الرياضي وعمرو سعد الحيلان وعبد الرحمن الجلال. وقبل هؤلاء عبد الله السليم مدير الموظفين سابقا وغيرهم ممن فسيت اسماءهم لبعد العهد ونقص الذاكرة فمعذرة منهم كما المدير (وفقه الله وتبعه بالعافية) محبا لاعمال الخير في بناء المساجد ونحوها ويكفيه دليلا على هذا بناء هذا الجامع الكبير في الجنوب الشرقي من مدينة شقراء المسمى بجامع التقوى كما أسس مع فضيلة الشيخ ابراهيم بن عبد الله العجلان رئيس محكمة شقراء جمعية خيرية لتحفيظ القرآن الكريم

في عدد من قرى الوشم

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

في عدد من قرى الوشم لمدة سنوات حتى استقلت كل بلد بنفسها في هذا العمل بواسطة الجمعيات الخيرية التي أسست مؤخرا وجعلت من أولى خدماتها حلقات لتحفيظ القرآن الكريم. تلك الحلقات التي سنتكلم عنها إن شاء الله فيما بعد عند الكلام عن حلقات تدريس القرآن الكريم بصفة عامة. أخي ما دام الحديث بخصوص الاستاذ مدير كتعليم بالوشم فانني اروي لك ما يدلك على حسن خلقه ورحابة صدره فقد جاءه أحد الموظفين يقول له انه فلانا المستخدم عنده يتأخر عن الوقت فلو نبهته بان لا يتأخر فقال المدير اذا جاء المستخدم اليك فابعثه الي فلما جاء وبعثه اليه وقف امامه وأخذ يكلمه والمستخدم مطرق برأسه كالمتبع للكلام فلما انتهى المدير من الكلام رفع المستخدم رأسه وهو يشير بيده الى صدره ويقول للمدير (وهل معي لك ديد) مما كان من المدير الا ان تبسم ضاحكا من غرابة منطق المستخدم. ولم يعقب على شيء سوى أن قال إنصرف بارك فيك. كذلك لحسن ادارته لا أعلم مدى شغله للادارة انه حدث من المشاكل في نظام ادارته شيء ذو بال. ولقد طلب مني في احدى السنين أن أدرس لجنة اختبار طلاب المتوسط والثانوية في عفيف بالدور الثاني فمكثت نحو ١٠ ايام واستخلصت من حديثهم: الأهالي وهيئة التدريس أنهم يكنون للمدير محبة واحتراما من خلال أعماله رغم بعدهم عنه. ولا ترى إنسانا يوفق في عمله ويكون له محبة في قلوب من يعرفه أو يسمع عنه الا ووراء ذلك أعمال صالحة. واستاذنا المانع اضافة الى ما تقدم كان شديد البر بوالديه وصلة الرحم بالاقربين اليه. فهذا والله أعلم سر نجاحه ومحبة الناس له. فان الله يقول إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (الآية ٩٦ سورة مريم). هذا وقد سمعت من والده عبد الله كلاما يدل على مبلغ رضاه عن ابنه وذلك ان صالح بن ابراهيم بن عثمان أباحسين من وجهاء وبلد أشيقر استدعاهما لتناول القهوة وكنت حاضرا وكان والده على أثر مرض والحديث في أعقاب المرض يدور حول الموت وما بعد الموت فقال أبو المدير لست آسفا على شيء بعدي ولا اعتبر في ميتا ما دام أن الله يحيي لي محمدا يحيي ذكري وينفذ وصيتي ولا يدخر ويصبر بما ينفعني. والحقيقة ان هذه العبارة كبرت في عيني وصغرت في صدري وجعلتني أتساءل في نفسي واقول: اين الذين يظلون متبتلين برفضون الزواج ولديهم القدرة ويحرمون أنفسهم مما أباح لهم من متعة الجسد في الدنيا والثواب في الآخرة. ويرضى الواحد منهم بأن يكون صنبورا لا عقب له كما قاله المشركون عن محمد صلى الله عليه وسلم نتربص به ريب المنون فهو صنبور لا عقب له. كما أسلف ذكرنا في بقول رميزان بن غشام التميمي حينما أراد أن يعدل وادي سدير ليسقي نخله فلا يجد من يناصره من ذويه كما مني بمعارضة شديدة مما اضطره الى الاستعانة من جهة أخرى حتى تم له مراده فاخذ يتمثل بابيات من الشعر يلوم فيها قومه على خذلانه ويشيد ببطولته. ويوجه في مطلع قصيدته الكلام الى خاله جبر بن سيار من بني خالد ساكنة بلد القصيب ذات الملح الكثير حيث يقول: يا جبر تشكي الملح واشكي رفاقه ... ظنن عدمهم خير لي من وجودهم

ويمضي فيها حتى يقول: عدلنا لها وادي سدير غصيبه ... يسوقنا اللي مرهفان حدودها

من مات ما خلف من ذراريه مثله ... فهو مثل نار جرعنها وقودها. هذا هو محل الشاهد

لقد كان المدرس في أول عهده

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
آل وشم - أشيقر

المدرس وسلم الراتب

لقد كان المدرس في أول عهد النهضة التعليمية لا يصدق أن يحصل على وظيفة تدريسية يؤمن بها معيشته وكانت المرتب للمدرس وغيره آنذاك تبدأ من الرقم الأعلى أي من ٩ - ٨ - ٧ وهكذا و أول مرتب يخصم عليه نصفه كما يخصم عليه أول علاوة ومقدار العلاوة ٥٥ ريالا بعد مضي سنتين. أما الآن فالعكس الوضع حيث تبدأ الوظائف بالرقم الأقل فتصعد إلى الرقم الأكبر ٤ . ٥ . ٦ وهكذا ثم إنه رفع الخصم من أول المرتب وعلاوة أول شهر وصارت العلاوة سنوية في أول محرم من كل عام موحدة كما توقيت بخلاف السابق الذي علاوة الموظف تعتبر من تعيينه إن كان في محرم أو غيره كما أن العلاوة زيدت أضعاف أضعاف السابق حتى استقرت على ما هي عليه الآن. وهي تتفاوت من موظف إلى آخر. كما أنه يصرف له أيضا ما يسمى بدل ترحيل عند ما يعين أو ينقل من مكانه إلى غيره بدون رغبته فيقدم الموظف شهادة من سائق سيارة وقرها كذا بأنه نقل فلانا وعفش من مكان كذا إلى مكانه كذا بمبلغ قدره كذا بتاريخ كذا وشهادة فلان وفلان الاثنان الجهة المسئولة تخصم نصف المبلغ لاعتقادها أنه مبالغ فيه. وهذه الشهادة يندر المعين حديثا ولو كان سكنه في البلد التي عين فيها. وهذا الروتين. وإنه كذب في كذب غمس الناس في الإثم وأطعمهم الحرام. حتى قيض الله له من أبطل بجعل بدل النقل لا يخضع لمثل هذا السبيل السلبي. وهذا يذكرنا بموضوع مشابه له وهو في أخريات السنين التي تصرف الدولة فيها وقت الدراسة تغذية الطلاب بغية بناء جسمه وزيادة ذكائه كما يعتقد ذلك أصحاب الفكرة. جاءت الأوامر بأن لا تصرف تلك التغذية إلا للتلميذ الذي يثبت فقره بصك من المحكمة ومن الأفلا. فانجفل الناس الأثرياء منهم منعه الحياء وخوف الإثم من اطلاع الناس على سره وما يخفيه من أمره وهم من الذين يحبهم الجاهل أغنياء من التعفف لأيا لون الناس الحافا. حتى إن المحاكم عزفت بكتاب لإنجاز هذه الصكوك. وبعد أن كاد الأمر ينتهي أو أنه انتهى وفق الله الأستاذ عبد الله بن سعد السعد الوكيل أو هو مدير عام في جامعة الإمام محمد بن سعود يوم أن كانت برئاسة الدكتور عبد الله عبد الحسنة التركي. وزير الشئون الإسلامية حاليا. وهو أي عبد الله السعد ممن تلقوا دراستهم الابتدائية بنفوق من مدرسة أشيقر عام ١٣٧٤ هـ ثم عمل لدى فضيلة الشيخ صالح ابن علي بن عصوز (وفقه الله ومتعه بالعافية) يوم أن كان قاضيا في محكمة شقراء. وكان رحمه الله موضع ثقته لما يتحلى به من أخلاق حسنة عالية وسيرة حميدة يعرف لكل حقه. وكان جميل الخط بين معلوماته في الأرقام العالية على أساس متين مما سبق أن تلقاه في مدرسة أشيقر الابتدائية. فهو من الأفواج الأول وأحد التلاميذ الذين بعثت المدرس بكراساتهم إلى مديرية التعليم في مكة في خمس مواد هي الحساب والهندسة والقواعد والتاريخ والجغرافيا والتي ما إن أشرفوا عليها حتى علمت نتيجة المدرس التي كانت مؤخرة لوحدها من بين مدارس المملكة لشكوك لحقت بالجهة المصححة في نظافة الاختبار. هذا الأستاذ في قضية صكوك الاستحقاق للتغذية المدرسية اتصل بالمسئول الأول قائلا: ماذا فعلتم وأي خطأ ارتكبتم بينما كل العالم يغبط المملكة في مستواها المعيشي والتطور

في وسائل الإعلام

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الرشيد

في وسائل الإعلام أن شعب المملكة العربية السعودية من أولى دول العالم اقتصاديا. وإذا بكم تظهرونه في ثياب مهلهلة من الحاجة الى وجبة غذائية في المدرسة لا يأتي من بيت أهله الا وقد اكتفى فاذا ما أخذ الوجبة المدرسية مجاراة لزملائه فأسس الجدار أو شبهها ينتظرها فيلقيها تحته مما يتطلب مجهودا من المتحدثين للتقاطها ليأتي صاحب ماشيه فينتفع بها والمدارس يزورها مفتشون من جنسيات مختلفة وقد يكون من بينهم من يسره هذا العمل فيعود بانطباع سيئ عن المملكة يسري به الى من يليه من الجهة قبله ليسيء الى سمعة المملكة. ثم إنكم بهذا تحملون الناس على الكذب وجحود نعمة الله التي أنعم بها على هذه المملكة في هذا العهد المبارك. وانتم تعلمون أن الدين والدنيا لا يجتمعان في قلب إنسان الا أزاح أحدهما الآخر وكثير من الناس اليوم الا من عصمه الله إذا انفتح باب على طمع سارع الى ولوجه دون أن يفكر في العاقبة والأثر الذي سيترتب عليه. يقول الأستاذ عبدالله السعدان فالتفت من أنت ومن تكون ففلت مالك واسمي انما هذه نصيحة وأمانة أرى أن أؤدائها واجبا على بهذا حدثني الأستاذ عبدالله السعد وبناء على ذلك ألغيت الصكوك. ولم تلبث التغذية نفسها أن ألغيت والأستاذ عبدالله السعد خليق بالثناء عليه بأكثر مما نقدم. فلو كان حيا لاستخلصه وزير الشئون الإسلامية لنفسه في وزارته كما استخلصه في رئاسته لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ولنقله معه كما نقل زميله في الدراسة الابتدائية بأشيقر وفي الدراسة فيما بعد ذلك وفي العمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الأستاذ عبدالرحمن بن موسى بن عبدالرحمن بن عبداللطيف الموسى. فهو وعبدالله السعد أقرب ما يكونان شبها به في سيرته وأخلاقه وأمانته وغزارة معلوماته واحترامه لكل الناس لا سيما من يرى فيهم الصلاح. فقد كنا نلمح فيهما دلائل خيره ونجابه فهو من أسرة معروفة بالصلاح والعلم لا سيما حفظ القرآن الكريم مما جعلهم موضع اختيار لامامة المسجد الشرقي المسمى مسجد الفقيه وكذلك تدريس أبناء البلد في الكتاب واحدا بعد واحد فهم في هذا كما يقول السموأل بن عاديا: إذا سيد منا خلا قام سيد. قؤول لما قال الكرام فعول فوالد عبدالرحمن هذا المسمى موسى انتقل الى بلد البرود في السر للصلاة بهم وتعليم أبنائهم. وكان بالبرود أيضا عبدالعزيز بن عبداللطيف يلقب أبو يهلي ومما يؤثر أن علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر من تعلم القراءة والكتابة عليهما أو على أحدهما (وفق الله الأستاذ عبدالرحمن الموسى وبارك فيه ومتعه بالصحة والعافية) وعبدالرحمن الموسى كما مر بنا من أسرة علم وكان وحيد أبويه كما أن عمه محمد هو الآخر ليس له إلا ابن واحد لم يكتب له أن يتعلم لأنه نشأ في ظروف قاسية لم يتمكن من التوفيق بين التعلم وطلب العيش. وكان وباء الجدري الذي كان يؤدي بحياة الكثير قد رفعه الله. وفجأة ظهر حاله واحدة فأصيب بها عبدالرحمن الموسى هذا وهو لما يزل طالبا ولأنه وحيد أبويه فقد شمل البلاد وتملكهم خوف شديد على حياته شفقة ورحمة به وخوفا من انقطاع أسرة الموسى تلك الشجرة المباركة. ولكن الله وله الحمد والشكر لطف به وعافاه وبعد هذه الحالة منذ ٤٣ سنة لم يظهر في البلاد ولا سمع به ولله الحمد وذلك بفضل ثم بفضل ما تبذله الحكومة من جهد لتوفير اللقاح ضد الجدري. وغيره كشلل الأطفال والحمى الشوكية

نعود الى المدرس وسلم الرواتب

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - إشبيقة

نعود الى المدرس وسلم الراتب. علمنا مما تقدم أن الحكومه تصرف للموظف بدل ترحيل اذا أحضر شهاده مده سنوات انه حمله هو وعفشه ولكن بعد ما تبين أن الموظف يحتال للحصول على بدل الترحيل بشهاده غير صحيحه واذ الناس أو قعوا انفسهم في الكذب وأكل الحرام عدل عن هذا واستبدل بصرف مبلغ يعادل مرتبين عند اول تعيينه. ثم أيضا صرف للمدرس ٥٠٪ من الراتب مالم تبق وزخد منه خمس سنين فاذا تجاوزت رفعت الى ٣٠٪ إلا أنه لايخصم منها نقاعد. وإذا كانت البلد نائية لاتتوفر فيها الخدمات يصرف له بدل نائي بحسب قرب البلد وبعده. وقد يلعب الحظ دورا في مقدار هذه المكافأه فيصرف للبعيد أقل مما يصرف للقريب أو حتى لايصرف لها شيء البتة. ثم لما بعدت المسافات بين سكن الموظف ومقر عمله نتيجة لتطور والتوسع العمراني صرف له بدل نقل شهريا كل بحسبه. كل هذه الحوافز قدمتها الدوله (أعزها الله وحفظها من كل سوء) تشجيعا منها للمدرس وحافزا له على مضاعفة الأداء ولكي يعمل وهو مرتاح نفسيا لإيمانها بان دور المدرس دور قيادي تربوي يستحق أن يكون موضع إهتمام. وكأني بها تستوحي في سياستها التعليميه خاصه وغيرها عامه من قول الشاعر.

إن الطبيب والمعلم كلبهما لاينصحان إذا هما لم يكرما

وان لم يكن هذا صحيحا ٠٠٠٪ بالنسبة لجميع الأطباء والمعلمين إلا أنه عين اليقين بالنسبة الى البعض خصوصا من لايصاحب عمله نيه صالحه تعود عليه بأجر العاجل في الدنيا والثواب الآجل في الآخره. فشتان بين شخصين في النيه. فالإنسان اذا عمل العمل وله عليه أجر عاجل يتمثل في المرتب فاذا كان بنية صالحة يبتغي بها وجه الله كان له بذلك أجر آجل في الآخره فالرجل يقضي شهوته الحلال ويكون له أجر بدليل انه لو وضعها في حرام كان عليه وزر كما يدل على ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث طويل ذكر فيه عدة وجوه لكسب الصدقه حتى ذكر من ذلك قوله: وفي بضع أحدكم صدقه قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر قالوا نعم قال فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر وهكذا فإن المرء يطعم نفسه وزوجته وأولاده وكل من تجب عليه نفقتهم: إذا طعمهم بدون نيه وارادة وجه الله فطامعهم اكلوه وانتهى الأمر عند ذلك. وإن ابتغى بذلك وجه الله كان له ذلك أجرا كما يدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه. إنك لن تنفق نفقة مما تبتغي به وجه الله الا أجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك. أنظر أخي الى آخر هذا الحديث: يطعم امرأته وهو شيء يلزمه ومع ذلك يؤجر بالنيه وهكذا المدرس وكل صاحب عمل له عليه أجر عاجل يكون له بالنيه وارادة وجه الله أجر آجل. فما أحسن هذا وأجمله لو أن الناس استحضروه. ولكن جل من تراه على عمل لايهمه إلا مصلحته العاجله بل انه يرى أن ما يعطيه من العمل يستحق أكثر مما يتقاضاه من الأجر. (نعم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى

الله ورسوله

اسماعيل ابراهيم محمد الحمادي

الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) . والحديث الذي الذي أوردنا الشاهد منه من حديث سعد بن أبي وقاص تضمن شيئا من المسائل المهمة التي سأل عنها سعد رسول الله فأجابه عليها جوابا تضمن عدة أحكام . فإن الرسول صلى الله عليه وسلم زار سعد بن أبي وقاص وهو مريض مرضا ألم به . قال سعد يا رسول الله . أخلف بعد أصحابي فقال الرسول إنك لن تخلف حتى ينفع الله بك قوما ويضر بك آخرين ثم أردف قائلا : اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ثم قال سعد يا رسول الله إنني ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قال أفأتصدق بالنصف قال لا قال أفأتصدق بالثلث قال الثلث والثلث كثير أو قال كبير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ثم ذكر بقية الحديث . إن هذا الحديث الشريف الذي خرج من مشكاة النبوة يتضمن تعليمات وتوجيهات نبويه وأحكاما شريعيه ينبغي لكل مسلم أن يطبقها . فمن التشريعات أنه من الأفضل الاقتصار في الوصيه والصدقه على ما دون الثلث لقول الرسول الثلث والثلث كثير أو قال كبير . ومنها الا يتصدق بما يضر الورثه ويحرمهم من حقهم في مال مورثهم بدليل قوله : إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ولأن ذا القربى أحق بالصدقه لأن الصدقة على القريب صدقة وصله . والذي يتصدق على البعيد ويذر القريب المحتاج هو بمثابة من يستبدل الذي هو أدنى بالذي خير . ومنها استحباب ارادة وجه الله في أي عمل يعمله أو قول يقوله ولو أنه يأخذ عليه أجرا

ومع هذه الحوافز المتقدم ذكرها فانه بدا يظهر عند المدرسين هروب من التدريس ليحولوا الى غيره من الوظائف مبررين ذلك بما يلي ١/ أن مهنة التدريس مرهقة وشاقه لأنه طبلة وقت الدوام كالمسجون بخلاف الموظف في الحقول الأخرى الذي يجد من التنفس ما يفرغ عليه الدوام اليومي ٢/ أن التدريس يأخذ من طاقة المدرس الجسميه والفكريه ٣/ يرى المدرس ان مرتبه قليل بالنسبة الى حجم عمله ٤/ ان غير المدرس يحصل على انتدابات وخارج دوام . وقد يحالفه الحظ فيختصر له الزمن في الترقيات فنجد شخصين تعينا في يوم واحد أحدهما مدرس والثاني غير مدرس في مرتبة واحدة كالخامسة مثلا ثم ما يلبث غير المدرس لا وصاحبه قد سبقه بمرتبتين ٥/ أن عدد الحصص المكلف بها عاليه ٦/ أنه يشعر بوقف حرج وهم يساوره مع المفتشين كما سموهم سابقا وهو وصف شعر بشيء من الرهبه فهو يحس أن منهم من يبحث عن حالة ضعف عند المدرس فيضمن تقريره ما لاحظه على المدرس وما وصاه به . ولهذا لا يكاد الإنسان يجد تقريرا عن أي مدرس خاليا من أوصي بكذا وبكذا . هذا بعض ما كان المدرس يبرر به موقفه في عزوفه عن التدريس قائلا مالي ولوجع الرأس . ولكنه عقب يقول ليس كل المفتشين بهذا الوصف فبينهم المحترمون اذا جاء يرشد فكأنه يسترشد منك ويحاول جاهدا الا يمس شاعر المدرس بشيء فيه غمط له من أجل أن يقال انه جاء بشيء أو عالج شيئا . أما رأيي فيما ذكره المدرس عن الجانب السلبي وعن الجانب الايجابي من سيرة المفتشين فهو ان المدرس صادق فيما يقول وذلك أنني بحكم مع بعض مديري

المدارس المشتغلين بالرياض

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم

المدارس من المشتغلين في الرياض وفيهم من له خمس وثلاثون سنه وأقل فيدور الحديث عن المدارس وما فيها من ايجابيات أو سلبيات وتسألهم عن الاسباب التي تحمل المدرس على ترك التدريس فيذكرون تلك الاسباب المتقدمه. أما عن المفتشين فيقول إن منهم من هو غريب في تصرفه فما تحصى الحالات الغريبه غير أن أغرب حاله هي أنه بلغني ان بأحد فصول المدرسه العاليه إنسانا مغلقا الباب وصوته ظاهر فصعدت اليه ولا سمع يفتح الباب حتى عرفته بنفسي بأنني المدير فقلت له من أنت ومن تصير فقال أنا مفتش فقلت بئس أنت من مفتش ما كنت اعتقد ان أحدا يبلغ به الجهل ما بلغ بك. اذا كنت وأنت مفتش تتصرف هذا التصرف مع ادعائكم أنكم مثقفون ومتعلمون. لقد كان المنتظر منك أن تمر على ادارة المدرسه وتسلم وتعرف بنفسك وما قدمت من أجله وحينئذ تصحبك الى حيث تريد من الفصول فتقدم بأدب وتغادر بأدب. أما وهذا تصرفك فبكل أدب واحترام نرجوان ترجع من حيث أتيت ولا تنتظر من الاداره تعاونا معك ولا مانع لدينا أن تذكر لرؤسائك ما حدث فما كان منه إلا أن حمل شنطه أوراقه وغادر المدرسه ثم لم يعد الينا في جوله أخرى ولا في أي سنة بعدها ولم تتلق المدرسه أي مكاتبات بشأنه مما يغلب على الظن انه تكتم على الأمر واضرب عنه صفحا. وانا شخصيا حينما أنقل مثل هذه الحالات عن مصادرها إنما أنقلها لأمرين الأول كونها ذات صلة بالتعليم. الثاني انه تنتظر الوزاره الى السبيل الأمثل في تلافي وقوع مثل هذه الحالات وان تخص من تبعثه الى المدارس بان يكون ارسل محبه وتآلف وانه ليس لبعض على بعض درجه فالكل أسرة واحده يعملون لمصلحة الطالب. وبعض المدرسين في الحديث قائلا ان الوظيفه غير التدريس ما يأتيك من يسألك أو يحاسبك على ما تحتفظ به من معلوماتك وما اضفته منها فسبحان وائل في بيانه وباقل في حصره واعيائه سواء فلا سبحان يزاد راتبه ولا باقل ينقص راتبه. وأنا أقول إن هذا كلام حق فقد جرى غير مره طرح أسئله على مجموعة من الموظفين غير المدرسين فيقال له ما تقول فيرد قائلا ما أعرف فيقال له كيف لا تعرف وانت في المرتبه العاليه بناء على شهاده تخرجك من الكليه أو من الجامعه فيرد عليك في برود وبكل بساطه قائلا: آخر علمي بهذا الشيء يوم خرجت بشهادتي وما علي من شيء: الراتب ولا هو بنا قصر. فماذا يعني أن تقول لمثل هذا

وما دام الكلام في شأن المدرس والمفتش فإني أرى من تمام الكشف عن مدى الفرق بين المفتشين ففي عام ١٣٧٦هـ فوجئنا في المدرسه باقتحام مفتش مصري لا نعرفه في ذلك العهد يوكل الى هذه الجنسيات الإشراف السعودي لم يزل في تعلمه في أول الطريق فهو لم يتأهل بعد ولأن العمل الذي لا يطعم بهؤلاء يظل راكدا في مكانه. المقصود ان هذا المفتش يكاد باب المدرسه يضيق به طولا وعرضا طاف على فصول المدرسه جميعها وجمع كراسات التحضير وبعض دفاتر الطلبه دون أن يجالس المدرس ويقف على عمله ودون ان يمر بادارة المدرسه ويعرف بنفسه. ولم أتذكر انه القى السلام عند دخوله أي فصل فكأنه سابق الوقت خشية إذا علم بقدومه ان يبدل شيئا او يخفي شيئا واستنادا على فعله فإن المدرسه لا يهمها ساعة

من أنه يضمر

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز الإسماعيل
نجد
الرقم = ٢٠٦٠٠٠٠٠

من أنه يضمر في نفسه الرغبة في أن يجد ما ينقده حتى يظهر نفسه بمظهر المفتش الناجح. توجه الى الإداره بما جمعه فجعل يستعرضها على مجل ويرمي بقسم منها عن يمينه وقسم عن شماله فلما طابت نفسه من استعراض ما سمح الوقت به وهو نحو ساعه أو أقل من حين دخل حتى خرج ثم أخذ يكلم المدير بما لا نسمعه ثم أخذ نفسه وغادر المدرسه. وحتى اسمه ما عرفناه لأن سجل التفتيش لم يعد به بعد وعلى النقيض من هذا زار المدرسه مفتش اسمه عبد العظيم أبو طالب مصري هذا المفتش محسن خلقه ولطيف سلوبه في المفاهمه وتفهمه لموقف المدرس ما كان لدى المدرس من عدم ارتياح لموقف المفتش السابق (فالله يرحم عبد العظيم ان كان قد توفي ويمتعه بالصحة والعافيه إن كان حيا)

ومما يجب ان نعتز به على وجه الخصوص من الفضل لله سبحانه وتعالى ثم لحكومتنا (وفقها الله لكل خير وأعزها بالإسلام وأعز الإسلام بها) ما اتخذته من لفته كريمه لرفع مستوى المدرس المعيشي مما جعله يستقر في عمله ويطيب نفسا ويرد الذين سبق لهم التحول عن التدريس الى التدريس ذلك هو كادر المدرسين الذي جاء يحمل الخير والحوافز للمدرس ولمن عمله له علاقة بالمدرس من مديرين ووكلاء وموجهين. فكان من مزاياه والحوافز التي تضمنها ما يلي (١) اضافه ٥٠ و ٣٠٪ التي كانت تصرف للمدرس على هيئة مكافاه لا تخضع لحكم التقاعد منها (٢) تصنيفهم على مستويات ثابتة يزيد مرتبه كل مطلع عام علاوه. هذه الميزات تفرق بمرتب المدرس دفعة واحده الى زياده تتراوح بين الفين وثلاثة الاف (٣) منح المدرس الذي يمضي ما فوقه ٥ سنه في التدريس ٢٠٠٠ عن كل سنه حتى لو كانت كلها الا سنه أو أقل قبل العمل بالكادر المهم أن يدرك العمل بالكادر ولو يوم وهو على رأس العمل (٤) رفع سلم العلاوات الى ٥٠ سنه فليس كالماضي ١٠ سنين إذا بلغ النهايه توقف عنه العلاوه حتى تدركه رحمة ربه فيرفع واذا رفع فقد لا يكون بليته وبين انتهاء سلم الا سنه وسنتين ثم يحمد. الله كثير من المدرسين الآن لا سيما اذا كان خريج شريعه لانه يميز عن خريج اللغه بمرتبه يتقاضى ١٦٠٠ سنه عشر الف ريال واذا قدر له أن تبلغ خدمته ٤٠ سنه فلن يحال على المعاش الا وقد تجاوز مرتبه ٢٠٠٠٠ ألف بسبب هذه الحوافز استقر وضع المدرسين وطابت نفوسهم وسكتت الأصوات التي كانت تطالب بتحويل من مدرس الى موظف بل هذا اتخذته الدوله من أجل تطوير التعليم والدفع به قدما ليأخذ كل مواطن نصيبه من التعليم وافرا فيخدم نفسه ووطنه في ظل حكومه لا تألو جهدا ولا تشغالى شيئا في سبيل رفعة هذا الوطن وأبناء الوطن: إن هذا الكادر جاء في الوقت المناسب وأصاب المحز فهو يعتبر بحق قمة من قمم التكريم تضاف الى السلسله الطويله المشعبه في جميع الحقول والقطاعات عامه ولتطوير التعليم بصفه خاصه. أما أنا شخصيا فلي عليه ملاحظه في بعض جوانبه سوف أتحدث عنها إن شاء الله تعالى فيما يأتي.

مما تقدم ذكره عن التعليم

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد

مما تقدم ذكره عن التعليم والمراحل التي مرت في المملكة العربية السعودية منذ تولى الملك عبد العزيز الى عهدنا الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يتبين لنا أن فيه طبقة من المواطنين فاتهم ركب التعلم يوم أن كانوا في سن التعلم. فاتهم التعلم في الكتاتيب أولا لانشغالهم بطلب المعيشة التي هي غير متوفرة بسبب قسوة الظروف التي مرت بهذه البلاد قبل حكم الملك عبد العزيز. ثانيا كونهم قد تقدم بهم السن لما بدأ التعليم يبزغ شمسه وتنمو شجرته. هذه الفئة من المواطنين لم يهمل جانبهم او ينسى حقهم لانهم التعليم ولا غيره وكيف ينسى حقهم وهم ممن عاش بداية الحكم ووقفوا الى جانب مؤسسه وبانيي نهضته بأنفسهم وأموالهم على ما بهم من قلة الجهد وذات اليد. فقد عز على الحكومه أن تترك هؤلاء يحيون بجهلهم ويموتون به فانتشلتهم وأخذت بأيديهم في المجال التعليمي والمجال الاقتصادي ففي المجال المعيشي منحت المحتاج منهم مبلغا من المال هو وافراد عائلته من الضمان الاجتماعي سنويا يستفيد منه العاجز عن الكسب الكبير أو عجز وغيره والقادر على العمل تمنحه قرضا بدون فوائد يسدده على أقساط طويلة الأجل سواء في مجال الزراعه او الإستثمار أو تربية الحيوانات والدواجن. أما في المجال التعليمي فقد أتاحت لهم محل الامكانيات بفتح مدارس (محو الأميه) أي تعليم الكبار تحت اشراف وزارة المعارف إن كان الدارسون رجالا وأما إن كن نساء فتحت اشراف الرئاسه العامه لتعليم البنات. أما اذا كانوا موظفين يعملون بالنهار ولديهم رغبة في التزود من المعرفه فتوجد لهم فصول دراسية ليلية نظامها ومنهجها كمدارس البنين النهاريه سواء بسواء ومن أنواع التعليم معاهد النور للمكفوفين. ومعاهد للصم البكم والمتخلفين عقليا. حتى داخل السجون لم يحرموا من التعلم مدة محكوميتهم. بل ان الذي يظهر عليه تحسن في سيرته وسلوكه ويحفظ من القرآن الكريم ما شاء الله أن يحفظ يعامل معامله طيبة ويخفف عليه ويسقط عنه ما كان مقررا عليه أو بعضه لأن الدوله لم تقصد من سجنه إهانته ولم تسجنه لذات شخصه وانما تسجن فيه ما قام به من مخالفة فاذا رجع واستقام وعرف منه ذلك حقيقة فإنه الإنسان الذي قال الله فيه ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا (سورة الاسراء الآيه ٧٠) وتدريس الكبار له منهج خاص فهو مقتصر على تعلم الضروري كالقرآن الكريم والتوحيد والفقه والحساب. وجعل الدراسه ليلا بالنسبة للذكور وبعد العصر بالنسبة للنساء (الأمهات) مراعاة لظروفهم في السعي لمعاشهم نهارا ولأن الذين يتولون تدريس الكبار هم من المدرسين الذين يعملون في المدارس. واذا وفق ونجح منح شهاده تعادل الشهادة الابتدائيه وبموجبها تكون له الأفضليه في التوظف على من ليس عنده شهاده دراسيه. والمدرسون في مدارس محو الأميه يصرف لهم مكافأة على ذلك. كما يصرف كذلك مكافأة تشجيعيه لكل من يدرس في مدارس محو الأميه. وكذلك عند التخرج. وهذا اللون من التعليم لقي اقبالا شديدا وآتى ثماره طيبة ثم إنه ترقى الى المتوسط والى الثانوي. ولا ننسى ما سبقت الإشارة اليه من فتح مدارس مهنية وكثير من التخصصات مثل كهرباء وهندسه معماريه ونجاره وسباكه وآله

كاتبه وهندسه

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الرياض - الشيخ

كاتبه وهندسه مكانيكيه وحداده ولحام وغير ذلك ليجد بها من تعثرت به قدمه في الدراسه مجالا لاكتساب المهاره ليبدو به نياهم بعد تخرجه في تطوير التنميه الاقتصاديه ويسدوا بذلك ثغرة لا بد من سدها فان سدت بايد وطنيه والا سدت بايد أجنبيه وهذا عبء كبير على الدوله وعلى القطاع الخاص وأسوأ ما فيه تفشي البطالة بين السعوديين وفراغ أيديهم من المصالح بينما تمتلئ بها أيدي الأجانب وهذا لو تتبعناه في كثير من المجالات لوجدنا ظاهرا يحكي حقيقة ظاهرة وواقعية بان هذه المهن بأيدي الأجانب وان وجد بيد وطنيه فكالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض او الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود. فيا حبذا أن شبابنا يدركون هذه الأشياء وينفضون عنهم غبار الخمول ويجاهدون انفسهم لكسب ويتحوذون على مصالح بلادهم فينفعوا أنفسهم ومواطنيهم. فإن الدوله لم تبخل عنكم فتحت لكم المعاهد المهنيه وعلمتكم وصرفت لكم مكافأه اثناء دراستكم ثم بعد تخرجكم فتحت لكم الباب بتقديم القرض لمن يرغب العمل الحر فما عذركم وما الفائدة من تعلمكم إذا لم تستفيدوا من ذلك التعلم. أنها فرص مواتيه لا يقعد بنفسه عن اغتنامها الا من هبط حظه وخارت عزيمته ورضي بالمذله والعيش الدنئ فاما أنه يظل حبيس البيت يمضي الوقت بالنوم وربما تفوته الصلاة وهو في نومه أو التسكع في الأسواق ينتظر أن يمن عليه أحد والديه أو أقاربه او أحد المحسنين بدريهمات لحرقات سيارته أو لثوب يواري عورته إنني أرجوك وأنصح لك الا تكون ممن يصفه الشاعر حيث يقول

إذا بلغ الفتى عشرين عام ... وهو لم يطمح الموجهات
فلا ترجيه إن كان حي ... ولا تبكيه إن قيل مات

فلعل شبابنا يسعون وينتفعون بما يوجون ويرتفعوا بأنفسهم عن مقام الذله والرجوع بالتهمه عندما يحدث سرقة أو نحوها فتتوجه الأبصار وتحوم حولهم الظنون والأفكار

أعود إلى موضوع سبق الحديث عنه غير بعيد الا وهو التعليم داخل السجون. فكثير من الناس يرى الاشياء على خلاف ما يراه الجانب الآخر فبينما يرى البعض السجن مجرد اهانه وتنكيل بالسجين يرى البعض الآخر أنه رحمة به وسبب يدخل به في سعاده الدنيا والآخره. واذا قارنا بين الرأيين يظهر لنا ان الصواب والحق في الرأي الأخير اي الذي يراه رحمه وسبب سعاده فكيف يكون السجن رحمة وسببا السعاده. فنقول نعم يشهد بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «عجب لقوم يدخلون الجنة بالسلاسل». فما معنى دخولهم بالسلاسل معنى ذلك أن يحدث بين المسلمين والكفار معركة فيؤسر الكافر في تلك المعركه وفي حال أسره يود انه لم يؤسر وان اشد ما لقيه في حياته هو وقوعه اسيرا ولكن هذا الكافر الأسير جعل الله له الخير فيما يكره بعد هداه الله وشرح صدره للإسلام فأسلم. والإسلام كما يقول الرسول يجب ما قبله اي يمحو ما قبله من ذنوب ثم يموت هذا الكافر قبل أسره المسلم بعد اسره فيدخل الجنة. فهل دخل الجنة بالسلاسل اي بسبب السلاسل. ولولا اسره وتقييده بالسلاسل التي كان كارها لها لمات وهو اعلم على كفره فدخل النار

وهكذا حال السجين

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - الشيحية

وهكذا حال السجين فلعله في حال سجنه يكون كارها ويود لو يفلت من العقاب بكل ما يملك ولكن لما يريد الله به من الخير يقع في يد السلطان فسجنه. فيكون أول الخير في حقه كفه ومنعه عن الشر الذي لو أفلت لتمادى فيه وقد تدركه المنية وهو غارقه في آثامه الى قمة رأسه. ثانيا ما يجده السجين في سجنه من تهذيب الأخلاق والسيرة عن طريق الوعظ والتعليم فتقوى في نفسه نوازع الخير وتقوى وتمتد شجرته وتموت عنده نوازع الشر التي أدخل بسببها السجن والتي صدرت منه في غياب العقل وسيطرة الجهل وسوء التصرف والعجلة ونزغة الشيطان التي تمس المرء فتفارقه الآثام أيا كان نوعها. فكم من إنسان لولا ما سبق له في أم الكتاب من سعادة لذراه الله في طغيانه يعمه ويعمى له حتى إذا أخذه لم يفلته لكن ساق الله له السجن ليتهذب بخلقه ويطهر ثيابه ويزيل عنه ما كان عالقا فيه من ذنوب فيخرج وقد تصفى وتنقى كما يخرج الذهب من الكير صافيا نقيا. فكان لتلك المعاملة والسياسة الحكيمة الموفقة أثرها الإيجابي في رد كثير من أصحاب الشذوذ الى طريق الصواب. وهنا أسوقها نصيحة الى الذين يتهجمون ويتألون على إخوانهم ويحدثون كرامتهم بالقول ويعرضون بسيرتهم الى الثلب. انه الأولى بالمسلم أن يدعو لأخيه المسلم بالعافية مما وقع فيه ولنفسه كذلك. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم مبتلى فليقل اللهم عافني مما ابتليت به وفضلني على كثير من خلقك أو ليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه. ودخول الجنة متوقف بعد رحمة الله على حسن الخاتمة. ودخول النار والعياذ بالله من النار متوقف على سوء الخاتمة. يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. ويقول إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وانه لمن أهل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يراه الناس وانه لمن أهل النار.

أخي الكريم: تعال معي لنستعرض نوعا من أفضل أنواع التطور في المجال التعليمي ألا وهو تعلم القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. لقد طرأ على تعلم القرآن الكريم تطور بعد أن كان سلطانه قائما داخل الكتاتيب نتيجة فتح المدارس الحكومية لتدريس عدد من المواد ووضع لها منهج ونظام تسير على ضوئها وهذه المواد جملة منها علوم عصرية جديدة فرضت نفسها ودخلت من ضمن الثقافة. فالأعرابية اذا زاحمت هذه العلوم علم القرآن وقلصت تعلمه وحفظه عما كانت عليه الحال زمن الكتاتيب. وبات يتقلص ظله بين المواد الأعظم من طلاب المدارس على اختلاف مراحلها ومستوياتها بل انه كلما استجد مادة وأدخلت ضمن المواد وصار إدخالها يزيد في عدد الحصص الأسبوعية يعد الى حصص المواد فيؤخذ منها لهذه المادة الجديدة ويكون ما يؤخذ من حصص القرآنية وحصص مواد الدين جملة أكثر من غيرها وتقلص حصص المواد الدينية سرى الى تقليص المقدار الواجب تدريسه في السنة الدراسية كما لا نرى رسوبا في المواد الدينية وخاصة القرآنية الكريم لا جودة من التلاميذ وانما الشاهل بأمر الدين

هو الذي أوحى

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
فجد
توشم به التشريف

هو الذي أوحى بغض النظر وعدم التشدد في الجانب الديني. ولقد نشأ عن هذا ضعف عظيم عند غالبية الطلبة لا في المقدار اللازم حفظه وهو جزء عم. وجزء تبارك ولا في بقية القرآن اللازم قراءته نظرا. ولقد جرى لي أن طلبت من عدد من الطلاب لا من الابتدائي فيعذرون وإنما من المتوسط والثانوي أن يقرأ صفحة من القرآن نظرا أو سورة من حفظه فأجد أن الخطأ أكثر من الصواب. لهذا بات من الضروري إحداث طريقة لتعليم القرآن دون أن يزاحمه غيره كما يزاحم في المدارس الحكومية فأنشئت مراكز ومعاهد لتحفيظ القرآن الكريم في أرجاء المملكة العربية السعودية. وكان من توفيق الله سبحانه وتعالى أن قيض لهذا العمل فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن فريان أثابه الله خيرا وأعانه فيما وفقه له هو وكل من شارك أو ساهم بجهده الجسمي وماله فانطلقت أنوار هذا النشاط أول ما انطلقت من مسجد الشيخ عبد الرحمن بن فريان بالرياض. ولما يتحلى به من صدق القصد والنية وحبه للخير في جميع المجالات عامة وفي مجال القرآن خاصة فقد عهد إليه من الجهات الرسمية بمتابعة هذه المراكز وتلك المعاهد وكذلك الحلقات التي تعقد في المساجد بتمويل من بعض المحسنين. وكان من بين النشاط الذي يقوم به الشيخ عبد الرحمن الفريان زيارة المدرس في وقت الدوام وعقد ندوة يستمع لها جميع من بالمدرسة من هيئة التدريس والطلاب ولا يتطرق في محاضرته إلى شيء أكثر مما ينظر إلى القرآن الكريم مبينا فضله وفضل من تعلمه وفضل من علمه مستدلا على هذا الفضل والخير به بما جاء عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخصوص والذي منه قوله: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وقوله من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. كما يستدل أيضا ببعض الآيات الكريمات على ما في القرآن من ضروب التوجيه الإلهي وما يشتمل عليه من الهدى والشفاء مثل قوله تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا سورة الإسراء الآية ٩) وقوله تعالى: وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا سورة الإسراء الآية ٨٢) وقوله تعالى: يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون سورة يونس الآية ٥٧، ٥٨) وقوله من الآية ٤٤ من سورة فصلت (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد). وغير ذلك من الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة التي تحض على القرآن الكريم تعلما وتعليما وعملا وتطبيقا التي لا نستطيع ولا يتسع المجال لاستيفاء ذكرها في هذه العجالة. ولكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق ولقد زارنا وفقه الله ومتعه بالعافية في مدرسة أشيقر مرتين لهذا الغرض. وكان لما ألقاه بشأن القرآن أثر الطيب في زيادة الرغبة والتمسك به. وهكذا فإن الموعظة إذا خرجت من القلب فإنها تستقر في القلب وإما إذا كانت من اللسان فإنها لا تتجاوز الآذان

إن تعلم القرآن

إن تعلم القرآن وتعليمه وتطبيق أحكامه وتشريعاته وسلوك سبيل الوسط فلا غلو ولا جفاء هو في الواقع والحقيقة من بين سائر العلوم مثاله في العلوم كمثل الصلاة في العبادات فالصلاة عمود الإسلام والقرآن أساس كل العلوم وعموده. فكيف لا يكون كذلك وهو كلام ربنا ودستور نظام حياتنا والذي هدى أقوم لهادينا. ولا يجتمع مع أي من العلوم في ميدان السبق مهما فيه يشتهر على غيره ولا يشتهر بغيره عليه. فالآيات في ثنايا أي موضوع كالسرج المضيئة في الليلة المظلمة الحالكة فلولا هذا القرآن ومن أنزل عليه القرآن لكانت هذه الأمة أشقى وأذل وأحقر من يمشي فوق الغبراء أو يستظل بالسماء لزرقاء وحوش مفترسة وطيور جارحة كاسرة ضعيفهم لقمة سائغة لقويهم. وقد تكفل الله بحفظ القرآن إلى قيام الساعة ولا شك أن حفظه حفظ لأمة القرآن وتلك وأيم الله أعظم البشرى. من تمسك به فقد تمسك من دينه بالعروة الوثقى. فهو حبل الله المتين ونوره المبين وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل. من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله. ومما يدخل السرور إلى النفس المؤمنة أن حفظ الله سبحانه وتعالى لهذا القرآن الكريم دليل قوي بأن الدين الإسلامي سيظل باقيا معمولا به إلى يوم القيامة. أما الكتب السماوية الأخرى فقد وكل الله حفظها إلى أهل الكتاب من يهود ونصارى فأضاعوها وتطرق إليها التحريف والتبديل والتعطيل قال تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الآية (سورة المائدة الآية ٤٤) إن أول جماعة لتحفيظ القرآن الكريم والتي اتخذت من مسجد الراجحي مقرا لها تعتبر اللبنة الأولى في بناء صرح تعليم القرآن الكريم. ومما ساهم في شمولية لجميع مدن المملكة وقراها ما رصدته الحكومة من أموال كثيرة لكافأة الطلاب المشجعة وعقدت فيه المسابقات. أما المواطنون فلهم دور إيجابي لا يستهان به في هذا السبيل فبعضهم يؤسس حلقة في المسجد للطلاب من بعد صلاة العصر ويتقدم لذلك مدرسا يصرف له مرتبا شهريا. وبعضهم يساهم بماله. وأنا أعرف كثيرا من أولئك المحسنين منذ سنوات عديدة وهم مستمرون ولكل مرة لهذا العمل الجليل. فالله يجزيهم خيرا ويخلف لهم ما أنفقوه في سبيله وفي إحياء كتابه العزيز

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

كما الأنشطة والجمعيات الخيرية التي انتشرت في غالب البلدان: مدنها وقراها والتي جعلت أولى خدماتها إنشاء مثل هذه الحلقات القرآنية. فالله يكتب لهم ولكل من يمدهم بماله أو جهده جزيل الأجر ويتقبل صدقاتهم لقد آتت هذه الأعمال الخيرة ثمارها بمستوى ممتاز في كثرة حفظة القرآن الكريم الذين يمتازون بحسن السلوك وتهذيب الأخلاق متأثرين بمالديهم وبما استمدوه منه في تعاليمه وهديه (نسأل الله أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا

التعليم النسائي

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الرياض

التعليم النسائي

لقد سبق أن تحدثنا عن التعليم قبل حكم عبد العزيز وفيما بين يدي حكمه وقلنا إن التعليم في هاتين الفترتين لم يكن على نطاق واسع ولا حسب مناهج محددة فهو شبه معدوم إلا في بعض المساجد أو داخل الكتاتيب هذا في جانب الذكور ولئن كان التعليم في هاتين الفترتين في جانب الذكور معدوما فهو في جانب الإناث أشد انعداما فلم نعرف عن طريق الرواية أو ما كتب عن حالة الجزيرة عامة ونجد خاصة أن هناك تعليما خاصا بهن. وقصارى ما عند هن من المعرفة لم يتجاوز الفاتحة أو عدد من قصار السور أخذنها عن طريق التلقين من بعضهن لبعض ليقرأن بها في صلاتهن التي هن أشد ما يكن محافظة عليها وإن وجد عند بعضهن زيادة بصيص من المعرفة فهو مما تلقينه في حال سماعهن لخطبة الجمعة فقد كن يحضرن سماعها في زاويه خلف المحراب ولا تكاد تفوتهن جمعة واحدة حتى إن المكان الذي كن يجتمعن فيه لسماع الخطبة صار يسمى الخطبة من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا الأسلوب معروف في لغة العرب وجاء القرآن به في قوله تعالى من سورة يوسف الآية واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون وكذلك مما يسمعنه من الآيات حال حضورهن الدرس الذي يتولى القاءه غالبا إمام المسجد فيما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء خصوصا في الليالي الشاتية لملاءمة الوقت والمكان فالليل طويل والمكان دافئ في جوف الحاوة المحفورة تحت مصاطب كل مسجد يلجئون إليها ليالي الشتاء الباردة فالشباب مهلهله والبطون خاويه. هذا هو كل ما لدى هن من المعرفة وطريق حصولهن عليها. ونحن في بلد أشبقر لم نسمع ولم ندرك أن هناك من تستطيع القراءة في المصحف الا امرأتين يقرآن إلا أنهما لا تكتبان.

ورغم قلة تعلمها إلا أن المرأة مطبوعة ومجبولة على تذوق الأدب وخصوصا في الشعر الشعبي فهن يعشقن نظمه وسماعه وحفظه ذلك لأن الله ركب فيها رقة الطبع ورهافة الإحساس وسرعة التأثر. لهذا تشعر هن إذا ما جاشت به قرائحهن وهاجهن لقوله هائج بحر ممتاز في مبانيه وجودة مراميه والتعبير الصادق فلا يستعملن وحشي الكلمات ولا المتنافر من القول بل إنك إذا سمعت أو قرأت لإحداهن شعرا تعجب من تآلف كلماته واستقامة أبياته بخلاف ما عليه كثير من الشعر اليوم من التكلف والتقعر والتصنع الذي لا يعبر عن التأثر النفسي والعاطفي لهذا جاء ركيكا باردا ميتا لا حماس فيه فلم يستفد شيئا من ثقافته وتعلمه شيئا فهو يريد تقليد الشاعرات العربيات اللاتي يقلن الشعر على البديهة فأصبح كالغراب الذي أعجبته مشية الحمامة فراح يقلدها فلم يدركها فعاد إلى مشيته فأضاعها. أما شاعرات العهد القديم فإذا نظمت احداهن في أي غرض فيخيل إليك أنك تنظر في لوحة رسمها أمهر الفنانين فجاءت أجمل وأبهى لوحة فنية تنظر في أعلاها فيجذبك للنظر أسفلها. وإذا نظرت إلى شعرهن من حيث الوزن تجده منضبطا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. ومن الأدلة والشواهد على ذلك أورد هذه الأبيات لامرأة تسمى موضي البرازيه كانت موضي هذه امرأة رجلة وكانت مولعة بإنشاد الشعر من قولها ومن قول غيرها ولا يمنعها سماع الرجال أن تنشد الشعر فيها الإمام فيصل بن تركي مرارا فلم تنثنه

فبعث البها مولى

أسماء عبد إبراهيم حمد السماعيل

فبعث اليها مولى عنده يقال له سلامه فأوجعها ضربا في ظهرها فأخذت تتألم وترنمت بإنشاد بيت شعر لا تدينا وإياه خوفا من أن يعود اليها سلامه فيضربها فبينما هي في صحتها سمعت حمامة تغرد على نخلة قرب منها. وتغريد الحمام كثيرا ما ينجر قريحة الشاعر فأنشدت تقول مخاطبة تلك الحمامة جاعلة إياها عبرة لمن يعقل بحيث تغبطها على سجعها وغنائها في حين أنها تتوجع لها وتخاف عليها من سلامه أن يضربها كما ضربها ثم تمضي فتكشف للحمامة أثر الضرب في جسمها حتى لا يبغتها سلامه. ولشدة الألم الذي سببه ضرب سلامه لها فقد دعت على ديار ربيعة الخراب والمقصود من الدعاء على ديار ربيعة الدعاء عليه نفسه. ثم ها هي توجه نصيحة للحمامة إذا كان لها رغبة في الغناء والطرب أن تذهب الى البلد المسمى بالغرعه في بلاد الوداعين قبيلة مشهورة بالشجاعة والكرم والصبر على الشدائد وحفظ الجوار. والوداعين احدى قبائل الدواسر

فلنستمع الى ما تقول موضي البرازيه

ياواهنيك بالطرب يا الحمامه	يالي على خضر الجرايد تغنين
لاواعذابك وذ درى بك سلامه	خلاك مثلي يا الحمامه تونين
أقبل يقول مروحينه عمامه	الله يخرب دبرة لصفر العين
كسر عظامي كسر الله عظامه	شوفي مضارب شوحطة بالجابين
إن كان ودك بالطرب والسلامه	عليك بالغرعه ديار الوداعين
ربع على القاله تفك الجهامه	فكاكة القالات بالعرواللين

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الرقم - الشهيل

إن من يستعرض التاريخ عبر القرون السابقه لبعثه محمد صلى الله عليه وسلم وما بعدها يرى أن المجتمع في نظرته إلى المرأه مر بثلاث مراحل. مرحلة ما قبل البعثه ومرحله ما واكب البعثه ومرحله ما بعد البعثه. فالمرحلة قبل البعثه كانت المرأه لا تعد خلالها في المجتمع الا من سقط المتاع فيما عدا حالات نادره فما يراها المجتمع كائن حي خلقه الله لقضاء الوطر والخدمه في شتى المجالات والأمور المنزليه. وليس لها رأي ولا مشوره حتى فيما يتعلق بشخصها. فتزوج بغير رضاها او بمن لا ترغبه. واذا توفي عنها زوجها ورثها أقرب الناس اليه حتى ان الرجل ليخلف على زوجة ابنه والابن يخلف على زوجة أبيه إلا ان تكون أمه فلا. وكثير من القبائل ينشاءمون بالمرأه لذا فهم يئدونها (أي يدفنونها حيه خشية أن تطعم معهم وأنها في رأيهم مظنه جلب العار لذويها. وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحكي عن نفسه بعد أن أسلم فيقول: أمران أحدهما اذا ذكرته أضحكني والآخر اذا ذكرته أحزنني وأبكاني. فالذي يضحكني من نفسي هو أن أحدنا يتخذ له إلها من تمر كالعجوه يعبده فاذا جاع أكله. وأما الذي يحزنني ويبكي له هو انني خرجت يا بنية لي على حين غفلة من أمرها فجعلت أحفر لها الأدفنها والغبار يتطاير على لحيتي فتنفضه عني وتسحه حتى اذا فرغت من الحفر ألقيتها فيه حية فلم ينقطع لها صوت وهي تناديني لانقذها حتى لفظت آخر نفس لها. تصور هذا المشهد من رجل كعمر يفاخر أم ابنته ويخرج بها وهو يحفر لها فتنفض التراب والغبار عن وجهه ولحيته ويسمع توسلها وصياحها وهو يهيل عليها التراب فلا يرق لها أو تثور عنده عاطفة الأبوه. إنها قلوب قدت من حديد أو حجر. وقد سجل القرآن الكريم عليهم أهم شيء كانوا يمارسونه ويعاملون به المرأه. فقال تعالى: واذا الموءوده سئلت بأي ذنب قتلت (سوره التكوير الآيه ٨-٩) وقال تعالى: واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (سوره النحل الآيتين ٥٨-٥٩) وقال تعالى: واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم (سوره الزخرف الآيه ١٧) وقال تعالى: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (سوره النساء الآيه ٢٢) وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن (الآيه. سوره النساء آيه ١٩) وقال تعالى: ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا (سوره الإسراء الآيه ٣١) وفي آية أخرى من سوره الأنعام من الآية ١٥١) ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم)

ومن قبيل احتقارهم لها وكراهتهم إياها يقول وقد بشر بابنته ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقه أما في زمن البعثه فقد رفع الإسلام من شأنها ورد لها اعتبارها وأعطاها حقوقها كامله. أعطاها حق التملك والتصرف في حدود الشرع المطهر واعتبر شهادتها قائمه في كثير من المسائل الفقهيه وفيما لا يطلع عليه الرجال من أحوال النساء حتى لقد أجاز الرسول صلى الله عليه وسلم من أجارت كما أعطاها الإسلام حق التعبير عن نفسها ورغبتها في النكاح ورفضه فقال الثيب تستأمر والبكر تستأذن واذنها صماتها. ومن ذلك

أن فتاة زوجها

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد

أن فتاة زوجها أبوها من ابن أخيه دون أن يستأذنها ويعرف رغبتها من عدم رغبتها. فجاءت الفتاة الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم شاكية تقول يارسول الله: إن أبي زوجني من ابن أخيه هذا وأنا كارهة ليرفع بي من خسيسته فرد الرسول صلى الله عليه وسلم نكاحها قائلا لم يكره أحدكم مولينه (اي من هو في ولايته) فلما رأت الفتاة أن أمرها صار في يدها رجعت وقالت قد أجزت ما صنع أبي غير أني أردت أن يعلم الآباء أن ليس لهم الحق في إنكاح بناتهم بمن يكرهنه

أما بعد أن تقادم العهد على نشأة الإسلام فقد رجعت الأمور بالنسبة الى المرأة في كثير مما كانت عليه في زمن الجاهلية الأولى حتى أنك لتسمع منهم من ينعتها قائلا المرأة خيبة أمل مفهلم فما بالك اذا كانت مديرة المرأة نعلة تلبسها للحاجة وتخلعها متى شئت وأقبح من هذا كله قول بعضهم المرأة فأره نجسه المرأة كيت وكيت نعوذ بشعة من هجته. وما درى أولئك الأبعدون أنهم انما يصفون أمهاتهم وبناتهم واخواتهم وعماتهم وخالاتهم. ومنهم من يجبر على ابنة عمه فلا تتزوج بغيره اذا لم ترض بالزواج منه. ثم الويل يعدم على الزواج منها بغير اذنه فلربما يبلغ الأمر الى الفتنة وقطيعة الرحم ثم القتل. أخلاق الجاهلية في لباس الإسلام. فهو من قبيل استعباد الناس للناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا. أما في وقتنا الحاضر فقد تغير الأمر بالنسبة للمرأة تغيرا جذريا حيث حصلت المرأة على كل الحقوق التي أعطاها الإسلام اياها كاملة غير منقوصة تمارسها كما يمارس الرجل حقوقه لكن في جو من الحشمة والعفة والبعد عن الاندماج والإختلاط الذي تمارسه النساء في المجتمعات الغير مسلمة أو في المجتمعات التي تنتسب الى الإسلام ولا تطبق تعاليمه. ومن أهم ما حصلت عليه المرأة في هذا العهد الميمون المبارك حقها في التعلم. فإن الحكومة وبالذات في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) بعد أن رأت أن التعليم قد شمل جميع أرجاء البلاد في الجانب الرجالي أدركت ببعد النظر أن تجاهل المرأة بعدم تعليمها مخل بالتوازن الأسري بين الرجال المتعلمين وبين النساء الاميات إذ كيف يوفق بين الرجال في الفهم من الثقافة والعلم والمعرفة وبين امرأة في الحضيض من الجهل ثم إن النساء شقائق الرجال ونصف المجتمع ان لم يكن ثلثيه ولهن الحق في التعلم كما للرجال وقد برزت امور على الساحة البشرية تفتقر إذا لم يكن متعينا الى دور المرأة في شغلها وممارستها على هدي وبصيرة من الدين الحنيف فصار تعليم المرأة متحتما ولازما ولا مندوحة عنه لاسيما وأن امكانيات فتح مدارس للبنات بات متوفرا الى حد بعيد وذلك بما أفاء الله على هذه البلاد من سعة الرزق بناء على هذا صدرت الأوامر السامية باعتماد فتح مدارس البنات على غرار مدارس البنين ولما كان تعليم البنات شيئا جديدا في حياة المرأة وتقاليد المجتمع فقد ظهر عند بعض البلدان شيء من التوجس والحذر من أجل ذلك صار عندهم تردد وتقديم رجل وتأخير أخرى وأخيرا أجمع رأيهم على أن تبقى المرأة على ما نشأت عليه وعلى ما نشأ عليه أمها وجدتها وركبت بعض البلدان الى الحكومة لإعلامها رأيهم هذا وأنهم غير متحمسين لتعليم المرأة وحيث أن موقف الملك فيصل موقف يتسم بالجدية والحزم فلا يصدر أمره أو يتخذ قرارا باعتماد شيء الا بعد الدراسة والتروي والمقارنة بين الإيجابيات وبين

السلبيات وأن في الشر

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم

الصبيان وأن في الشرع من القواعد ما يؤيد المضي في تعليم البنات ومع هذا سلك معهم طريق الحوار والمفاهمة. ومما أنزعه في هذا الصدد وذلك المناسبة قوله الحازم أمرنا ونظل نأمر بفتح مدارس للبنات كما سبق أن أمرنا بفتح مدارس للبنين ولا نلزم أو نجبر أحدا بأن يأتي ابنته لأن المصلحة في المقام الأول لكم ولبناتكم. وتعلم المرأة لا يجلب لها ضررا لبته بل أن مظنة الضرر أن تبقى جاهلة حقوقها وحقوق زوجها وحق والديها واطفالها وذوي رحمها ومجتمعها عامة

وما هي الا مدة يسيرة حتى تبين للذين كانوا غير مرتاحين لتعليم المرأة صواب رأي المسئولين وخطأ رأيهم. والدولة بدافع من ايمانها وتمسكها بالإسلام وتعاليمه في عامة ما تتخذه من قرارات ونظم وخاصة في قضايا المرأة فقد وضعت ثقتها بعد الله سبحانه وتعالى في رجل شديد الحافظة والغيرة والإلتزام بكل دقيقة وجليلة من الدين الإسلامي له في نفوس الناس اجلال واحترام أمين وأي امين فيما أتمن عليه ذلكم هو فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لتعليم البنات. ولقد كان مما ساعده في نجاح تلك المهمة الصعبة ما ألبسه الله من الهيبة والإجلال والحزم فيما يتخذه من قرارات خاصة في متابعة المدرسات المتعاقدات فإذا تحقق أن مدرسة قصرت في عملها أو تعاملت تعاملا يخالف التعليمات أو نقلت شيئا من العادات التي تخالف ما يقره الدين الإسلامي مما لم يكن مستنكرا عندهن في بلادهن فإنه لا يتوانى ولا يتردد يوما واحدا حتى يلغي تعاقدها ويعيدها من حيث أتت ولا يسمع لقول قائل أو توسل متوسل لهذا سارت الدراسة في مدارس البنات سيرا منتظما ومنضبطا. والذين خلفوه على رئاسة البنات لم تواجه أحدا منهم مشاكل في أي جانب من الجوانب لا في الجهاز الإداري التنظيمي ولا الجهاز الفني للتعليم ولا الجهاز المالي والتاريخ ولا فيما سوى ذلك فهم بهذا الإعتبار مدينون لفضيلته. فهذا شيء يجب أن نشهد به له قياما على ماله من أثر حسن في مدرسة البنات لما افتتحت في بلدانا شيقر ثم الذين يعملون تحت رئاسته في مندوبية تعليم البنات في الوشم ويوم أن تطورت الى إدارة تعليم تراهم على نفس السيرة من حيث المتابعة والجدية واداء الواجب وانجاز المعاملات على الرغم من قلة الموظفين بتلك الإدارة ولقد كان عليه أن يواجه مشكلتين رئيسيتين هامتين في بداية تعليم البنات لانه تعليم البنات نزل وبرز على مسرح التعليم دفعة واحدة وليس بالتدريج شيئا فشيئا كمدارس البنين ثم أنها افتتحت المدرس في مجتمع ليس فيه من تعرف القراءة والكتابة حتى يستعان بها في شغل المكان الذي يلائم قدرتها. والمشكلة الأخرى المباني الصالحة لاتخاذها مدارس تستوعب العدد الكثير الذي سيلتحق بها فكيف تغلب على هاتين المشكلتين فهو ما يلي: ١- شكلة المدرسات أبرم عقودا واسعة مع مدرسات من الدول العربية مصر والاردن والشعب الفلسطيني وشمل العقد ان يكون مع كل مدرسة مرافق لها ذو محرم وكان كما قلنا شديد الالتزام بتطبيق بنود العقد والوفاء بها ولو حدث أن أخلت مدرسة بشيء وتحقق من ذلك فإنه بدون تردد يلغي عقدها ولا يسمع لأعذار ولا لشفاعة مما جعل موقف هذا يتشرين المدرسات فيأخذن حذرهن ويحتاط لنفسها لان تلك المدرسات نشأن في بيئات تختلف في كثير من العادات

عما عليه المجتمع

إهداء من إبراهيم حمد السماعيل
نجد

عما عليه المجتمع السعودي من الاحتشام وعدم الفجور فيدفعها ما اعتادت عليه في مجتمعها بأن تأتي أمرا هو في نظرها جائز بينما هو عندنا شيء وغير مستحسن. بهذا سادت المدارس روح ممتازة من العمل المثمر وحسن السلوك والإستقامة. بل إن المدرسات أنفسهن استفدن من عادات المجتمع السعودي وتقاليده فإن المجتمع السعودي في تقاليده وعاداته التي تتمشى مع ما يأمر به الدين الإسلامي بمثابة الجليس الصالح الذي يقول عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم إما أن تبتاع منه وإما أن يجذيك وإما أن تجد منه ريحا طيبة وهو موقف يستحق التقدير والشكر لفضيلته فما هي الاسنوات معدودات حتى أنشئت مدارس للبنات (كما أنشئت مدارس للبنين من قبلها) ذاتيا بمدرسات وطنيات. فإنك لو فتشت اليوم في جميع مدارس البنات فلا إخالك تجد في جهاز المدرسة غير السعوديات. وذلك أنه ما إن يتخرج أول فوج من المدرسة حتى يجد معهد المعلمات ينتظرهن لإكمال دراستهن ومن ثم الحاقهن بالتدريس. وكل عدد من السعوديات يلتحق ويتخرط في سلك التدريس يتناقص في مقابله من استقدام الأجنبيات. ومما نلاحظه على سير العمل في مدارس تعليم البنات حاليا أنه لا يقل عن مستواه يوم أن كان التعليم بيد المتعاقدات وأكثر من ذلك فلو قلنا أنه أكثر انتاجا لم نكن مخطئين وذلك تمشيا مع ما يراه أرباب الخبرة من أن دموع التكلي ليست كدموع المستأجرة فالمستأجرة لا تبكي من لوعة وانما من أجل المصلحة. إذن فلا غرابة إذا أخذ وارتفع التعليم في مدارس البنات في وقتنا الحاضر الذي كل المدرسات والمديرات من بنات الوطن درجة على ما سبقه. وهكذا أخذ تعليم البنات في التطور والتقدم بانشاء مراحل بعد الابتدائية كالمتوسطة والثانوية الى أن صار مع تعليم البنين يسيران جنبا الى جنب في خطين متوازيين. حتى في تعليم الأمهات اللاتي فاتهن زمن التعلم في مقتبل أعمارهن فقد خصص لهن وقت ما بعد العصر الى غروب الشمس لتدريسهن أهم ما هن بحاجة اليه من أمور دينهن وعلاقتهن كزوجات وأمهات وقيمات بيوت (المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها. وكلكم راع ومسئول عن رعيته) ومن قبيل تشجيعهن وجذبهن للدراسة فرضت لهن مكافأة شهرية ومكافأة أيضا إذا حصلت على شهادة الدراسة وفق منهج تعليم الأمهات. ولقد وجد تعليم الأمهات إقبالا غير متوقع لأن الأمهات لديهن من الوعي ونضج العقل والشغف بالتعلم ما دفعهن برغبة شديدة لانهن أدركن بأنهن إن لم تتعلم فستصير بين أبنائها وبناتها المتعلمين بمثابة الأعمى في المبصرين والأصم في السامعين والأبكم الأخرس في الناطقين. ولا يستبعد أن تسمع منهم من قبيل المزاح كلمة تندر. وهذا الذي تم وتحقق لمدارس البنات في مدة قصيرة قياسية لم يكد يتحقق لولا الهمة العالية والعزيمة الصادقة ولدعم المتواصل السخي المتتابع وتذليل كافة الصعوبات من لدن حكومة المملكة العربية السعودية في عقودها الاربعة من عهد الملك فيصل مرورا الى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني احفظها الله ومتعها بالصحة والعافية وجعلها الله لعز الإسلام وعز هذه المملكة جبالا راسخة ولازدهار رفرفها ازهارا على الدوام جارية وحفظ بحفظه وكلأ بعنايته هذه المملكة والقائمين عليها من كل عادية

أما المشكلة الثانية

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - شقيق

أما المشكلة الثانية وهي المدارس فقد استؤجرلها مبان وإن لم تكن كاملة المواصفات المطلوبة فهو أمر لا مفر منه ريثما تبنى مدارس حكومية يراعى فيها توفر كل المتطلبات فيستغنى عن هذه المدارس المستأجرة وهذا ما تحقق بالفعل في سنوات قياسية بالنظر إلى حجم الموضوع. فما إن استقر بالرئيس العام لتعليم البنات المجلوس في مكتبه حتى أخذ في فتح ملفات لبناء هذه المدارس ليس في المدن فقط بل حتى في القرى وطرحها في مناقصات عامة. ومن قبيل الحرص على انجاز العمل يضرب للمقاول أمد لتسليم المبنى فإذا تأخر عن الموعد المحدد يحسم عليه مبلغ من قيمة العقد فإذا زادت مدة التأخير يضاعف عليه الحسم لهذا تجد المقاول يتابع عمله باهتمام ليسلمه في الموعد إن لم يكن قبله فتجد المبنى كخلية نحل من النشاط والإتقان. وما أتحدث به عن موضوع المباني المدرسية فهو قياس على العمل الجاد الذي قرغ المقاول من العمل في مبنيين ببلدة شقيق: أحدهما خاص بالابتدائية والآخر يجمع المتوسطة والثانوية فإن العمل في هاتين المدرستين رغم ما بينهما من المدة ورغم أن كل مدرسة بيد متعهد. ولا شك أن المباني التي قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بطرحها في أوقات متقاربة أو بعيدة كلها سواء من حيث شمولية الجميع الخدمات وسرعة الإنجاز ومتانة المبنى. ومن أبرز ما تجلى في مباني الرئاسة العامة هو بناء المجمعات للابتدائية والمتوسط والثانوية لتسهيل الوصول إليها ومراعاة الحال الذي يمثل بنات في الابتدائي والمتوسط أو في المتوسط والثانوي فلو كان كل مدرسة في جهة لشق ذلك عليهم في حال الحضور إلى المدرسة وفي حال العودة بعد الدوام. فلسان الأهالي تشكر الرئاسة على هذه الطريقة الموفقة والممتازة. وما هي إلا سنوات قليلة حتى انتظم عقد المدارس الحكومية وانتهت بذلك أكبر مشكلة في برامج تعليم البنات. من حيث المباني ومن حيث المدرسات

ومن قبيل التنويه عن جهد المجتهدين فإن بصمات الرئيس العام لتعليم البنات فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد تركت أثرا طيبا وطريقة فذة ممتازة في هذا الجانب من التعليم وصارت نبراسا يسير على ضوئه أصحاب الفضيلة الذين خلفوه على رئاسة تعليم البنات. ومن المحاسن في نظام تعليم البنات هو توحيد لباسهن في سبوغ واحتشام فكان لهذا التوحيد أثر ممتاز حتى لا يظهر بأن هذه فقيرة وهذه غنية فينكسر قلب الفقيرة ويجمل الغنية لباسها على الافتخار والتعالي فتأتي كل يوم بلباس وهذا يجمل الأسر نفقات تذهب هدرا. وهذا يدفعني للحديث عن سيرة النساء في الزواجات فكل من توجه لها دعوة ترائى في ثوب قد سبق لها أن طلعت فيه حتى لا تعد متخلفة والدعوة تتكرر شهريا أيام الإجازات. ويقدر ما تخسر الأسر يستفيد صاحب محل الأزياء ومن ورائه الشركات المصنعة والغالب أنهم غير مسلمين. فكل دعوة زواج تكلف المجتمع ما لا يقل عن ثلاثة إلى أربعة ملايين ريال. وكثير من النساء ينخدعن بالبريق وجمال البضاعة فالواحدة منهن تضع على الطاولة أي سلعة تقول المرأة بكم هذه فيقول بعانة ريال مثلا فتقول أريد منها أطيب منها فيقول لها لكنك ما تعطينها الثمن فيحرجها أخت تلك التي على الطاولة وقد وضع عليها علامة ليوهمها أنها تختلف فيقول هذه بسبعانة أو نحو ذلك فتأخذها الطيبة أن كل ما ارتفع ثمنه فهو الطيب

يقصد بالتعليم العالي

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الرشيد - استيفن

يقصد بالتعليم العالي ما بعد المرحلة الثانوية على اختلاف قطاعاته ومسمياته فيه العسكري والأمني والمهني وغير ذلك. كان التعليم العالي مع ما دونه تحت مسمى واحد تحت مسئول واحد هو وزير المعارف. ووزارة المعارف أنشئت بعد مديرية المعارف. وأول وزير لها هو خادم الحرمين الشريفين ثم تعاقب عليها الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله بن حسن فأخوه حسن بن عبدالله فأحمد عبدالوهاب فالدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ثم أخيرا محمد بن أحمد الرشيد (تغمد الله الأموات منهم بواسع رحمته ومغفرته. ومتع الأحياء بالصحة والعافية وزادهم من الخير والتوفيق) إلى أن فصل التعليم العالي عن الابتدائي وصار لكل واحد وزير. وقد سبق لنا القول عن التعليم ما دون العالي. والآن الحديث عن التعليم العالي. وإن كنت أجهل كثيرا من مناهجه ومواده وأغراضه وخطة العمل لأن المعاهد والجامعات والكليات لكل منها منهجه ومواده وأغراضه وخطة عمله إلا أنها مهما وجد بينها من تباين فهي كالروافد التي تصب جميعا في نهر واحد يعرف بالتعليم العالي. وكلامي عن شبابه من يعرفون كل يحرفهم ويزيد من كل من زهده الهدف من إيجاد التعليم العالي هو توفير الكوادر المشربة المتعلمة ليسد حاجة البلاد لشغل الوظائف المتنوعة في التعليم والطب والزراعة والقضاء وغير ذلك لأن توفر الكوادر من أبناء الوطن فيه كثير من الفوائد التي من أهمها الاستغناء بهم عن غيرهم الذين تحمل الدولة في سبيل التعاقد معهم أموالا كثيرة ومن ذلك حصول ابن الوطن على ما تقوم عليه حياته المعيشية وحياة أسرته فتختفي بذلك البطالة التي نبتت أعشابها كثير من المشاكل ثم إن المواطن في غالب أحواله باستثناء الحالات الفردية الشاذة أكثر انتاجا وأفضل عطاء لأنه يرى أنه يعمل لخيره وخير إخوانه المواطنين ويعمر بلاده وبيته فهو إلى كونه يتقاضى مرتبا فإنه لا ولن يرضى بما يمكن أن يمس أو ينال من مصلحة بلاده وحكومته وليس كغيره ممن لا يعطي للبلاد وأهل البلاد الاهتمام أو أقل مما يستفيده منها بحيث يفني ما يفنى المصلحة في جانبه وإذا رأى غير ذلك ترك البلاد لأهلها وذهب. وقديما قيل: ليست دموع الثكالى كدموع المستأجرة

ونظام الجامعات بدون استثناء والكليات في المملكة العربية السعودية نظام متميز عن غيره من أنظمة الجامعات والكليات وغيرها من الأقسام العالية من حيث مراعاة الجانب الديني فليس به كما في غيرها اختلاط الذكور مع الإناث كذلك جميع الطلبة ذكورا وإناثا لا يدفعون شيئا لقاء تعلمهم بل إنهم يتقاضون مكافأة تغطي مصاريف المواصلات وغلاءها وهذا من حكومتنا في نظامها الدولة بالمواطن والعمل راحته نفسيا وبدنيا حتى لا يسأم ويضجر لأن الطالب ينغلق فكره وعقله مع يأس وضجر ولا يستفيد شيئا. والمملكة لم تقتصر في تعليمها على أبناء الوطن بل إنها فتحت المجال لجميع أبناء وبنات الذين يعملون في المملكة ويقيمون بها بتطبيق نظامها وسواء في الابتدائي أو ما فوقه ولا يتحملون أي مصاريف لقاء تعلمهم بل إن الدولة تصرف لهم مكافأة إذا كانوا في التعليم العالي. كما أن الدولة تمنح مئات من البعثات الدراسية لكثير من الدول والجامعات وتغطي عليهم المكافآت الدراسية. أما الذين يدرسون في وقت الدراسة تمنح مكافأة تكفي مصاريف الدراسة وتزيد فإذا تخرج تمنحه الدولة خمسين

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد

الف ريال يستعين بها على أحواله المعيشية بما يرتب أموره وكذلك تمنحه قطعة أرض سكنية
مناسبة. ومتى رأى مكان يريد هذه الأرض إما ليستغني عنها وبيعها بما يحصل من ثمنها ما بين المائة والخمس
الف والمائتين ثم ما يليق أن تعينه في وظيفة حسب اختصاصه برتب لا يضاهيه أي مرتب لمن في
مستواه في أي دوله وعند ما يصدر قرار تعيينه يصرف له مقدار ثلاثة رواتب كمنحه لتحسين وضعه
واذا لزم الأمر الى ابتعاث الطالب للدراسة خارج المملكة لكي يتخصص في بعض الدراسات والمواد التي
لا تتوفر داخل البلاد فجميع مصاريفه حتى يعود على الحكومه وأما إذا كان موظفا فبعض فوق ذلك مكافأة
تقارب مرتبه مع بقاء مرتبه يصرف كما هو. وتعتبر غيبته للدراسة خدمة تحتسب له في
سنين خدمته فيستفيد منها عند ما يحال على المعاش. والثابت الذي لا يحتمل الجحود أن الطالب السعودي
على امتداد العقود السابقة وحتى الآن في حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي عهده الأمير عبدالله
حيثما وجد وأينما وجد يجد الخير من الله ثم من حكومته يرفل عليه غزيرا. فما إن يجد نفسه في حاجة إلا
ويجد جيبه ممتلئا. فالطلبة لا ينفكون من السيل الذي تغرهم الحكومة فهي لهم وهم معهم كما يقول
الشاعر في مدحه لبعض الأجواد الكرماء (يمرون بالدهنا خفافا عيابهم. ويرجعن من جدواه بحر الحقايب)
فأحسنت الحكومة صنعا فيما ملكته وفيما لا تزال تسلكه في سبيل تشجيع الطلاب والأخذ بأيديهم إلى
أن يبلغوا ثقافتهم ما ينافسون به من عداهم حتى يصلوا الى مناصب مرموقة عاليه ويساهموا مساهمة
كبيرة في دفع عجلة التقدم والازدهار في شتى المجالات مما تتطلبه الحياة المعاصرة. وهذا هو ما نحقق بالفعل
أخي الكريم. إنه لو أتيح لك أن تزور واحدة من جامعات المملكة السبع أو الكليات أو المعاهد لرأيت
مبلغ الجهد والعناية التي تبذلها الدولة تجاه هذا الجم الغفير والعدد الكبير من الطلبة وذلك إذا
قلنا أن كل جامعة بها من الطلاب ما يتراوح بين عشرة آلاف وثلاثة عشر ألف طالب وطالبة.
كما أن بها أو قل بعضها أقساما داخلية يؤمن بها كل ما يحتاج اليه الساكن وذلك خاص بمن لا يتمكن من
التردد لشيء من الظروف. وكل جامعة أو كلية مقامة في منبسط فسيح من الأرض وكأنها مدينة قائمة
بذاتها متوجة بإضافتها الى أحد أقطاب الحكومة السعودية منذ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الى أول
مؤسس حكومة سعودية وهو الإمام محمد بن سعود صاحب المواقف الطيبة والأفعال الحميدة الشريفة التي
وقفها وحده دون سائر زعماء وقته بجانب دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب لإصلاحه ضد البدع
وكل ما ينافي التوحيد بأقسامه الثلاثة (الربوبية. والألوهية. والأسماء والصفات) هذه الدعوة
التي ظل أحفاد ذينك الإمامين يحوطون هذه الدعوة بكل ما أوتوا من قوة الى يومنا هذا والى ما شاء الله
تعالى. وإذا نظرنا الى الأسرتين الكريمتين: أسرة آل سعود وأسرة آل الشيخ نجدهما يدان جنبا الى جنب منذ عهد الإمامين
محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب لحماية هذه الدعوة ورغم ما وجه اليها من سهام الحقد الأثيم ظلت وستظل
ان شاء الله كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وذلك والله أعلم نتيجة الإصلاح الذي
وهبه الله لذينك الإمامين الجليلين سرى في ذريتهما على سنن القول صلاح الآباء يدرك الأبناء

يتبع المعروف

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
القسيم

إن من العروف والمتقرر لدى من يتتبع دور أحفاد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وملازمتهم جيلا بعد جيل واحتضانهم لطلاب العلم يدرك أن لتلك الأسرة الموقفة أثرا ممتازا وقد مارست هذه المحافظة على مكاسب الجزيرة عامة ونجد خاصة الدينية والعربية لا سيما عقيدة التوحيد. فقد جعل الله أسرة آل سعود وأسرة آل الشيخ منذ عهد الإمامين الجليلين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا صنوين متلازمين وقطبين راسخين يتلقاه الخلف منهم عن السلف للمحافظة على هذا وتعاهده عن الاندراس أو ما يعود بكيان هذه الجزيرة إلى حالة الجهل الذي قوضت خيامه وهدمت أركانه فلقد تصدى علماؤهم من أمثال حسين بن محمد بن عبد الوهاب ومن بعده ابنه عبد الرحمن فعبد اللطيف فأبناؤه عبد الله ومحمد وإبراهيم وكذلك العلماء الذين تخرجوا عليهم ونهلوا من معين العلم في حلقات تدريسهم في المساجد وفي البيوت وآخر تلك حلقات المشائخ الأجلاء محمد بن إبراهيم وأخيه عبد اللطيف وعمهما محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حسن وأخيه عمر وغيرهم. فقد تخرج على أيديهم علماء أجلاء من أمثال الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ سعود بن عتيق (رحمهم الله) وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. والشيخ صالح بن علي ابن غصون هؤلاء العلماء وأمثالهم ذوو أقدام راسخة في العلم والتقوى نفع بهم الأمة نفعا كثيرا وناضلوا عن دين الله الذي بعث به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن الشيخ محمد بن إبراهيم (رحمه الله) مفتي عام المملكة لما رأى توسع التعليم بشكل يفوق التصور والتوقع وأن الدارس على اختلاف مستوياتها تخرج كل سنة طلابا لديهم طموح إلى مواصلة الدراسة للازدياد من العلم والمعرفة وكان العدد كبيرا لا تستوعبه حلقات المساجد مثلما كان سابقا. وبناء على هذا وعلى توفر الإمكانيات المادية لدى الدولة. والدولة من جانبها أشد ما تكون حرصا على ما يرفع مستوى أبناء هذه البلاد الثقافي وأن الجهاز القضائي وما يتبعه من كتاب العدل بحاجة إلى من يعززه بكوادر على مستوى المسئولية لأن القضايا في ازدياد مطرد نظرا للتطور في شتى المجالات مما ينشأ عنه خلافات لا ينتهي الأمر بحكم قضائي وأن الحاكم فيما سبق كان يكفي الحكمة قاض واحد بخلاف الآن. لهذه الأسباب وغيرها رأى فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم أن لا بد من فتح معهد يضم عددا من الكليات لتخريج كوادر متعددة الثقافة وليستوعب أعداد الطلاب الذين تخرجوا والذين سيتخرجون مستقبلا من الابتدائي والمتوسط والثانوي فرفع مقترحه الأمر إلى الجهات المسئولة بوجهة نظره هذه فلاقت ترحيبا وتجاوبا حارا من الملك سعود (رحمه الله) فتم افتتاح هذا المعهد العلمي في حي دخنة جنوب مدينة الرياض حيث مساكن الشيخ برئاسته وبإدارة أخيه الشيخ عبد اللطيف. واستقدم للتدريس فيه بالإضافة إلى المدرسين السعوديين من أمثال الشيخ حمد الجاسر وبعض تلاميذ الشيخ محمد الذين تخرجوا في حلقات المسجد. ومن أبرز الذين درسوا فيه من غير السعوديين عبد الرزاق عفيفي وفياض الطحان وعبد الرحمن رأفت الباشا ثم إن المعهد افتتح بجانبه كليات متعددة منها كلية الشريعة وكلية اللغة العربية. ومدة الدراسة أربع سنوات في المعهد وقبلها في إحدى الكليات الآتي ذكرها فيه زيادة ذكاء وانتباه يستطيع دارسه فيها سنتين في سنة واحدة فإن المعهد وكلياته التابعة له

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد

تعطى موافقة للإستفادة من هذه الطريقة. هذا وقد أنشئ قسم يعرف بالتمهيدي يلتحق به الطلاب الذين لم يكملوا الدراسة الابتدائية. فإن تخرج الطالب من هذا القسم يعطى شهادة تعادل شهادة الابتدائية في مدارس وزارة المعارف. كما افتتاح المعهد العلمي في سنته الأولى مقتصراً على مدينة الرياض وتحت الضغط المتزايد من جميع مناطق المملكة افتتح عدد كبير من الفروع ليجد كل طالب للعلم بغيته في بلده دون مشقة ودون اغتراب. ومن قبيل التسهيل على بعض الطلاب الذين حالت بينهم وبين ما يمنعهم من الدراسة المنتظمة فقد سمح لأولئك بالدراسة بطريق الإنتساب فإذا جاء وقت الاختبار فإن المنتسب يحضر ويؤدي الإختبار مع المنتظمين في قاعة واحدة وآن واحد. ومن حاز على شهادة تخرج عن طريق الانتساب فإن شهادته وشهادة المنتظم سواء. وفي حالة التوظيف فإن خريج الشريعة يمتاز على غيره بزيادة مرتبة فمثلاً إذا عين خريج اللغة العربية على المرتبة الخامسة فخريج الشريعة يعين على المرتبة السادسة. وهذا بحد ذاته يبرز مدى اهتمام الدولة (أعزها الله) بهذا الجانب من بين سائر الجوانب الأخرى. ولا ننسى التشجيع الذي توليه الحكومة وتمنحه لطلاب المعهد بصرف مكافأة شهرية تعينهم على معيشتهم وترسخهم في دراستهم. إن هذا الصرح العلمي بجميع كلياته وفروعه قد آتى أكله بمستوى ممتاز وساهم إلى كليات المملكة وجامعاتها مساهمة فعالة في تخريج أفواج متعلمة في كثير من التخصصات أوصلتهم الى تبوء أعلى المناصب في الدولة وأدوا خدمات بكفاءة عالية. فأصبحوا بذلك موضع ثقة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين. إنني أدعوك أخي الكريم إلى أن تجول بفكرك وتديم نظرك الى المناصب القيادية العالية في الجهاز الحكومي فما أكاد تجد فيها إلا أبناء الوطن الذين تخرجوا في هذه الصروح العلمية.

إن التعليم في المملكة العربية السعودية بجميع مستوياته وأنواعه وأغراضه واهدافه يمتاز بالمرونة والتسهيل ويحظى بالتشجيع المادي والمعنوي من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين عبد الله بن عبد العزيز والنائب الأول ورئيس الحرس الوطني (حفظهما الله بحفظه) ظل هذا المعهد العلمي مدة طويلة يؤدي رسالة جليلة نتج عنها تخرج كثير من الرجال جلهم في كلية الشريعة في المرتبة الأولى يليها في المرتبة الثانية كلية اللغة. فاتجه خريجو الشريعة الى قطاع من اهم القطاعات الى القطاع القضائي وهو في هذه الفترة كما قلنا سابقاً برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم وادارة أخيه الشيخ عبد اللطيف حتى اذا مضيا الى سبيلهما تسلم رئاسته وادارته رجال أمناء صلحاء وفقهم الله وأخذ بأيديهم إلى ما فيه خير وصلاح والى النهوض به من الحسن الى الأحسن

ومن يمن الطالع لهذا المعهد جعل رئاسته للعالم الجليل الشيخ محمد بن ابراهيم ونيابة أخيه الشيخ عبد اللطيف رحمهما الله وهما في المكانة العلمية بحيث لا يخفى خصوصاً العلوم الشرعية والعقائدية التي توارثها علماء هذه الأسرة جيلاً بعد جيل. ومن حيث المكانة الاجتماعية فهما عميدا أسرة آل الشيخ في زمانهما قاطبة. والحكومة أعزها الله تعرف لهذه الأسرة دورها الإيجابي المتميز في الوقوف مع الحق حيثما كان وأين ما دار ولهذا فإن حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين لا تتوانى ولا تستكثر ما تبذله في سبيل نجاح رسالته العلمية

جاء فيما حدث به رسول الله

إسماعيل إبراهيم حمد السيد
فنجد

جاء فيما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وأن العلماء هم ورثة الانبياء وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وانه ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء. أن هذا الحديث وما في معناه مما يبين فضل العلم والعلماء ويبين كذلك ما يعود على العالم من الثواب في الآخرة باستغفار كل شيء له. ذلك لأن وجود العلماء في الأرض في أي أمة من أقوى الاسباب الجالبة للخير والبركة. والصارفة للشرور والنقم وحلول المثلات. فإذا ما حصل هذا نعم جميع الخلق واستقام أمرهم حينئذ يأخذون (من قبيل جزاء الإحسان بالإحسان) في الاستغفار للعلماء. وليس هذا فحسب بل يتوسعون في الدعاء حتى للآباء والأزواج والذرية. فقد جاء في القرآن الكريم ما يشهد بذلك قال تعالى: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم. وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (الآيات ٧-٨-٩/ سورة المؤمن) وذلك لعمر الله أجل مطلب وأعظم مكتسب يسعى له كل مؤمن في حياته الدنيا الحياته في الآخرة. قال تعالى: وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (سورة الزمر/ ٧٤) أخي الكريم: إن المرء إذا ما وهبه الله عقلا واعيا إذا مر بهذه الآيات الكريمات والأحاديث الشريفات بحس شوق يجدوه إلى أن ينتظم في سلك العلماء غير متطاول للطريق الذي يوصله إلى هذه الذي يسعى اليه لهذا نجد أن كثيرا ممن وفقوا في دراستهم الجامعية لم تقف بهم أمانيهم ولا همهم ولا طموحهم عند هذا القدر من المعرفة بل سعوا جهدهم الى التزود من العلم. وعليهم ينطبق قوله صلى الله عليه وسلم: فنهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال أو طالب دنيا. من أجل هذا ومن أجل اتاحة الفرصة وإفساح المجال لأصحاب الهمم العالية والعزائم القوية والرغبة الغير متناهية أنشأت الدولة حلقة جديدة أضافتها إلى سلسلة الحلقات في المجال التعليمي: ذلك هو معهد القضاء العالي الذي من ابرز مناهجه والمواد التي تدرس فيه علم الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة وما يتفرع عنهما. ولدور هذا المعهد في توجيه الحياة الدينية والدنيوية بحيث تتمشى في كل ما تأخذه أو تتركه على صراط مستقيم اختيرت له ألفة الشخصيات وأتراهم علما واستقامة لأن القضاء ضروري وهم لكي تستقيم كل الأمور في حياة الناس بجميع طبقاته وفئاته على نور وبصيرة وهدى من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويأخذ كل ذي حق حقه. وذلك لا يتم إلا إذا ولي القضاء علماء مأمونون في دينهم وعلمهم وعدالتهم ومكانتهم بين الناس يأخذ كل منهم نفسه بالاقتداء بالصحابي الجليل

معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن قال له بم تقضي قال بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله قال فإن لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد رأيي ولا آلو (أي لا أدخر وسعا في تحري الحق) فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر معاذ بيده وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله. وقوله: إذا اجتهد القاضي فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر. وقوله صلى الله عليه وسلم: القضاة ثلاثة: قاض في الجنة وقاضيان في النار. قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة. وقاض عرف الحق وقضى بغيره أو تركه فهو في النار. وقاض لا يعرف الحق (يعني جاهلا) فهو يقضي بغير علم فهو في النار. أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

هذا عن معهد القضاء العالي ونشأته وما يهدف إليه من تخريج قضاة وعلماء يكونون في الأمة بمثابة المصابيح التي تنير وتبدد الظلمات كلما احلولكت وغارت نجومها خصوصا في مثل زماننا هذا الذي ظهرت فيه بعض الاتجاهات التي يسير فيها فئة من الناس في الطريق المباين لروح الإسلام وتعاليمه فلا بد لهذا من إيجاد صخرة قوية يصطدم بها فتبدده وتقضي على آماله وتريح الناس من آثاره السيئة وشروره ونظرياته السيئة التي يضللون بها السذج والبسطاء. وستبوء محاولاتهم باذن الله ومشيئته بالفشل فهم كما قال الشاعر. كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وفي هذا الإطار ظهر على سياسة الدولة ما يعرف بمجلس القضاء الأعلى ليكون مرجعا أخيرا وأمينا في البت والتأييد فيما تتخذه قضاة المحاكم الشرعية من أحكام وقضايا جوهرية والتي يجب التروي والتأني وعرضها على القواعد الدينية والنصوص والأحكام قبل البت فيها وهي التي لا يكتفى فيها برأي فردي بل لا بد من اتفاق وجماعي ينتفي وجود خطأ فيما يجمعون عليه ويتخذونه من قرارات. خصوصا في الدماء كما يصدر عن هذا المجلس الإعلانات المتعلقة بدخول شهر رمضان المبارك وخروجه وكذلك يوم عرفه الى غير ذلك من المهام الأخرى. فهو يعتبر على هيئته كما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (حفظه الله). ومما يلحق بهذا المجلس ويضطلع بمهام كبيرة هيئة كبار العلماء وهيئة التمييز. وكذلك ديوان المظالم وأخيرا مجلس الشورى الذي كان نواته الأولى من عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله في مكة المكرمة وهو من أبرز إصلاحاته التي أمر بها ونفذها حينما دخل الحجاز تحت نفوذه بانتهاء نفوذ الحسين بن علي وأبنائه وبسير مجلس الشورى عبر العقود السابقة حسب إمكاناته والظروف التي مرت به الأنه في الوقت الراهن نظرا للتطور وبروز كثير من المستجدات التي لم تكن موجودة فيما سبق فقد أمر خادم الحرمين الشريفين وعهده المبارك بتطويره وزيادة أعضائه الى ما يزيد عن مئتين عضو كل هذه المجالس لها صبغة قضائية من حيث تمييز الأحكام حتى تخرج موافقة لما في كتاب الله وسنة رسوله ولها كذلك صبغة تعليمية. فالشورى تميز بها الإسلام وأمر الله ورسوله. وشاورهم في الأمر كما أثنى على من يأخذ بالشورى. فقال تعالى والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون

وما ذلك

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الرقم

وقبل أن أنهي ما تيسر من الحديث عن التعليم بالمملكة العربية السعودية في جميع مراحله وفي جميع مستوياته وكذلك في الفترات التي مرّ بها وبيان الآثار والنتائج التي نشأت وتطورت بتطوره أرى من تمام الفائدة بل من الواجب التحدث عنه بصفة خاصة لأنه أهم الجوانب التي امتازها وانفرد خادم الحرمين الشريفين (حفظه الله) ولأنه مما يدخل تحت مظلة التعليم في عهده وله شرف السبق في إنشائه والسخاء العظيم في تمويله وان كانت أياديه بيضاء ومعروفه في جميع المجالات الإصلاحية سواء منها ما كان في طور الإنشاء في العهد الذي سبق عهده فلم يدعها (حفظه الله تقف أو تتعثر بل تعاهدها وتابعها حتى تم منها ما تم وأوشك على التمام منها ما لم يتم لأن هذه الإصلاحات على اختلافها سلسلة طويلة متصلة الحلقات يكمل الخلف ما بدأه السلف ويزيد عليه. فهذه الأسرة الكريمة (أسرة آل سعود) أولى بما جاء في قول لبيد بن عادياً إذا سيد منا خلا قام سيد قئول لما قال الكرام فعول. هذا الجانب الذي أعنيه هو مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بعدد من اللغات بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم. فإن هذا المجمع وغيره ما كان له أن يبرز أو يتحقق لولا التعليم الذي أولته الحكومة جل اهتمامها منذ أن أسس كيانها الملك عبد العزيز (رحمه الله) الى هذا العهد الزاهر بعهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (حفظه الله) فجاءت مع التعليم جنبا الى جنب في الترابط والتلاحم كالجسد الواحد الصحيح السوي في تناسقه واعتماد بعضه على بعض. هكذا جميع أجهزة الحكم من وزارات وهيئات فالتعليم هو الذي يوجهها فانعم به من موجه ومرشد فمجمع الملك فهد هذا هو الذي أمد جميع مساجد المملكة والهيئات التعليمية والعلمية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم بثروة علمية لا بضاهيها أي ثروة وذلك بتوفير المصاحف على اختلاف أحجامها ولقد خرجت تلك المصاحف في درجة ممتازة في حسن طباعتها وجمال منظرها وملاءمة حروفها لقدرة البصر ومراعاتها لجعل كل جزء من عشر ورقات وكل صفحة تنتهي بآية. وهذا مما يساعد على حفظ القرآن بحيث ينحصر فكر الطالب في تخيل هذه الأمور عند الاستذكار والاستظهار فكأنه ينظر الى المصحف عن طريق التخيل. وهذه طريقة موفقة هدى الله إليها الشرفين والقائمين على إدارة هذا المجمع الحيوي. وذلك راجع والله أعلم الى حسن نية مؤسسه. ومن شمولية ثمرة هذا المجمع أن وصلت الى أقطار العالم بدون استثناء حكومات ومراكز إسلامية وهيئات دينية حتى صارت سببا من أقوى الأسباب ودعوة من أنجح الدعوات الى دخول كثير من الناس في الإسلام. وهذا فضل عظيم وحظ كبير لخادم الحرمين الشريفين. فكم من إنسان لا يعرف مكانه ولا جنسيته أطل عليه نور الإسلام بواسطة هذا المجمع فهداه الله الى الإسلام فيكون إسلامه خيرا من حمر النعم لمن هداه الله به وعلى يديه. ففي جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد بذلك حينما بعث عليا كرم الله وجهه الى يهود خيبر يدعوهم الى الإسلام

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم تاشيد

حيث قال: والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. فبدأ بالاهتمام بالحرمين الشريفين الثواب من الله إن شاء الله على مواقفك الإسلامية وإنجازاتك لإصلاحية الداخلية والخارجية والتي من أبرزها وأكثرها نفعا هذا المجمع وعمارة الحرمين الشريفين تلك العمارة التي سيخلدها التاريخ شيدا بعظمتها وما لها من آثار جليلة. خص الله بقعة على الأرض بعث فيها أفضل وخاتم رسله وأنزل عليه فيها وحيه وجعلها وجهة عباده وقبلتهم في عباداتهم إن التعلم هو سبيل التقدم والازدهار في مختلف المجالات الدينية والدنيوية. وأشرف العلوم علم القرآن الكريم لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ولأنه يشتمل على ما يكفل ويحقق السعادة لمن آمن به وعمل به في الدنيا والآخرة لهذا جاء أمر الله بطلب العلم قبل العمل (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) كما أنه سبحانه وتعالى أشاد بالعلماء وحصر خشيته فيهم فقال: (إنما يخشى الله من عباده العلماء). وقال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها حلو ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها كما وصف الجوف الخالي من القرآن بالبيت الخرب. حتى الشعر تناول العلم والتعلم فيقول: تعلم فليس المرء يولد عالما ... ولا ولي إلا وعلم كمن هو جاهل ... وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه المحافل. وكما أنه يدعو إلى التعلم وينهى عن الجهل فإنه أيضا يحض على الكتابة فيقول: العلم صيد والكتابة قيده ... قيد صيودك بالحبال الواثقه ... فمن الحماقة أن تصيد غزالة وتتركها بين الخلائق طالقه

كما يحض أيضا على التعلم في زمن الطفولة لأن العلم في تلك السن يثبت ولا ينسى من الذاكرة بخلاف التعلم في الكبر فإنه مع كونه شاقا فإنه سرعان ما ينسى. وقد صور ذلك في الأبيات التالية

ألا إنني ما تعلمت في الكبر ... ولست بناس ما تعلمت في الصغر ... فلو فلق القلب العلم في الصبا ... لألفى فيه العلم كالنقش في الحجر ... وما العلم بعد الشيب إلا تعسف ... إذا كل قلب المرء والسمع والبصر ... وما المرء إلا اثنان قلب ومنطق ... فإذا فاته هذا وهذا فقد دمر

ومما لا شك فيه أن مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والبعث بهذه المصاحف إلى أقطار العالم عامل مهم في حفظ هذا الذكر الذي تكفل الله به ووعد في قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (سورة الحجر الآية ٩). وإذا ألقينا نظرة متعمقة شاملة على كافة شعوب نجد أن ازدهار أي أمة وتقدمها بقدر ما لديها من المعرفة والثقافة غير أن الثقافة والمعرفة لدى غير المسلمين تقصر تسخيرها على المادة والمتع الجسدية أما المسلمون فيسخرونها ثقافتهم في الأمور الدينية والدنيوية كما حكى الله عن قارون (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (الآية ٧٧ سورة القصص). إن كل علم لا يؤيده القرآن بهديه وبرهانه فآخر أمره أن يندرس ولا يستقيم ميزانه

إن من ثمرات العلم والتعليم ما يشاهده القاصي والداني من التطور العظيم في شتى القطاعات والمجالات العامة والخاصة بهذه المملكة (حرسها الله) ولكون هذه القطاعات من الكثرة والتعدد والتنوع لا يتسع المقام لذكرها وتناولها بالبسط ولإفراد قطاعات قائمة تتحدث عن مدى التطور بنفسها ولسان حالها إلا أنه لابد من إلقاء الضوء على طائفة منها كنموذج ودليل على ما تتمتع به هذه المملكة من خيرات وغيرها ونعم سابغة غزيرة شقت طريقها في التطور والرقي منذ اللحظة التي استقرت فيها قدما الملك عبدالعزيز (رحمه الله) على أرض المملكة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي عهده الأمين حمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز (حفظهما الله تعالى) إنما تتمتع به هذه البلاد من رخاء وأمن وأمان بالمقارنة والقياس على غيرها من شعوب وأمم العالم شبعى محرومون وملهوفون بل ومغبوطون عليه ويودون لو أنهم بهذا المستوى أو قريب منه بل إنا إذا التقينا أحدهم بالشخص العاقل ينظر إلى العواقب من خلال الظروف والأحوال الحاضرة يقول هذا الشخص على سبيل النصح والتوجيه: (احمدوا الله على ما أنتم فيه من نعمه. وادعوا لله الإ بخير ما بلكم) فانه لا يعرف ولا يقدر ما أنتم فيه الا من حرم ذلك. فالعالم من حولكم يعيش في وجل وخوف وقلق واضطراب وفتن وضنك في العيش لان أكثرهم اعرض عن ذكر الله. والله يقول: ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) فتلك لعمر الله شهادة من غيرها تنالا أنوارها على جبين قادة هذه المملكة

وما من قطاع أو مجال تصدر به الأوامر السامية الا ويراعى فيه مصلحة المواطن في الدرجة الأولى واليك أخي المثل والدليل على ذلك. فعندما قضت المصلحة بنقل الوزارات من الحجاز الى الرياض صاحب نقلها أمر يدرهن على ما قلنا ان الحكومة تراعي مصلحة المواطن في المقام الأول. وكان معظم موظفي الوزارات من أبناء الحجاز ولا بد لهم من تأمين مساكن في الرياض لذا عمدت الدولة ممثلة مخزم فيما يعرف بالملز فالا كاملة الخدمات ووسائل الراحة. ولكن موظفي الوزارات من أبناء الحجاز لم يرغبوا الانتقال تعلقا بحب الوطن لذا لجأت الحكومة لتعويض تلك الوزارات بموظفين من غير الحجازيين وأعطت كل موظف فلة من تلك الفلل بثمن زهيد أقل من التكلفة ثمنها بنحو ثلاثين ألف ريال تخصم من المرتب الموظف شهريا بمقدار مائة وخمسين ريالا. ونتيجة التوسع الهائل الذي انبلج فجره على مدى العقود الماضية خصوصا النواحي العمرانية وتوسعة الشوارع نزعت الدولة أثمانا من تلك الفلل من ملكية أصحابها وعوضتهم عن كل فله بما يقارب ويتراوح بين مليون الى مليون ونصف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

ومن المجالات التي تجلت فيها مصلحة المواطن (وما أكثرها من مجالات) بنك التنمية العقارية فإن تأسيسه ونشاطه منافع مترادفة للمواطن وذلك بالخطوات الآتية

١- تمنح الدولة كل مواطن قطعة أرض لا تقل مساحتها عن ٤٠٠ متر مربع، تقرضه مبلغاً يمكنه من إنشاء سكن له بتنفق ومستجدات العصر الحديثة بتفاوت مقدار هذا القرض بالنسبة للمدينة ٢٠ ألف والقرية ٤٠ ألف وبدون فائدة ٢٪ أفسحت المجال للمقترض والتسديد ٣٠ سنة من اكتمال البناء

٢- منحت المقترض إعفاء ٣٠٪ من كل قسط يسدد خلاله و٢٠٪ لمن يسدد القرض دفعة واحدة مع حلول أول قسط ٥٪ إذا توفي المقترض وهو فقير ولم تدرك قصر وثبت ذلك بصفة شرعية تعفو الدولة ورثة المتوفى من تسديد القرض وما تبقى منه ٦٠٪ أعفت الدولة كل مقترض من قطبين مكرمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. هذه ستة حالات من تعاطف الدولة مع المواطن في هذا القطاع وحده. وقس على هذا بقية القطاعات. مثل بنك التسليف للمعدات الزراعية وتربية الحيوانات والإشمار والدواجن والضمان الاجتماعي والصحة ومياه الشرب والكهرباء والهاتف وتعبيد الطرق وإقامة السدود وغوائد المناخ الذي تأسس أول ما تأسس في عهد الملك عبدالعزيز منذ أكثر من سبعين سنة والوفود من كل ناحية ومن كل قبيلة من حاضر وبادية يفيدون على الملك بالرياض سنوياً للسلام فيطلون في ضيافته عدة أيام يعودون بعدها إلى أوطانهم بما نالوه من جوائز نقدية وعينية وزاد ثم إن هذه العادة صارت تصرف في عدة أماكن دون أن يتحتم مواصفة الصرف. هذه العادة وإن كانت في أول العهد قليلة العدد إلا أنها كبيرة في المعنى والأثر لأنها تحكي قوة الترابط والولاء من ذاك الوقت إلى وقتنا الحاضر. ثم إن الحكومة أضافت زيادة في إثر زيادة حتى بلغت ١٠٠ مليون أو أزيد من ذلك. ولا يزال الإكتساب جارياً ومستمراً في هذه العادة كل ما قدر الله له كثرة أو قلة إلى يومنا هذا. فعطاء الله سبحانه تعالى الذي يجريه على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وعلى يد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكذلك على يد النائب الثاني ونائب الدفاع والمفتش العام سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز (حفظهم الله) عطاء متواصل ليس لأبناء هذا الوطن المحروس بحسب بل ولغيرهم من الدول والمراكز الإسلامية. فما من يوم يمر إلا وتطالع في الصحف ونسمع أو لأبناء عن جديد متدفق من العطاء والدعم من حكومة خادم الحرمين الشريفين لا سيما من تجارهم الكوارث أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ لهذه البلاد قادتها وأمنها وعزها ورخاءها من كيد الكائدين ومكر الماكرين وتربص المتربصين. ومن أرادها بسوء أن يجعل تدميره في تدبيره وكيده في نحره وأن يكبتهم من رقاب المفسدين أئمة البغي والتخريب. كما أسأله للقطاع التعليمي ولكل قطاع بهذه المملكة الحبيبة كل توفيق وتقدم ينقلها من الحسن إلى الأحسن وأن يعين القائمين عليها ويسدد آراءهم ويأخذ بأيديهم إلى ما فيه الخير والهدى والصلاح بنية خالصة لوجه الله

سبحانه وتعالى (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)

وبعد: فهذا آخر ما يسره الله من الحديث عن التعليم في المملكة العربية السعودية وما نتج عنه وفي ظله من تقدم وازدهار. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. حرف ٦ / ٧ / ١٤١٧هـ

بقلم

إبراهيم بن حمد بن إبراهيم السماعيل

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ

٩٦/٦/١٤١٧هـ

هو الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن جبريل بن سليمان بن فنتوخ من آل حرقوص من قبيلة بني زيد القحطانية. ولد بأشيقر وتعلم في كتابها. وهو من أسرة علمية فأبوه امام الجامع. وأخوه عبد الله كذلك متعلم وأخوه عبد العزيز مدرس أبناء البلد في الكتاب وثلاثتهم يكتبون الوثائق. تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب. وشيخه في هذا أبوه. وواصل طلبه للعلم على علماء بلده ومن أشهر من درس عليهم في بلده الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ والنسابه المعروف كما كان يحضر حلقة الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفرج وهو يدرس بعد الظهر لعدد من الطلبه في مسجد المفيلقيه وبعد أن كبر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر خلفه في إمامة الجامع ١٣٥١هـ ثم عين مدرسا بمدرسة أشيقر الابتدائيه عام ١٣٧٢ في ٥/٤ حتى توفي في ٠٩ ذي القعده عام ١٣٨٠ حيث خلفه على الإمامه ولا يزال بها ابراهيم بن حمد بن ابراهيم السماعيل

وكان يدرس العلوم الدينيه لأنه متضلع فيها لهذا فنتائج طلابه في تلك المواد جيده جدا وممتازه وكان حسن الخط وقد رزقه الله صوتا حسنا فإذا قرأ في الصلاة ترى المصلين يخشعون خلفه وكان ينوب عن أخيه عبد العزيز في الكتاب اذا سافر لحج أو عمره أو زياره صديق أو عياده مريض خارج البلد

ليس له على امامته في الجامع شئ سوى نخيلات متفرقه هنا وهناك تغل عليه نحو مائة وزنه تمر ولكنه يمارس العمل الحر على نطاق ضيق كما أنه يبعل في أحد الأماكن الصالحه للبعل اذا سالت في الوقت المناسب وهو الوسم (نجومه: العواء - السماك - الغفر - الزبانا) وهي نحو من خمسين يوما. من هذه الروافد فهو في سعة من القوت لا اسراف ولا تقتير ولكن بين ذلك قواما.

رحمه الله رحمة واسعه هو وجميع المسلمين.

اسماعيل ابراهيم حمد اسماعيل
نجد
الرقم ... التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة عن حياة عبد الله بن ابراهيم اسماعيل ١٤١٧/٦/٢٦هـ

هو عبد الله بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم اسماعيل من قبيله سبيع بلتقى مع السليم سكان عنيزه في جدهم زهري بن جراح الذي قدم اليها من بلاد قومه في الخرمه ورنيه واسرة اسماعيل كثيرة متفرقون في كثير من البلاد منهم السليم بجميع أفخاذها ومنهم المطاوعه في عنيزه والسحامي والخضاري. وغيرهم كثير. ولد المترجم له في ١٣٤٦/٧/١ هـ تلقى تعليمه في الكتاب بأشيقر لدى عبد العزيز بن محمد بن فنتوخ. يحفظ من القرآن الكريم عن ظهر قلب ما يزيد عن النصف. حاد الذكاء. اكتسب المعرفة بعد الكتاب عن طريق المطالعه الجاده والمجهود الشخصي خصوصا في العلوم الدينيه والحساب فلو قوم في معرفته لاستحق الشهاده الثانويه. نشاطه ونصحه وجده واتقانه ملحوظ. مارس العمل الحر في الرياض فتره سبع سنوات. فكان مرجع أهل السوق (قيصريه الأمير سعود بن عبد العزيز) يوم أن كان كل يوزن ويكال ويذرع ويحتاج الى عمليه حسابيه فمن يرى كثره الناس وهم يتردون عليه في الدكان يعتقد أنه موظف حكومي. تعين مدرسا في مدرسة أشيقر الإبتدائيه في ١٣٧٣/٥/٤ فكانت نتائج طلابه في المواد التي يدرسها ممتازة خاصة في الحساب والدين واللغه

أصبح فيما بعد وكيلا بالمدرسه بالإضافه الى نصابه في التدريس حتى وافاه الأجل عام ١٤٠٥ رحمه الله وجميع المسلمين. خلف من البنين أربعه هم أحمد - محمد - خالد - ابراهيم

مركزه الإجتماعي: محبوب لدى عامة الناس ومحترم. حسن المعاشره لا يسمع منه كلمة فحش. فقدته البلاد يوم مات وكأنه ابن أو أب لكل واحد منهم. بيته مأوى للناس لتناول القهوه فيما بين صلاة العصر والمغرب هذا يقدم وهذا يغادر. كان كثير الرجاء أن يملك مزرعة يستفيد منها ويفيد فما مات إلا وقد حقق الله رجاءه في امتلاك مزرعه إسمها السليم تبعد عن البلد خمسه كيلو تضم من نخل الخلاص زهاء ٣٠٠ نخله الى جانب أنواع أخرى. ومن يرتاد هذه المزرعه من صديق أو عابر سبيل لا يرجع منها إلا بخير كثير وقد سلك بنوه طريقه في كثير من صفاته. ومن أعظم ما رغبه في امتلاك المزرعه ما يسمعه وكثيرا ما يردده حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مثل قوله: ما من عبد يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو حيوان أو طير الا كان له أجر. وقوله: اذا قامت الساعه وفي يد أحدكم فسيلة فلا يقوم حتى يغرسها أو كما قال. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ملحوظه: في عام ١٢٦٧ قام في بلد أشيقر شركة زراعية ولأول مره تعرف الشركات إسمها شركة النجاح ملكت معظم بيارات ونخيل ومزارع البلد مدة ٥ سنه لملاكها ٤/١ وللشركه ٤/٢ فصار المترجم له موظفا عندها يتولى حساباتها وقسمة أصول كل ملك على مستحقيه ونظرا الى أن الأملاك مشاعه واسهم كثير منها بالكثره ما مزقتها المواريث لأن أهل البلد من يتعلق بحقه في الملك ولو ماله منه الا ربع العشر أو أقل لذلك كون وأنشأ سجلا يدونه فيه اسم الملك وأصحابه ولو بلغوا ما بلغوا ثم يستخرج نصيبه منها بلغت من القله كل ذلك يدونه في هذا السجل عما اشرعا

بعد ١٣ سنه إنحلت تلك الشركه وصفيت حساباتها وأخذ كل ذى حق حقه. والذى أدى الى انحلالها أمران رئيسيان الأول غرور مباشرها الثانى مكائد من شركه حسين العوينى وهى بالوكاله عن شركة يهودية صدر الأمر السامى بمقاطعتها مما عزز على شركة النجاح الحصول على أى شىء ولو كان قليلا. والفائدة التى خلفتها طريقة المترجم لهم فى سجل الأملاك وقسمة ما تغله على أهلها هى أنه ما أشكل على أحد من أرباب الأملاك شىء فيرجعون الى ما سجله صاحب الترجمه إلا ويجدون ما أشكل عليهم. ولا ريب أنه (رحمه الله) حفظ بطريقته وسجله لكل ذى حق فيه وخصوصا ما يختص بأوقاف الحرم والمساجد وغير ذلك من أوقاف البر. فهو بطريقته تلك خدم أهل البلاد خدمة جليله. ما أعظم الفرق وأبعد الشقة بين من يستفيد ويفيد وبين من ليس كذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

اسماعيل ابراهيم محمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

ترجمة عبد العزيز بن فنتوخ

١٤٤٧/٦/٢٦هـ

هو عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حمد بن جبريل بن سليمان الفنتوخ من آل حرقوص من قبيلة بني زيد من فضاعه من قحطان وكان المترجم له من مواليد أشيقر عام ١٢١٦ أدخله والده للدراسه في الكتاب فتعلم مبادئ القراءه والكتابه ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب وممن درس عليهم والده والذي كان إماما في المسجد الجامع بأشيقر كما درس على غيره من المقرئين في البلد. فلما بلغ أخذ يدرس الطلاب القرآن الكريم في مدرسة البلد بجوار مسجد المفيلقيه. وقد تخرج عليه كثير من حفظة القرآن. وطريقته في تدريس الطلاب طريقه جيده ويتصف بالحزم وكان شديد الحرص على مصلحة طلابه ولهذا فمدة الدراسه اليوميه على ثلاث فترات صباحيه من الساعه السابعه الى الساعه الحاديه عشره من بعد صلاة الظهر الى قرب أذان العصر وهذا في الفصلين لكافة الطلاب وأما بعد العصر فللكبار منهم لترديد حفظهم. لا يتراخى ولا يتهاون مع من يخالف من الطلاب بأن يتأخر أو يعتدي على من هو أصغر منه أو يؤذي أحدا من الناس بالتعدي على زرعهم أو خضرهم أو دوابهم فلاول مره يكتفي بضربه على يديه واذا تكرر يجمع رجليه ويربطهما من بين الساقين والكعبين ويعلقه في خشبه تسمى البغيله ورأسه إلى أسفل ثم يكمل أدبه بالضرب على فخذيه حتى يذعن ولا يعود لمثلها لهذا انضبط أمره مع الطلاب ولا يجرؤ أحد على مخالفه. والملفت للنظر انه لم يعرف لولي أمر أحد من الطلبه أن اعترض عليه في تأديبه لولده حدث غير واحد ممن درسوا عليه أنهم متمكنون جدا مما درسوه وحفظوه عليه حتى مع كبرسنهم بخلاف ما درسوه على غيره. وكان لا يتقاضى شيئا على التدريس ما عدا صدقة الفطر عن كل طالب أو نخيلات ما تغل الا فدد وسبعين وزنه وأخيرا تعفف عن صدقة الفطر منه لأعمال التي يعملها بجانب التدريس لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شديد الورع ينوب عن أخيه عمر في الامامه والخطابه إذا غاب يبكي في الخطبه ويبكي من يسمعه وتولى كذلك الأذان ويكتب الوثائق واستمر على هذه الحال حتى توفي في شهر شوال ١٣٥٨هـ وخلف ابنين: محمد وعبد الله رحمه الله رحمته الواسعه هو وجميع موتى المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن موسى رحمه الله

هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد المحسن بن موسى من آل مغيره من بني لام من طي من قحطان ولد في بلدة أشيقر عام ١٢٨٣هـ رباه والده تربية حسنة فتعلم في الكتاب على يديه مبادئ القراءه والكتابة وحفظ القرآن وهو من أشهر من درس على والده الذي كان ناظرا في الكتاب بأشيقر مع إمامة مسجد المفيلقيه وبعد وفاة والده عام ١٣٢٧ تولى إمامة المسجد المذكور. وتولى التدريس في الكتاب ومن أشد ما كان يعتني به هو تحفيظ القرآن فتخرج على يديه عدد من حفظ القرآن الكريم وهو ممن يكتبون الوثائق والعقود في أغراض متعددة. كان من المحتسبين بأمر بالمعروف ونهى عن المنكر قوي في قول الحق عطوف على الفقراء والمساكين على رقة حاله. وكان يتخول جماعته بالموعظه بعد صلاة المغرب في رمضان بمقدار ربع ساعه وكان لما يقول تأثير كبير في حسن سلوك الجماعه ومحافظتهم على الصلاة. ولقد بلغ به العطف والرحمة بالبهائم أنه رأى في المجلس ناقة لبدوي مجهول ترمرم الأعواد من الأرض من شدة الجوع فاشترى لها حزمة من العلف ووضعها لها. وهذا يذكرنا بسيرة شخص هو الآخر شديد العطف حتى بالحشرات والقطط كان من سيرته أنه يملأ جيبه بالسكر ويضعه على بيوت الحشرات كالنمل وما يعرف بالفعاسي ويحرص على ألا يراه أحد ومن هذا القبيل أنه يأمر زوجته بأن تزيد في العشاء موهما إياها بأن لديه ضيفا فيصعد بهذا الطعام إلى سطح البيت فيأكل لقمه ويرمي للقطط ثلاثا. ولقد شاهدته مرارا يتبع الذين يحفرون الأرض ويدفنون فيها الدبا أو الجراد ويصيح بهم لا يفعلوا فإنها لا تأكل الأرز قه. ولقد سقى لبعض المسافرين رواحلهم فأكرموه بأن يربط يديه حيه فقبلها ثم أرسلها. أما ما كان من سيرة المترجم فعن أحد أسرته وهو أمير أشيقر عبد المحسن ابن عبد العزيز المغيره رحمه الله قال كنا نقتسم وإياه تمرا وكان شديد المجادله والمقصي عند القسمه فلما عدنا من النخل مررنا أحد الأعراب فما كان من عمي محمد إلا أن وضع الزنبيل أمام الأعرابي وقال كل وخذ ما تريد فأكل الأعرابي وأخذ حاجته فتعجبت من ذلك وقلت له كيف نحاسبنا يا عمي عند الوزن على التمرة الواحدة ثم تضع تمرك أمام هذا الرجل فيأخذ منه ما يريد فقال لي أنا أحاسبكم لأنه حقي ولست بحاجة إلى أخذ شيء منه ولو زاد لكم من حقي شيء فلا أجر لي فيه. أما هذا الأعرابي وأمثاله فهو جائع ومحتاج وما أكل وأخذ فهو لله تعالى أرجو ثوابه.

وما زال المترجم له على أحواله الحميده إلى أن توفي في أشيقر عام ١٣٥٤هـ وقد تخلى عن التدريس في الكتاب آخر عمره بعد أن كبر ليتولاهم من بعده مباشرة عبد العزيز بن محمد بن فنيخ ولا يزال له عقب في بلده. رحمه الله برحمته الواسعه هو جميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم هذه ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عامر (رحمه الله)
٢٦/٦/١٤١٧هـ

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عامر يرجع الى فخذ الأسلم من قبيلة شمر الطائيه القحطانيه ولد بأشيقر عام ١٣٠٩هـ وتربى فيها وتعلم في كتاتيبها مبادئ القراءة والكتابه وأشهر من درس عليه جده لأمه المطوع محمد بن عبد اللطيف الباهلي إمام جامع أشيقر فلما حفظ القرآن عن ظهر قلب شرع بهمة في طلب العلم فطلبه على الشيخ علي ابن عبد الله بن عيسى قاضي الوشم وكذلك على الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى الذي تولى القضاء بمنطقة سدير ثم رحل الى بريده وكانت حافلة بالعلماء فطلب على علمائها ومن أشهرهم شيخه محمد بن عبد الله بن حمد بن تليم (ت ١٣٤٠هـ) فبعد ما حصل بعض العلوم قدم الى بلده أشيقر ثم إنه تولى إمامة جامع القرعه البلده القريبه من أشيقر ثم بعد مكثه فيه مدة من الزمن طلبه أهالي بلده أشيقر ليتولى إمامة جامعهم خلفا لإمامه محمد بن عبد الله فنتوخ لما كبر ولبث فيه سنين طويله هو الخطيب ومحرر العقود والوثائق والناكحه حتى كتابة الرسائل ونقل ما أوتيك وأشفي على التلف. وخطه في غايه الحسن والضبط واذا نظرت الى الوثائق التي بقلمه لا تشك أنها وليده اليوم لانه يركب مدادا خاصا جعله يحتفظ برونقه وبهائه دون أن يبهت أو تيلاشى من طول المده. ومن المرجح والمحتمل أنه يستعمل مداده من النباتات والثمار ذوات الأصباغ الثابتة لاننا نرى فيها أشياء اذا مست ثيابنا يتمزق الثوب وهو بادر مهما غسلنا من هذه الرمان وثمر الشنوم والبلح الأخضر وغير ذلك

أما ما كتبه من عقود ونسخه من وثائق فهو معتمد لدى المشائخ والقضاة وقد نسخ بخطه عده كتب منها القرآن الكريم ويوجد عند أحد المواطنين بخطه نصف القرآن من سوره الكهف حتى سورة الناس وهو عبد الله بن بسام بن عبد الله البسيمي شاب ملتزم ومستقيم وطالب علم ومغرم بجمع الوثائق وماله صلة وارتباط بحياة سكان أشيقر في كثير من الجوانب من علميه وتاريخيه ومعيشيه واجتماعيه. فلو بدا لأحد أن يبحث عن شيء من ذلك فلا أراه إلا يجد عنده مطلوبه. أما نصف القرآن الثاني فهو عند حفيده عبد العزيز بن عبد الله وهو الآن مدرس تبع لتعليم الخاص ببريده. كما كتب بخطه ديوان الصوام وهو عباره عن وثائق الوصايا فيما يختص بالصوام. ويوجد الآن من هذا الديوان نسختان كما أنه نسخ كتاب الرد على شبهات المستعينين بغير الله لمؤلفه الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى فرغ منه ١٢٩٧هـ كما نسخ كتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لمؤلفه ابن رجب الحنبلي فرغ منه ١٣٠١هـ وجعله وقفا على طلبة العلم في أشيقر والنظر فيه لإمام الجامع كما نسخ ديوان المتنبي ١٢٩٢ كما نسخ عشرات الكتب. وبيده كل ما يعرض عليه من فوائد وفتاوى لعلماء نجد وغيرهم وله اهتمام بالطب العربي ويسجل ما يعرض عليه من الفوائد في الطب ونسخ كذلك بعض الكتب في الطب. وقد ألف منسكا ١٣٠٥هـ وكان إشرافه على أوقاف الصوام يجمعها ويكنزها ثم في رمضان يفرقها في ما جد البلد

يتبع

اسماعيل ابراهيم محمد اسماعيل
نجيل
العش
يقيد

مسجد قرابة ٤٠ وزنه يوميا طيلة شهر رمضان المبارك وما فضل بعد رمضان يباع وتضم قيمة ذلك
الى ما يحصل للصوام من قيمة الدقل الذي يباع في وقت المقيظ زائد ما يحصل للصوام من قيمة الأثل
الذي يباع أثناء العام كل هذا وما يحصل للصوام من فحم كرى أراضي بيضاء تزرع وقت الشتاء ثم يوزع
المجتمع على الصائمين من الجمهور فتارة يحصل المرء على ٥ أرب وثلاثة أصواع بر وتارة أقل وتارة
أكثر هذه سيرتهم في وقف الصوام الذي يمثل قرابة العشر من مجموع أملاك البلد. والمرء ان يتعجب
اذا كان أحد أوقاف الصوام وقف صبيح عتيق عقبه منذ ٧٠٠ وخمسين وهو بجري ومن بنود الوصية
ان يمنع منه أحد وقت الجذاذ بدويا كان أم حضريا ويزرع نحو سبعين وزنه للنساء اللاتي يشتهين الأكل
ويتحين الحضور مع الرجال كما من بنودها دلو ورشاها على بئر الصوام لسقيا الناس. وهذه
الدلو ظلت جارية من زمن الوصي حتى زودت الحكومة (أعزها الله) البلاد بالماء بواسطة الرافعات
وخير مشروع عمله الذي عمم على جميع قرى لوشم ما دون نفود لرغام غربا. ومن بنود الوقف تخصيص
كفاف لمن يموت ولم يكن له من يكفنه من أهالي عكل (وهو اسم البلد قبل تسميته الحديثة بأشبقرم)
ومن أهل الفرعة وأهل شعراء. وللناظر العشر أجرة له. فلما توفي خلفه ابنه عبدالله وسار فيه سيرة
أبيه ثم بعده ابن ابنه عبدالعزيز غير ان جميع املاك البلد بما فيها اوقاف الصوام هبطت غلتها الى حد العدم
في سنوات الثلاثين الماضية للاسباب الآتية / غور الآبار. ٢ اكتفاء الناس في معيشتهم بما يرد من خارج
البلاد ٣ توفر الحديد والاسمنت في البناء الحديث قضى على الأثل قضاء مبرما حتى يستنكفون عن استعماله
كوقود بل يقطعونه ويحرقونه والأغلب يجتثونه من أصوله. حتى النخل لو حمل على السيل ما وجد من يعتني به فلاح
وآرام وانما يبقى رزقا للطيور والأغنام. وكان يشاركه في النظر على أوقاف الصوام عبدالله بن سليمان بن عياف
وفي عام ١٣٥١ ترك امامه الجامع ليخلفه فيها عمر بن محمد بن فتوح. والمترجم له يجيد الشعر العامي وله في ذلك
قصيدة في الزهد تبلغ أبياتها ستة وسبعين بيتا ٦٦ يقول في مطلعها. حلت الآجال ساحات الحياة
والقلوب بجمع فاذ لاهيات. وله كذلك: مستعير القيل ما يقضي غرض: وان قل جبل مرده للنقيض
ويزداد كثير من ذلك قصيدة في ذم الغيبة. توفي عام ١٣٥٧ عن عمر ٩٨ سنة. وخلف ذرية صالحة
منهم الذي تولى أوقاف الصوام ومحمد مدرس أشغى على اعاله على المعاش ان لم يكن قد احيل اما عبدالله فقد
توفي في عام ١٣٩٢ عن عمر ٨٥ سنة. رحم الله الجميع وجميع المسلمين

هذه مما جمعه الفقير عبدالله بن بسام بن عبدالله البسيمي بشيء من التصرف في التقديم أو التأخير واضافة
بعض المواضيع مما لها ارتباط بالترجمة راجيا عفو الله ومغفرته عبده الفقير الذليل ابراهيم بن
محمد بن ابراهيم اسماعيل.

كل مسجد قرابة ٤٠ وزنه

عبد ابراهيم حمد السماعيل
الوشم - الشنيفية

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى

٢٦/٦/١٤١٧هـ

هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد المحسن الموسى. يرجع نسبه الى قبيلة آل مغيره من بني لام من طي ثم من قحطان ولد في أشيقر ١٢٤٧ وتربى فيها وتعلم في كتابها حتى حفظ القرآن الكريم وتولى إمامة مسجد المفيلقيه إلى أن توفي ١٣٣٧هـ وكان ممن يكتب الوثائق والعقود وينسخ المشرف على التمزق ويوجد بخطه وثائق كثيره متفرقه عند الناس وخطه جميل وهو من الخطوط التي يعتمد عليها عند المشائخ والقضاة. وقد نسخ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بعض الوثائق من ديوان صوام أشيقر من خط يده. وأول ما جددت كتابة الوصايا الثلاث المشهورات وهن وصية صبيح عتيق عقبه ووصية رميثه بن قضيب ووصية صقر بن قطام كانت بخط عبد الرحمن بن موسى رحمه الله نقلها بتاريخ صفر عام ١٢٩٩هـ وهو من الذين يدرسون الطلاب في الكتاب القرآن الكريم وغيره من ضروريات مبادئ الدين و كان الكتاب بجوار مسجد المفيلقية الذي يؤم فيه. وقد تخرج على يديه كثير من حفظة القرآن الكريم وطلبة العلم. ومن أشهر الذين حفظوا عليه القرآن كاملا عن ظهر قلب. عبد العزيز بن علي بن ضويان ويلقب بالأخوبل غلب على اسمه لزهده وصلاحه وكثرة تلاوته كان الأخو هذا يعمر المسجد الجامع من المغرب حتى العشاء بترتيل القرآن والناس في مجالسهم في السوق خاشعين يجذبهم بحسن صوته. ومنهم عبد الله بن عبد الكريم بن حمد الشنيبر وعبد العزيز بن عبد الله الهليب وهذان القارئان خالهما الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ولعلهما تزعما عرفه منه في الحفظ والإتقان. ومنهم عبد العزيز بن عبد الله آل يحى ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد السماعيل ومحمد بن حمد المنصور وعبد الله بن حمد الحسيني وكانه الى هذا جميل الخط غير أنه توفي مبكرا وغير هؤلاء كثير. اما الشائخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر وعمر وعبد العزيز الفتوح والشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح فهؤلاء ممن ولدوا في أشيقر ودرسوا في الكتاب وليس هناك في البلد كتاب سوى الكتاب الذي يدرس فيه الشيخ المترجم له عبد الرحمن الموسى فعلى هذا يحتمل بل ويترجح أنهم من تلاميذه غير أني لا أجزم بذلك وانما حسب القرائن

في أثناء كتابة هذه الترجمه عثرت على أن من أشهر من تخرج عليه من حفظ القرآن وطلبة العلم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجاسر رئيس هيئة التمييز في المنطقة الغربية المتوفى عام ١٤٠١ وكذلك عبد العزيز بن سليمان الفريح العالم المعروف والذي تولى اداره مدرسة أشيقر الابتدائية حينما فتحت في ١٣٦٩/١/١ حتى أحيل على المعاش. وتوفي بعد سنيات قليله عام ١٣٩٥هـ

والمترجم له معروف بالزهد والورع وقد اعتكف في آخر حياته في مسجد المفيلقيه الذي يصلي فيه إماما وكان كثير التلاوه للقرآن الكريم وقد فقد بصره في آخر حياته والى أن توفي عام ١٣٣٧ وهو على سيرته الحميده رحمه وغفر له وعفا عنه وجميع المسلمين. وخلف ثلاثة من البنين هم عبد اللطيف سكنه الحمعه وتوفي فيها عام ١٢٥٨ ومحمد وموسى وهما كابيهما في التدريس في الكتاب والعناية بتدريس القرآن رحمهم الله

أحمد آل إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - أشيقر

بسم الله الرحمن الرحيم ١٤١٧/٦/٢٦هـ

ترجمة عثمان أباحسين

هو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان أباحسين من أكبر الأسر في بلدة أشيقر من أحد أفخاذ الوهبة المتفرعة من تميم. فان الوهبة في أشيقر أربعة أفخاذ هم: المحمد فخذ المترجم له - والرواجح الذين منهم الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن بن جاسر - وآل مشرف الذين منهم آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب - وآل ثاني أمراء قطر - وآل بسام الذين منهم الجراشا والقواضا. والمترجم له يلتقي مع الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف في شبرمه الذي يقول عنه الشيخ من قبيل الدعابه: دخلناها شبرمه ولم نخرج منها يعني أن نسبهم من شبرمه الى وهيب مجهول. ولد في بلدة أشيقر ١٢٢٦ درس على الشيخ عبدالرحمن بن موسى وكذلك على ابنه محمد وبعدهما على عبدالعزيز بن محمد بن فتوخ وأخيه عمر في القرآن والتوحيد والفقه والإملاء، وبعد ذلك سافر الى الجبيل لطلب العيش فدرس على الشيخ محمد بن سعد البواردي وصاهر بحبك المصاحف والكتب فأعطاه أحد الناس كتابا يحبكه وحذره من القراءة فيه فأخذه حب الاستطلاع فقرأ فيه فظهر عليه صور وأشباح وملأت عليه المكان فاستخف منها فاستغاث الله بصاحب الكتاب الذي خاطب تلك الصور واعتذر عنه بأنه جاهل فتفرقوا وعاد الى وضعه. بعد كم سنه رجع الى أشيقر فصادف ابن المدرس في الكتاب موسى بن عبدالرحمن الموسى وقد كبر سنه والطلبه كثيرون لا يتسع لهم المكان فأسس مدرسة بناها على سطح مسقاة الشمال الذي هو يصلي فيه خلفا لعمه عبدالمحسن وانقسم الطلبه بين موسى وبنيه. وفي هذه الأثناء درس على عبدالعزيز الفريح بعد الظهر في مسجد الفيلقيه مع عدد من الطلبه نحو العشرين لما عين اماما في مسجد الشمال منذ ١٢٥٠ حتى توفي هذا العام ١٣٤٧ وبهذا صارت مدة إمامته ٩٥ سنه. وكان من أشهر تلاميذه في الكتاب (محمد بن سليمان العبدالوهاب الملقب ركابان وعبدالله بن ابراهيم العيوني: خليفه - رحمهم الله)

بعد افتتاح المدرسة الابتدائية ١٣٦٩/١/١ وتعين فيها عبدالعزيز الفريح مدرسا وابراهيم حمد السماعيل معاونا وعبدالله عبدالعزيز السالم مدرسا ثم جاء عبدالرحمن وأخوه عبدالله الجاسر الا انهما عاد ما تركا التدريس والتحقا بالمعهد العلمي بعد سنتين بشقراء. وبعد خمس سنوات طلبت مديرية المعارف من هيئة التدريس المدرس ترشيح مدرسين لسد النقص فرشح عمر بن محمد بن فتوخ امام الجامع وعبدالله بن ابراهيم السماعيل. هنا تحرك عثمان أباحسين العمل بالمدرسة وحج وفي مكة سعى في طلب تعيينه وبعد جهد جهيد وافقت المديرية على توظيفه على شرط ان يجري له اختبار فعاد الى أشيقر واجري له اختبار تولاه مدير مدرسة شقراء آنذاك ابراهيم بن جهيان فلما ذهبت نتيجته الى مكة عادت بالموافقة على تعيينه مدرسا بمدرسة أشيقر بتاريخ ١٣٧٠/٦/٢٢ بمرتب ١٨٠ ريالا. والذي اكمل اجراءات تعيينه معتمدية المعارف بنجد بامضاء حمد الجاسر ١٣٧٠/٦/١٥ وعلاوة على اقتباله بالوظيفة التي هو في أمس الحاجة الى عائدها اتفق له ان زفه بابنه عبدالمحسن ثم انه بعد ان أحيل على التقاعد أجري معه عقد شخصي بتاريخ ١٢٩١/١١/١١هـ يصرف له بموجبه ما يكمل راتبه الذي كان يتقاضاه وقت الاحاله فاذا صرفت له مصلحة التقاعد استحقاقه عن المده التي درسها تأتي المعارف فتكمل له ما كان يتقاضاه وهو ٦٠ ريال وعمره (٦٥)

يتبع

نرجع الى وقت تدريس في الكتاب وما يحصل عليه من عائد : فترة وجيزة يدرس مجانيا وبعد ذلك تحسنت أحوال الناس المعيشية فاخذ الرجل يعطيه ريالا واحدا يسمونه دخاله وكذلك صدقة الفطر عن كل طالب ويعطى كذلك من الاضحيه ومن العقيقه . أما الفلاحين فهم يرضخون شيئا وقت ثمرة التمر وثمرة القمح كل وميسوره ثم بعد ذلك بذلوا له عن كل طالب ريالا شهريا . فعن هذه الموارد مجتمعه تحسنت أموره وذلك انه يعول خلاف نفسه ووالدته وزوجته عشره منهم ولد سبعه ذكور وثلاث إناث الذكور هم : عبدالرحمن وقد توفي وعبدالعزيز ومنصور وعبدالمحسن وصالح وخالد وعبدالله . وكان من بين الفلاليح الذين لهم اولاد يدرسون عنده عبدالكريم بن حمد الحنيفر وأخواه عبدالرحمن وابراهيم كان عثمان يثني عليهم لتميزهم بما يقدمونه له . أيام الأضاحي يكثر عنده اللحم حيث كل طالب يكرمه بقطع من الإضحيه والأئمة جهاز بريد يمر على تقديره واضافه ملح كثير وتعريضه للهواء بعد جعله على الحبال بهذه الطريقه لا يعفن ويستعمل مدة طويله من الوقت تصل الى سنه وتلك هي الطريقه المتبعه عند عامة أهل نجد بل والحجاز أيام مني

في آخر حياته كون له مزرعه شمالا عن البلد بمقدار كيلوين اثنين إلا أنه باعها على أحد بنائه حيث طورها وأنشأ بها فلات واسعه لمعدات تفيله يستعملها في تنفيذ مشاريع ترسو عليه .

مركزه الاجتماعي محترم ومحبوب - كريم نفس . ولا أظن أن بيتا في البلد أو خارج البلد من أهالي أشيقر الا وفيه من محارمه واحده او مثنى وثلاث ورباع

وقت الدراسة في الكتاب بعد العصر الواحهم من شجر الأثل والعشر الحبر من سنا المقارص مضافا اليه دبس التمر أو الصمغ من الشجر يطبخ ثم يقطع قطعا صغيره ثم عند الاستعمال يحل بالماء ويكتب به

إسماعيل إبراهيم حمد السماعيل
الرقم - الشقيق

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٦/٦/١٤١٧هـ

ترجمة لحياة الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الفريح

هو الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن محمد بن منصور بن محمد الفريح. هكذا نسبه بخط يده. وأصل أسرته من بلدة أشيقر ومنها تفرقوا في مكة والرياض وعنيزة. ويرجع نسب آل فريج إلى العناقر أحد أفخاذ بني سعد بن زيد مناة بطن كبير من قبيلة بني تميم. والعناقر منهم امراء ثرمداء وأمراء بريدة سابقا آل أبي علبان ومنهم آل شبيلي في عنيزة وآل معمر حكام مدينة العيينة في السابق

والشيخ مشهور بلقبه (مسامح) حتى في الرسائل والوثائق. وسبب لقبه هذا أن أباه وأخيه صالح عند إدخالهما الكتاب خشي أن يلقبا بلقب غير مرغوب ولا لائق كما هو الحال لمن يدخل الكتاب لأول مره فجاء بهما أبوهما وقال لعبدالعزيز هذا مسامح ولصالح هذا هديان ومن يومئذ لا يعرفان إلا بذلك والحق أن هذا تصرف حسن وحميد من أبيهما وشاء الله أن يتصف كل منهما بالصفة التي اختارها له أبوه

ولد في أشيقر حوالي ١٣١٠هـ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة. ومما يرجح أنه على الطوع عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن موسى لأنه في عصره. وفي حوالي ١٣٢٦ نقله والده هو وأخاه صالحا معه الى مكة فجاور ثلاثة في مكة لأن والدهما من العباد والزهاد فسكن في رباط الخضارم الواقع عند باب الحرم المسمى باب العتيق ولازم العبادة ومجالسة العلماء وأهل الصلاح واستمر في المجاورة في مكة الى أن توفي عام ١٣٤٠.

أما ابن المترجم له فصار أجيرا لدى زوج عمته ناصر بن محمد السبيعي وأثناء ذلك اشتغل بطلب العلم في الحرم الشريف وكان من مشائخه الشيخ عبدالله بن علي بن حميد امام المقام الحنبلي ومفتي الحنابلة بمكة المكرمة ومنهم الشيخ أبوبكر خوقير وبكر بابصيل. وجمال مالكي. وسعيد يماني. وعلي كمال. ومحمد صالح كمال ومحمد بافضل. وعباس مالكي. ومحمد بن علي بن تركي. وغيرهم

فأخذ عنهم التفسير والحديث والتوحيد والفقه والعلوم العربية فحصل في ذلك كله لكنه برز في علم النحو والصرف والعروض ومما يؤثر عن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر وهو أخوه من الرضاعة ومن أصدقائه ومن قرأ عليه واستفاد منه قال انه يورد كلام أئمة النحو وعباراتهم من كتبهم الكبار وانه آية في تحقيق هذا العلم وسعة الاطلاع على دقائقه

عاد الى بلدة أشيقر ١٣٣٧ وأنشأ حلقة في المسجد يدرس فيها أبناء البلد زيادة على الحديث بعد صلاة العصر وبين العشاء والمغرب يحضر النساء

عرضت عليه رئاسة القضاء في الحجاز ان يكون قاضيا في مكة أو عضوا بالرئاسة فاعتذر. وفضل عيشة الكفاف في بلده التي يحصل عليها من تربية النخل وشبهه

اليه المرجع في المسائل الفقهية التي تشكل على بعض الناس (وما أكثرها) خصوصا في أحوال النساء والفرائض وتحرير ما بينهم من عقود في الأنكحة وغيرها فلما افتتحت المدرسة الابتدائية في أشيقر

يتبع

عين مدر الها

من مكتبة عبد الرحمن إبراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم شقيق

عين مديرا لها بعد تردد ومحاورة بينه وبين الشيخ قاضي شقراء وقت ائذ عبد الرحمن بن فارس وظل في هذا المنصب مع تدريس ٢٤ حصة أسبوعيا عند اول افتتاحها بثلاثه فصول والموظفون ثلاثه : المدير والساعد ابراهيم حمد السماعيل والمدرس عبد الله عبد العزيز السالم ومن ١٣٦٩/١/١ هـ حتى أحيل على المعاش وهو المدير

توفي رحمه الله عام ١٣٩٥ وخلف ثلاثة أبناء هم سليمان وعبد الله (وقد توفي) وابراهيم . أما والده فبقي في مكه في مسكنه بالرباط المذكور حتى توفي عام ١٣٤٠هـ (رحمه الله)

ملحوظه :

وجدت في ترجمته التي أوردها عبد الله بن عبد الرحمن البسام في المجلد الثاني (علماء نجد في مئة قرون) الطبعة الأولى ١٢٩٨ (مكتبه ومطبعة النهضة الحديثه . مكه المكرمه) وجدت انه لما عاد المترجم له الى بلده أشيقر ١٣٢٧ صار اماما لجامع البلد وخطيبه وانه استمر في امامة الجامع وخطابته حتى توفي عام ١٣٩٥هـ . وهذا لي عليه ملاحظه وهي أن المترجم له لم يتول الإمامه والخطابه في الجامع على النحو المذكور . وإنما إذا طرأ للإمام عمر بن فنتوخ أن تغيب أسبوعا أو نحوه ناب عنه فآخر حياة عمر أما في حياة أخيه عبد العزيز فهو الذي ينوب عنه . كما أنه ينوب عن إمام المسجد الشرقي في السوق المسمى بالمدينه (مسجد الفيلقيه) وامامه موسى وقبله أخوه محمد الموسى ثم محمد الحسيني بعد موسى من تغيب منهم ينوب عنه والدليل على ذلك أنه المترجم له من أتى من مكه ١٢٢٧ حتى توفي في عام ١٢٩٥هـ ٥٨ سنه والجامع مشغول أولا بعبد العزيز بن عامر فلما أقعد عن الامامه عين فيه عمر بن محمد بن فنتوخ فلما توفي عين فيه ابراهيم بن حمد السماعيل منذ عام ١٣٨٠هـ فليس ثمة فترة لامامة المترجم له . وانما ينوب عن عمر اليوم واليومين ونحو ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة ابراهيم بن حمد السماعيل

هو ابراهيم بن حمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم السماعيل من قبيلة سبيع من أبناء زهران خراج الذي نحول من بلاد قومه في ودبان سبيع بالحزمه وربنه وعنه تفرع عدة أفخاذ وكانوا يعرفون قبل ذلك بآل بكر. منهم السماعيل والسحامي وآل سليم والمطاوعه وغيرهم. وقد جعل الله من ذرية زهران هذا عدد كبير من العلماء والأجلاء او رد تراجمهم عبد الله بن عبد الرحمن البسام في كتابه. علماء نجد في ستة قرون. ومن أشهر وأنبغهم صيتا الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل. كان من معاصري إمام الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومناصريه. ولد المترجم له في بلدة أشيقر ١٢٣٧هـ أقدم بلاد في الوشم و اكثر بلاد نجد علماء. وهو متزوج وله أربعه بنين هم عبد الله واسماعيل وأحمد وحمد.

تحصيله العلمي: حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في الكتاب على يد عبد العزيز بن محمد بن فنتوخ في المدة من ١٣٤٣ حتى ١٣٥٠هـ باستثناء سنتين انقطع فيهما عن الدراسة بسبب الجدري الذي بقيت آثاره ملازمة له مدة سنتين فقد بصره ثم استأنف الدراسة. حتى حفظ القرآن الكريم و بعد عودته للدراسة بنحو سنه ونصف رد الله عليه بصره في العين اليمنى ثم واصل دراسته على الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح فحفظ عدة متون منها كتاب التوحيد - كشف الشبهات. متن الزاد حتى كتاب الحج - الرحبيه - الآجرومية. شطر من الفية ابن مالك كما درس شروحا على المتون كفتح المجيد - العقيدة الواسطيه - الشنشوري - القطر - شذور الذهب - الكفراوي شرح ابن عقيل. ومن غير هذه الشروح كتب مطوله كتفسير ابن كثير والبدايه والنهايه والسيره والبخاري ومسلم. ثم سافر الى الرياض لقصد التزود من العلم فصار يحضر حلقتي الشيخين الجليلين محمد بن ابراهيم وأخيه عبد اللطيف إلا أن ثلة ذات اليد اضطرته على ترك الطلب. كان جيد الخط والإملاء اكتسب ذلك من نقل القرآن الكريم من المصحف في اللوح يوم أن كان بالكتاب جالس في صفاة الرياض يكتب الرسائل للبدو الوافدين على الملك سيمون المراكيب يكتب الرسالة بقرش واحد ثم تركها والتحق بالأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل في عتيقه إماما له في اسفاره وفي قصور زوجاته مع مزاوله الأعمال المنبيه وبعد ماتوفي التحق بابنه الأمير فهد مدة سبع سنوات انتهت في عام ١٢٦٧ عين مباشرا المدرسة الابتدائيه ابتداء من ١٢٦٩/١/١ ثم مديرا لها لما أحيل مديرها عبد العزيز الفريح على المعاش وفي عام ١٣٨٠ صار إماما وخطيبا بالجامع بأشيقر حصل على الشهادة الابتدائيه منازل ١٢٧٥ أحيل على المعاش بكامل الراتب ٣٣ في التعليم ٧ تتبع المجاهدين لأن من يلتحق بمثل الامير محمد وابنه يعامل على هذا الأساس. يجري عقود لأنكحه باذن من الوزارة (العدل). اختير رئيسا لجمعية خيرية بأسست في أشيقر مسجلة تحت رقم ١١٥ في ١٤١٤/٩/٦ وتضم هذه الجمعيه في مجلس ادارتها كلا من الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم العرفج وهو صاحب فكرة إنشائها

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

بتتبع والداعين لها

والداعين لها ثم الساعين وراءها حتى نبتت نواتها وبضم عضويه مجلس ادارتها كذلك كلا
من عبدالرحمن بن محمد بن عثمان أبا حسين والدكتور محمد بن عبدالرحمن بن محمد المعدى بيد أنه
اعتذر أخيرا. وعبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن حسين وصالح بن عبدالله بن محمد
الحميد وعبدالله بن عبدالكريم بن حمد الخنيفر وأحمد بن عبدالله بن ابراهيم السماعيل
وكلهم من خيرة الرجال ويعملون لوجه الله سبحانه وتعالى

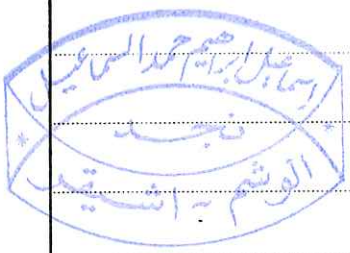

اسماعيل ابراهيم محمد اسماعيل
نجد
الوشم آشيقر

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمه موسى بن عبدالرحمن الموسى

١٤١٧/٦/٢٦هـ

هو موسى بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالمحسن بن موسى يرجع نسبه لآل مغيره من بني لام من طي ومن قحطان ولد في أشيقر في حدود ١٣٠٠هـ فنشأ في حجر والده فربا تربية حسنه إذ كان والده ناظر الكتاب في البلد تعلم القرآن عليه وحفظ معظمه ولما توفي والده ١٣٣٧ سافر الى الجبيل بحثا عن سبل المعيشه لأن الجبيل في ذلك الوقت (ويسمى عينين) هو وجهة أهل نجد إذا ضاق عليهم الرزق فهم يقصدونه جماعات ووحدانا. ففي سنة سافر اليه من أشيقر ثمانون رجلا دفعة واحده حتى لقد سمع من يدعو ويقول (آه بالله موت والا عينين) وذلك من شدة الجوع: سبحان من فتح لعباده خزائن الأقوات وعم برزقه حتى العصاة نسأل الله أن يرزقنا شكر نعمته وحسن عبادته وأمنه وعافيته وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بما فعله السفهاء منا.

نواصل الكلام عن المترجم له ففي ما هو في الجبيل من الأعمال التي عملها الغوص في البحر طلبا للؤلؤ. وكذلك عمل في صيد السمك. وكان موفقا في الرقيه لشرعيه بالقرآن والأدعيه النبويه والسر في نجاحه أنه يعمل ذلك للمرضى إحتسابا. وفي عام ١٢٤٠ عاد الى أشيقر فصار يكتب الوثائق في مجالات متعدده كأبيه وأخيه محمد. وحج في عام ١٢٤٦ وفي ١٢٤٧ كان هو وجماعة من أهل أشيقر ذهبوا للمشاركة الى الموقع المعروف بالسبله قرب مدينة الزلفي منضمين الى جيش الملك عبدالعزيز في المعركه الفاصلة مع فريق من البدو لكنه ما ان وصل السبله حتى انتهت المعركه بنصر الله للملك عبدالعزيز. ان هذه المعركة التي ما تركت أحدا الا شارك فيها بنفسه أو ماله إما في جانب الملك أو في الجانب المضاد هي في سلسله المعارك الطويله مع كثير من الفرقاء في الشرق وفي الغرب وفي الجنوب والشمال وفي قلب الجزيره تعتبر الحد الفاصل بين عهد الصدامات وبين الاستقرار وبعدها ضرب الأمن في البلاد بجذوره وثبت الله أركانه لتتجه الحكومه الى البناء والإصلاح دون خشية أو مداراه. وبعد ان عاد الى البلد مباشرة طلبه أهل البرود في منطقة السر ليكون اماما وخطيبا لجامعهم ومدرسا لأبنائهم فذهب وتولى ذلك. فلما توفي أخوه محمد ١٣٠٤ عاد يطلب من جماعة المسجد الذي كان أخوه يصلي إماما فيه فتولى الإمامة وتدريس الطلبة في الكتاب بعد أن توفي المدرس عبدالعزيز بن فنتوخ. وبعد عشر سنوات تقريبا في ١٢٦٩/١/١ فتحت المدرسة النظاميه وبعد ان ذهب ابنه لوحيد الى الرياض للدراسه في المعهد العلمي انتقل معه وكان قد كبر سنه فترك الإمامه ليحل محله محمد بن حمد الحسيني. وكان بين ١٢٧٨ الى ١٣٨٨ يعود الى أشيقر من باب الزياره حتى توفاه الله بأشيقر في ١٣٨٨/٨/٢٤. وكان يعمر مجالسه بذكر الله وتلاوة القرآن رحمه الله وجميع المسلمين رحمة واسعه وخلف ذرية صالحه منهم ابنه عبدالرحمن معروف بمتانة الخلق وحسن السيرة ومتضلع في جوانب المعرفه خاصة الدينيه والعربيه. كريم في ماله وجاهه محبوب عند الناس. عمل في مكتب مدير جامعه

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

المرجع كتاب (علماء نجد خلال ستة قرون)
للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام — الجزء الأول

١٦ – الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى

الشيخ : ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن على بن عطيه وعطيه هو أبو بطن كبير من بنى زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبى سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافى بن قضاعه .

وأما قضاعه فهو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . فقضاعه شعب قحطانى . وأكثر الناس يلحقون قبيلة بنى زيد بقضاعة وبنو زيد يقرونهم على هذه النسبة . والناس أمناء على أنسابهم .

فالمترجم له من – آل عبد الله – عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بنى عطيه وهم بطن كبير فى بنى زيد القبيلة القضاعية القحطانية .

ويجتمع بالشيخ – على بن عبد الله – بجدهما – فى الجد حمد بن عبد الله – الذى له ابنان أحدهما محمد وذريته يقال لهم – آل محمد – ومنهم الشيخ على قاضى شقراء أربعين سنة والشيخ أحمد بن ابراهيم – قاضى – بلد المجمعة فهذان الشيخان من آل محمد والمترجم له من آل عبد الرحمن .

وهذا النسب فى أوله من مذكرات عن الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى وعن غيره من نسابى نجد وفى آخره من جمهرة ابن الكلبى وجمهرة ابن حزم .

نسبه من الأم :

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم لأن والدته منيرة بنت

عبدُ الله بن راشد بن عبد الله الفريح الذى ذكر فى تاريخه وفاتها فى ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ١٣١٤ هـ فى أشيقر كما ذكر فى بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفى فى أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢ هـ وصلى عليه بعد الظهر . ولذا ولد فى بلد أخواله – أشيقر – فى اليوم الثانى عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠ هـ ونشأ نشأة صالحة من العفة والقناعة والصلاح والبعد عن المظاهر . فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ – القرآن الكريم – عن ظهر قلب ثم أخذ فى طلب العلم واكب عليه ورحل إلى البلدان البعيدة والقريبة من أجله فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمعة – عاصمة سدير – ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها ثم رحل إلى الزبير وكان آهلاً بعلماء الحنابلة فأخذ عنهم ثم تجول فى بلدان العراق ثم سافر إلى الهند . وليس له غرض من هذه الرحلات إلا العلم ومجالسة العلماء والبحث معهم واقتناص الأخبار – التاريخية والفوائد الأدبية – حتى أدرك فى العلوم الشرعية والعلوم العربية والتاريخية والأدبية ادراكاً تاماً لا سيما فى الأدب والتاريخ القديم والحديث فقد عد من مراجعه والمعتمد عليه فيه .

وكان مع هذا كريم النفس جم التواضع حسن العشرة لطيف الروح أنيس الجليس لهذه الأخلاق العالية ولما يحفظه ويحسن إيراده من النوادر الأدبية والتحف التاريخية صارت له محبة فى القلوب وحسن ذكر على الألسن وثقة فى النفوس حتى أن جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر . فلبى رغبته بتاريخه الذى تختلف نسخه اختصاراً وبسطاً . تبعاً لاختلاف نسخ المؤلف فانه يزيد وينقص . واستمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذى جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر وقد ذكر ذلك فى رسالة له إلى بعض أصحابه فقال : (ويمكن انه بلغكم أن الإمام المكرم عبد العزيز أعزه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر والإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالى وصار طريقه [illegible] أشيقر في العام الماضي [illegible] لكبار الجماعة للسلام عليه أنا ما [illegible]

معهم لأن الإمام لا يعرفنى وأنا ما لى دخل فى أمر الجماعة وإلا فالإمام وفقه الله لكل خير يعطى طلبة العلم عطاء جزيلاً وأفعاله جميلة فدخل الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد وقال أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد ويلزمك مواجهته لتعرض عليه الذى عندك من التاريخ وظهرت أنا والشيخ محمد وعرضت على الإمام الوريقات التى كتبتها وقال بودى انك تبسط ذلك – وتستقصى جميع الحوادث وإذا حصل منك ذلك فان شاء الله أعطيك عطية جزيلة ولا أرفع النظر عنك فشرعت فى تبييض ذلك) .

مشائخه :

١ – الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى قاضى المجمعة قرأ عليه فيها . وقد أجازه فى رواية الكتب الأمهات الست وغيرها من كتب العلم .
٢ – الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضى الزبير قرأ عليه فى الزبير .
٣ – الشيخ عيسى بن عكاس قاضى بلد الإحساء قرأ عليه فيه .
٤ – الشيخ على بن عبد الله بن عيسى قاضى شقراء قرأ عليه فيها .

وغير هؤلاء كثير ممن جالسهم واستفاد منهم فان المترجم له بحاثة صاحب علم جم لا يمل ولا يضجر من طلبه وأخذه عن أهله وعنى العناية التامة بتاريخ نجد وأنساب أهلها وأخبارهم وأخبار بلدانهم مما جعله مرجعاً فى ذلك لأكابر العلماء فصاروا يراسلونه ويسألونه عما أشكل عليهم فى ذلك .

فهذا الشيخ العلامة ابراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها (من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى – بعد الديباجة – أخى من طرف سبل آل مبدد جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله ذكر فيه أننا نستعرض أوراقهم وان كان آل يحيى أقرب من ينتسب لهم اليوم وعرض علينا ابن يحيى ورقتين فالمأمول من احسانك أخى ان كان عندك معرفة فى نسبهم توضحونا) .

وقد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها فى ترجمة الشيخ عبد الله ان شاء الله فأجابه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف على مادته فى مراسلة العلماء والتلطف معهم برسالة كريمة وقصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها :

(من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب والفاضل الأديب الأريب المحب ابراهيم بن صالح بن عيسى سلمه الله بعد ديباجة بليغة قال الشيخ عبد الله : (وما ذكرت صار معلوماً خصوصاً ما فى ص ١ الكتاب من تحفتك باللآلئ المنظومة فسرنى ما فيها من ائتلاف الكلم ومتانة الصياغة وحسن الفصاحة والوزن المتين وقد أجابك عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنة :

أهاجك رسم بالديار الدوائر ... ببرقة فالوعسا فاكناف حاجر
ديار فتاة كالمهاة لحاظها ... أحد من البيض المواضى البواتر
لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبها ... لقد حاز ابراهيم جم المآثر
فأبدا بديعا من عويص قريضه ... تشام المعانى المحكمات لناظر
معانى مبانيه الطوامح فى العلا ... لآلئ أصداف البحور الزواخر
فيا أيها الأخ الأكيد إخاؤه ... تمسك باصل الدين سامى الشعائر
وكن باذلا للجد فى طلب الهدى ... من العلم أن العلم خير الذخائر
وما العلم الا الاتباع وضده ... فذاك ابتداع من عضال الكبائر

إلى آخر القصيدة التى مضى فيها على التمسك بالعقيدة الصحيحة وترك أراء الرجال التى لا تستند إلى دليل والبعد عن الشرك والابتداع وهذه رسالة له من العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتى مؤرخة فى – ١٣٤٢/١١/٨ – جاء فيها :

(فقيه الأدباء وأديب الفقهاء سيدى شيخنا ابراهيم بن صالح بن عيسى بعد ديباجة كاملة ثناء ودعاء قال له (وذكرت أدام الله لك الذكر الجميل

أنك اتخذت عنيزة دار إقامة أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة وانها لنعم الدار وأن جوار أهلها لمن أحسن الجوار بارك الله لك فى منزلها وقرت عيناك بملاحظة أهلها فلك الهناء بقوم يكرمون ولا يمكرون ويحسنون ولا يحزنون ويسرون ولا يسيئون كان الله لك ولهم وأحسن إليك وإليهم . وانى أعزيك دامت معاليك بوفاة أخيك علامة العراق وبدر تلك الآفاق السيد محمود شكرى الألوسى – فقد توفى فى أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب أصابه فى منتصف رمضان وارتجت بغداد لموته واجتمع فى جنازته عالم كثير من أهل السنة ومن الشيعة وفيهم العلماء والكبراء والوزراء ودفن فى مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة – رحمه الله رحمة الأبرار – وأحسن عزاك وأمتع بك العلم والعلماء) إلى آخر الرسالة التى كلها ثناء وتبجيل وتقدير :

وأرسل إليه الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن عيسى يقول (من على بن عبد الله بن عيسى إلى المكرم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى – بعد الديباجة – المرجو تخبرنا عن هذين البيتين وتعربهما لنا وتضبطهما بالشكل لأجل قد حصل لنا فى معناهما بعض الإشكال :

فلا آض برق من منازله فما ... تخيرت انى فى علاه أسير
لك الله ما فى القلب غيرك ساكن ... وليس لطرفى من سواك نظير

تلاميذه :

كان لا يمل التدريس والبحث وكان يدرّس طلاب العلم فى بلدة أشيقر فكان فى أول النهار يدرّس لهم فى جامع البلد وفى آخره فى مسجدها الجنوبى وكذلك درّس فى بلدة عنيزة وفى هاتين البلدتين أدرك على يديه علماء فمن تلاميذه البارزين :

١ – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز فى المنطقة الغربية بالبلاد السعودية بين النجدين وتلمذ مكاتبات كثيرة أغلب

يتعلق بالبحث عن علماء نجد وعلماء أشيقر بالذات .

٢ – الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة .

٣ – الشيخ محمد بن على البيز رئيس محاكم منطقة الطائف .

٤ – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعد صاحب المؤلفات المشهورة .

٥ – الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام وهو أخص أصحابه به وأحبهم إليه . وله منه إجازة مطولة .

٦ – الشيخ محمد بن عبد العزيز السنانى .

٧ – الشيخ عمر بن فنتوخ .

٨ – عبد الله بن حمد الدوسرى .

٩ – الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتى وله منه اجازتان نذكرهما فى ترجمة التلميذ ان شاء الله وقد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرنى أسماؤهم .

مؤلفاته وشعره وآثاره :

لا أعرف أحداً من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله وتعب فى تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد – بلا مراء – مرجعاً فيه وانى أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه فى كثير من أخبار وتراجم وأنساب هذا الكتاب الذى أكتبه الآن وعلماء نجد الكبار يكتبون إليه ويستفيدون منه فى ذلك وقد رأيت كتباً من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد ابن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبد الله بن خلف والشيخ عبد الله بن جاسر والشيخ محمد بن على البيز والشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدى وغيرهم يسألونه عن الأنساب – تراجم – أخبار – بعض أجوبتهم مسوقة على نسقهم إليه

من مؤلفاته :

١ – تاريخ نجد سماه – عقد الدرر – جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر وقد ألفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود وقد طبع مراراً . وانتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣ هـ .

٢ – تاريخ لنجد يبتدئ من عام ١٣٠٣ إلى ١٣٣٩ هـ وآخر خبر فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر . ويعتبر مكملاً للتاريخ الذى قبله وهو لا يزال مخطوطاً بخط المؤلف .

٣ – تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد – يبتدئ من عام ٨٢٠هـ إلى عام ١٣٤٠ هـ إلا انه نبذ تاريخية غير متوالية . وقد طبع فى دار اليمامة .

٤ – نبذة عن بلاد العرب ويظهر انها ملخّصة من معجم البلدان وفيها زيادات قيّمة عن المسميات الحديثة .

٥ – نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة ويظهر أنها ملخصة من كتاب زينى دحلان – أمراء البلد الحرام – .

٦ – مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد فى التاريخ والأنساب والآداب والعلوم وأغلب نقله فى النسب والتاريخ وهذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت ولخصت ورتبت لحصل منها علم غزير فى تاريخ وأنساب أهل نجد لكنها مفرقة ومضنون بها عند أهلها .

٧ – جزء متوسط فى أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين .

أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده وفيها قوة وجودة فليست من نوع شعر العلماء الذى ليس فيه الحلاوة الشعرية وانما هو من شعر أهل الأدب فى جزالته وقوته وسلاسته في مناسبات إما رثاء عالم أو مدح كبير أو عتب صديق ولو جمعت لجاءت ديواناً متوسطاً وسيمر بنا فى هذا الكتاب بعض منه فى رثاء لبعض العلماء أو مدحهم ان شاء الله تعالى .

٨ – نظم مطول رد به على يوسف بن اسماعيل النبهانى قال فى مقدمة النظم

(يقول العبد الفقير ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى انى وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطانى الضال المضل الملحد يوسف بن اسماعيل النبهانى فوجدتها ركيكة المعانى واهية المبانى) الخ الخطبة . وقد انتهى من النظم فى رابع عشر ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ وتقع فى نحو مئتى بيت ومطلع النظم :

لك الحمد يا من يعلم السر والجهرا لك الحمد فى السراء منى وفى الضرا

ومنها فى مدح علماء الدعوة :

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا
هم الأمة الناجون والفرقة التى تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره وملحه :

يروى تلميذه وصديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح والطرائف ولكن يضيق بنا المجال عن إيراد شىء منها وعسى الله أن يسهل لى أن أجمع ما عندى له من القصائد والفوائد وأضيف إليها هذه التحف والنوادر . فى جزء خاص بها فانها من أدبنا الحى الجيد .

أعماله :

لما تولى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨ هـ كتب أعيان أهل عنيزة اليه أن يعين فيهم المترجم له قاضياً ومدرساً وخطيباً فى بلادهم فكتب اليه ابن رشيد فامتنع .

قال لى تلميذه الشيخ عبد الله بن جاسر أطلعنى المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة فى طلبه للقضاء – وفيه أختام كثيرة من أعيانهم ولكنه امتنع فض ذلك حتى السنة وايته عن ظهرة . ثم داوم فى التدريس والتعليم وتحقيق التاريخ والنسب فى نجد حتى توفاه الله وكذلك لما عزل الشيخ عبد الله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨ عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع .

وفاته :

كان يتردد على عنيزة ويقيم فيها المدة الطويلة وله فيها أصحاب وأحباب يأنس بهم ويأنسون به ويجلّونه ويعرفون قدره وفضله وفى آخر سنى حياته استوطن عنيزة ورحل إليها بأهله وأولاده وسكنها حتى توفى فيها .

قال تلميذه وصاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام (توفى ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣ هـ وصلى عليه بعد صلاة العصر فى جامع عنيزة وقد حضر الصلاة عليه وتشييع جنازته جم غفير من الأعيان والعامة وتأسفوا عليه وكبرت عليهم مصيبته . وله من الأبناء عبد العزيز وعبد الرحمن ولهما أولاد – رحمه الله تعالى – أمين .

وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام :

مصير بنى الدنيا إلى منزل خالى بصحراء تبدى دارس الطلل البالى
بصحراء تدعو دارس العمر اذ دعت لها الحبر ابراهيم فى عشر شوال
ترحل مأسوفاً عليه وسعيه سيبقى حميداً فى قرون وأجيال
همام قضى الأيام بالسعى نابذاً سفاسف أقوال مجداً بأعمال
همام قضى الأيام فى الدرس ساعياً لتحصيل علم لا لتحصيل أموال
تلقى فنون العلم مذ كان يافعاً صبياً وكهلاً فى نشاط وإقبال
فخاض عباب البحر للعلم طالباً كذا البيد يطوى فى وخيد وإرقال
فهنداً أتى ثم الحجاز وجلقا وسار إلى أرض العراق لاكمال
وكر إلى نجد يبث علومه على مجمع الطلاب يلقى لامثال
فذا [illegible] فى الو[illegible] أخلاقه [illegible] الله م[illegible]

اسماعيل ابراهيم حمد السماعيل
نجد
الوشم - اشيقر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبعد فقد كنت وعدت بأن أكتب ملاحظتي بخصوص كادر المدرسين الذي جرى العمل به في ١٤٠٠/٧/١ هـ ذلك الكادر الذي حمل الخير لفئة من المواطنين الذين يؤدون أشرف الأعمال وأفضلها وهو التعليم. أما الخير الذي حمله فهو: إضافة مكافأة التدريس ٢٠٪ و٢٠٪ الى الأصل الراتب مما يرفع استحقاق المدرس وهو على رأس العمل وفي حال التقاعد ٢٠٪ مدرسلم العلاوات الى ٥٠ درجه بحيث لا يقف به إنتهاء السلم دون علاوه كالسابق ٢٠٪ تصنيفه على مستوى ثابت يخوله أن ينتقل منه الى ما هو أعلى اذا حصل على مؤهل ذلك المستوى. وكفى بهذا حافزا وشجعا لمن لديه همة في الصعود والتعلم ٤٠٪ منح المدرس ٣٠٠٠ عن كل سنة درسها إذا تجاوزت خدمته ٣٠ سنه يضاف ما كان منها قبل العمل بالكادر الى ما كان منها بعده. وهذه النقطه هي محل ملاحظتي التي وعدت بالكتابة عنها. إنني أحررها كرسالة مفتوحة لكل من يهمه الأمر ويحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.

من الثابت أنه مر بالمدرسين فترة أخذ وأعرضون من التدريس بحجة أنه مرهق وليس أمام المدرس مجال يحصل على انتداب أو خارج دوام كغيره مما جعل الحكومه تشفق على المدرس وترفع من مستوى معيشته بمنحه علاوه التدريس أولا ثم تعقب ذلك بالكادر الذي جعل وضع المدرس يستقر ولا يتطلع الى التحول عنه. ولا شك أن المسئولين في حكومتنا الرشيده مقتنعة بوجهة نظر المدرس التي دفعته الى التحول عن التدريس. والحقيقه أن المدرس الآن ومن في حكمه في مقام يحسد عليه. وكل يتمنى أن يكون مدرسا. والآن نتساءل المدرس القديم ماذا حمل له هذا الكادر لقاء خدمته التي انتهت مع بداية العمل به في ١٤٠٠/٧/١ هـ فلا أحد ينكر أن أي عمل يريد الله أن ينشأ لابد أن يكون به شيء بالطفل حديث الولاده يحتاج الى مجهود وصبر كي ينمو ويكتمل ويشتد عوده وهذا حال التعليم بالمملكه في أوعهده نشأ في قلة من المدرسين وقلة الإمكانيات الأخرى فكان جدول المدرس ٣٤ حصة. والدراسه في أيام صباحيه ومسائيه والمرتب مع قلته يخصم منه نصفه أول شهر والعلاوه ٥٠٪ والا تخصم علاوة أول شهر والترفيع يتأخر عن موعده سنوات. كل هذه الأمور جعلت المدرس القديم يبلغ سن التقاعد دون أن يقطع الطريق الى مشاركة أمثاله من المدرسين الجدد الذين أدركوا العمل بهذا الكادر وانخفاض دروسه في الجدول وأدركوا هذا الخير الذي أفاء الله على هذه المملكه في هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين (حفظهما الله). وأنا بصفتي من المتحملين قسطا كبيرا في سلك التدريس يزيد على ٣٣ سنه وممن أجيل على المعاش في ١٤٠٠/٧/٢٠ ولم أتمتع حتى بالإجازه السنويه كنت على أمل كبير أن ان يحظى هذا الكادر لقاء جهدي: شيخ أمضى حياته في سلك التعليم فيعتبرني كأحد المدرسين الذين هم على رأس العمل فيصنفني على المستوى الذي أستحقه ثم بعد التصنيف تأخذ الإحالة مجراها. والذي بعث هذا الأمل في نفسي هو احتساب المدة التي سبقت الكادر لمن هو على رأس العمل فلو لم يحسب له

إسماعيل إبراهيم محمد السماعيل
نجد

إلا ما كان بعد العمل بالكادر لم آسى على ما فاتني ولرضيت بالأمر الواقع. فهذا هو الذي أوحى إلي وحملني على كتابة هذه الملاحظة فعسى أن يهيئ الله من بعدي من يزيد حتى أحصل على حقي في كل ما أشرت إليه فيرجع بالثواب العاجل والآجل مع حسن الثناء فهذا من الصدقة والمعروف الذي قال الله في ذلك لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما. وقال صلى الله عليه وسلم: اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما يشاء.

تلك هي ملاحظتي. والله أسأل أن يفتح للخير كل مغلق ويسر كل أمر عسير. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب